

ياعمال العالم، وياأيتهما الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - فاكس (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

## المظاهرات الشعبية الحاشدة تحتاج فرنسا منددة بالليبرالية الجديدة

الافتتاحية

### الإصلاح المنشود

### واستراتيجية المقاومة

واضح لكل ذي بصيرة، أن استراتيجية المقاومة الشاملة، هي أمر يفرضه الواقع في المنطقة وحول البلاد. فمخطط «الشرق الأوسط الكبير»، الذي يهدف عبر الفوضى الخلاقة إلى إعادة هيكلة المنطقة وبلدانها، أي تفتيتها، يضعنا أمام خيار وحيد لا ثاني له، هو تحصين المجتمع والدولة لمواجهة المخاطر الجديدة.

وهذا التحصين له إحدائيات عديدة، منها السياسي، ومنها كذلك الاجتماعي والاقتصادي. أي أن المطلوب في مواجهة إعادة الهيكلة الهدامة للمخطط الأمريكي - الصهيوني والتي تستند داخلياً إلى اتجاهات تتناغم معها وتهيئ الأرضية لها، المطلوب هو إعادة هيكلة أخرى للمجتمع وللدولة: أي إعادة هيكلة بناءة تسرع الإصلاح الشامل المطلوب الذي يلي حاجات المجتمع اليوم. وهذا الإصلاح من حيث الرؤية متكامل الاتجاهات، لا يمكن تغليب أو تسبيل أحد جوانبه على الآخر، فالإصلاح الاقتصادي غير ممكن دون إصلاح سياسي، وكذلك العكس صحيح، كما أن تحقيق المهام الاجتماعية غير ممكن دون إصلاح اقتصادي وسياسي حقيقي، لذلك فالأولوية هنا هي للإصلاح الشامل كله، بكل مكوناته.

وعلى هذه الأرضية يصبح غير مفهوم، بل ومثير للشك أيضاً، أي كلام حول تأخير الإصلاح بحجة الأخطار الخارجية، فالضغط الخارجي تحديداً يهدف إلى تأخير ومنع أي إصلاح جدي، لأنه بمفاعيله يقوي ويدعم ويحصن الوضع الداخلي، مما يقطع الطريق على المخططات الأمريكية - الصهيونية، وعلى مراكز اختراقها الداخلية المتمثلة بالدرجة الأولى بمراكز الفساد الكبرى. إن سرعة تطبيق الإصلاح المنشود، والذي يلي مصالح المجتمع والوطن، تحددها ضرورات الوضع وليس الإمكانية كما يحلو للبعض أن يصور لنا الأمر، فانتظار نضج الإمكانات بشكلها المثالي هو أمر خيالي لا مكان له في الحياة الواقعية، والإمكانات نفسها تتضح بقدر غذ السير على طريق الإصلاح الشامل الضروري.

إن الذين يعملون على تأخير الإصلاح الشامل، إنما يعملون على تأخير تطبيق استراتيجية المقاومة من أجل إبقاء البلاد مكشوفة أمام المخاطر حينما تصل إلى لحظة المواجهة الكبرى، وهذا بحد ذاته هو أقصر الطرق نحو الانهيار الشامل لبنية الدولة والمجتمع، وهو ما يريد به أصحاب مخطط «الشرق الأوسط الكبير».

رب قائل إن عدم توفر الكوادر هو الذي يؤخر الإصلاح، ونقول لهم: دلونا على تجربة تاريخية واحدة قامت بإجراءات عميقة ونوعية وكانت الكوادر متوفرة لديها بشكل مثالي، ومع ذلك فلدى الشعب السوري الكثير من الطاقات والكفاءات التي لو تم البحث عنها في المكان المطلوب، لتوفرت بشكل مناسب، ولغطت الحاجة للكوادر التي يمكن الاعتماد عليها في هذه العملية.

إن الإصلاح إذا سار في طريقه الصحيح معبراً عن مصالح المجتمع سيجد كوادره وقادته القادرين على تحمل عبء هذه المهمة، إذ ستبرز الجماهير من بين صفوفها أولئك الذين يستطيعون القيام بذلك، ومفردات هذه العملية بسيطة إذا أردنا البدء فيها وهي:

- ❖ ضرب مراكز الفساد الكبرى.
- ❖ تحسين الأوضاع المعاشية للشغيلة بسوا عدهم وأدمغتهم.
- ❖ تأمين النمو الاقتصادي المطلوب، بالاعتماد بالدرجة الأولى على الإمكانات الوطنية.

❖ تأمين قانوني أحزاب وانتخابات يضمنان استمرار كيان الدولة الوطنية، ويعكسان مستوى الديمقراطية المنشود، كما يضمنان تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التي سوف تؤمن الوصول إلى الأهداف المذكورة أعلاه خلال فترة زمنية سريعة وقياسية.

إن الوضع الداخلي بحاجة إلى حلول إسعافية لضمان تحصين البلاد وتأمين استراتيجية المقاومة، وفي ذلك ضمان لكرامة الوطن والمواطن.



فاقت التظاهرات العارمة التي عمت المدن الفرنسية الكبرى في الثامن والعشرين من آذار ٢٠٠٦ توقعات السلطات الفرنسية التي أصابها الارتباك، وأكدت الكونفدرالية العامة للعمل، أن عدد المتظاهرين الذين ملأوا الشوارع احتجاجاً على مشروع رئيس الحكومة دومينيك دوفيلبان حول توظيف الشبان، فاق ٢٦ مليون شخص. وطالب المتظاهرون باستقالة الحكومة ورئيسها إذا لم تسحب المشروع الجائر الذي ينتقص من حقوق العمال لصالح أرباب العمل، ووقع شلل كبير في وسائل النقل العام وأقفلت ٢٥ جامعة وشعوراً منها بقوتها، فإن النقابات الأساسية في فرنسا، رفضت دعوة دوفيلبان للقاء الحكومة وهددت بمواصلة حركة الاحتجاج في شوارع كافة المدن الفرنسية، واشترطت سحب المشروع قبل أي حوار.

## الأسمنت رابح بجدارة فلماذا الخصخصة؟.. ص 9

## القمة العربية وخفا حنين.. ص 3

## صناديق الاقتراع تطيح «بالثورة البرتغالية» في أوكرانيا.. ص 4

# أحادية التمثيل السياسي الفلسطيني وشرعيته... كيف ومتى؟

انشغلت الساحة السياسية الفلسطينية - ومازالت - بنقاشات واسعة حول قضية مركزية، تجسدت حول مضمونها، حالة صاحبة من الحوار، وصل ببعض أطرافه، إلى حافة الإنزلاق نحو اتهام بـ "التفريط" ليس لأفراد، بل ولبعض "القوى" التنظيمية، وإعمال معاول الهدم للاجهاز على الكيان المنعوي / السياسي لقضية النضال الوطني الفلسطيني، منظمة التحرير الفلسطينية، التي جسدت الإطار الكفاحي للشعب، من خلال عملية التراكم المتتالية لنضالاته، والتي تأسست على ركائز عديدة، كان ناطها جميعاً "الميثاق الوطني". إن المحاولات الحثيثة التي دأبت عليها القوى النافذة والمهيمنة بالساحة الفلسطينية، عبر عقود من التفريط المنهجي للحالة السياسية / الثقافية / الإمدادية للمجتمع الفلسطيني، أثمرت نهجاً تفريطياً بامتياز! ظهرت بعض تجلياته في "تسوية التنازلات" وتقديمتها على أنها "إتصارات وطنية"، وهكذا شهدنا "إتفاقيات الإذعان" في أوسلو وجنيف، و"كرنفالات" التزوير والتهاافت في مدينة غزة أثناء اجتماع المجلس الوطني بحضور الرئيس الأمريكي "كلينتون" عام ١٩٩٦ والذي تنازل فيه الحضور، عن الحق التاريخي لشعبنا في وطنه، من خلال شطب وإلغاء بعض مواد الميثاق، عبر "ملهاة" عكست مقدار الانحدار والسقوط لكل من رفع يده موافقاً!

إن إرتدادات الحدث الانتخابي الفلسطيني للمجلس التشريعي، انعكست على حالة الحراك السياسي بين القوى السياسية، وداخل الشارع الجماهيري. وقد تكثفت حدة تعبيراته في الرسائل المتبادلة بين رئيس السلطة ورئيس الوزراء المكلف، وبكل مالحق هذه المداوات من تعقيبات لافتة للنظر! تصريحات الطيب عبد الرحيم وردود سامي أبو زهري، ناهيك عن أحاديث "عزام الأحمد" رئيس كتلة فتح البرلمانية، و"أحمد عبد الرحمن" الناطق الرسمي باسم "فتح". إن المراقبين المتابعين للغة الخطاب السياسي الذي تضمنته الحوارات بين تلك الأطراف، لاحظوا

أن أداة الاستقواء فيه لدى مؤسسة الرئاسة وتوابعها، كانت الموقف من منظمة التحرير الفلسطينية، وضرورة التزام "حماس" وحكومتها القادمة بالمنظمة "كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني"، وهذا ماأثار دهشة المتابعين، من خلال لجوء مؤسسة الرئاسة وأركان "حزبها" "إعادة" المنظمة "إلى واجهة الأحداث، وهم تحديداً من أفقدها دورها التنظيمي، كأداة جامعة للقوى السياسية الفلسطينية، وعمل على مدى سنوات، لإفراغها من مضامينها الكفاحية من خلال عملية تزوير وتضليل لإرادة الشعب، مارسها عدد محدود من أعضاء المجلس الوطني المنعقد في مدينة "غزة" بحضور "كلينتون". لقد عمل الكثيرون على مدى سنوات عديدة، على "إهالة التراب" على مؤسسات المنظمة، خاصة "لجنتها التنفيذية" التي تمر منذ عقود بحالة "موت سريري" وهو ما عبر عنه أمين عام الجبهة الديمقراطية "نايف حواتمة" مؤخراً (في الحالة الراهنة التي تعيها اللجنة التنفيذية، فإن أكثر من ثلث عضويتها، من مجموعها البالغ ثمانية عشر، يعتبر شاغراً بالاستشهاد / الوفاة "عدهم أربعة"، أو الاعتقال "عضو واحد"، أو تجميد العضوية، أو التغيب. وهكذا فإن حال اللجنة التنفيذية للمنظمة، وهي أعلى هيئة قيادية سياسية للشعب الفلسطيني، هو انعكاس لحال المجلس الوطني، فهي لم يجر تجديد انتخابها منذ عشر سنوات) هذه اللجنة، بتوصيفاتها الواقعية تلك، هي التي اجتمعت قبل أيام - بمشاركة أعداد من الوزراء المنتهية صلاحيتهم، وبحضور آخرين من بعض القوى - وقررت رفض برنامج حكومة "حماس" كما جاء على لسان عضو اللجنة التنفيذية، ممثل الجبهة الديمقراطية فيها "تيسير خالد". إن المتتبع للغة الخطاب السياسي الوطني للحكومة الجديدة "برنامج الحكومة وتصريحات رئيسها، والمواقف المملنة لخالد مشعل" يستدل على موقف إيجابي، متفاعل، أكثر انفتاحاً على التعامل مع المنظمة ككيان وإطار في لقاء إعلامي

واسع، حضره العديد من الصحفيين في مدينة غزة يوم ٢٥ / ٢٠٠٦ تحدث "اسماعيل هنية" عن أبرز القضايا المطروحة، بصراحته المهدودة، وتوقف مطولاً أمام موقف الحركة من المنظمة قائلاً (نؤكد أن منظمة التحرير هي مظلة الشعب الفلسطيني وتعتبر إنجازاً وطنياً مهماً، وشكلت تراكماً نضالياً يحترم في أوساط شعبنا الفلسطيني في الداخل وفي الخارج) مضيفاً (إن المنظمة تحتاج إلى تطوير وإعادة بناء، وإعادة تفعيل، وهذا مااتفقنا عليه في حوارات القاهرة) مؤكداً على (أن الحركة والحكومة تعترفان بمنظمة التحرير الفلسطينية لأننا نحن جزء من الشعب الفلسطيني). إزاء هذا الموقف الواضح للحركة في نظرتها وبرنامج عملها تجاه المنظمة، تبرز العديد من الأسئلة عن دوافع ومبررات بعض القوى العاملة على عرقلة عمل الحكومة وإعاقة تقدمها، خاصة لعدم المشاركة بها، من أجل إبعاد صفة

اللون الواحد "عنها، والعمل على رسم وتطوير ومراقبة أدائها من الداخل، وهذا السؤال موجه بالأساس للجبهة الشعبية، التي فاجأت المراقبين بعدم دخولها الحكومة نظراً لعدم توفر "التوافقات" على بعض القضايا المركزية. إن عدم المشاركة من قبل العديد من الكتل البرلمانية بالحكومة، يجد تفسيره الأساسي، بالموقف الذي اتخذته "فتح"، وبالضغوط التي مارسها الإدارة الأمريكية وتوابعها في الحكومات والمنظمات الأوروبية، على بعض الكتل، التي أغدقت عليها الأموال أثناء الحملة الانتخابية، والتي تتوافق في العديد من مواقفها مع الرؤية الأمريكية/ الأوروبية للوضع الفلسطيني. لقد أضافت القوى التي امتنعت عن المشاركة بالحكومة، وعن التصويت لصالح برنامجها المقدم للمجلس التشريعي، عقبات جديدة تضاف لكل الضغوط الإقليمية والدولية على التجربة الوليدة. إن احترام إرادة الشعب كما عبرت عنها



نتائج الانتخابات، تقتضي العمل يدباً من أجل حماية المشروع الوطني وتطوير أشكال مقاومته للمشروع الصهيوني التوسعي، وتمتين بنية المجتمع الفلسطيني ورفع درجة صموده في وجه محاولات تجويعه وإذلاله. وكل هذا مرهون بإعادة المضمون الكفاحي للمنظمة، وتحولها من "مظلة" للشعب إلى "جبهة الشعب الوطنية المتحدة" - المنضوية بداخلها قوى سياسية فاعلة، حماس والجهاد الإسلامي - المتترمة بتصعيد المواجهة مع المحتل، وصياغة خطة العمل من أجل إحياء مؤسساتها وهيئاتها، بعيداً عن التفرد والفتوية، وإعادة تشكيلها على أسس ديمقراطية تعيد الحياة لها. إن جبهة موحدة للشعب، ببرنامجها السياسي والكفاحي، الميثاق الوطني بكامل بنوده ومواده، سيجعلها عملياً وجمعياً "الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في كافة مناطق تواجده".

■ محمد العبد الله

## أحمد سعدات.. السيرة النضالية

### أمهات فلسطينيات في المعتقلات الصهيونية

أكد تقرير للدائرة الإعلامية بوزارة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية، أن ١٨ أسيرة فلسطينية من الأمهات يعانين من قسوة السجن الصهيوني، ومرارة الحرمان من الأبناء.

وأشار التقرير الصادر بمناسبة عيد الأم، إلى أن خمسة عشر يوماً من الإضراب عن الطعام والعزل الانفرادي خاضتها الأسيرة "عفاف عليان"، التي تخضع للاعتقال الإداري في سجن الرملة هذه المرة، ليس هدفه تحسين شروط حياة الأسيرات السيئة داخل السجن، ولا المطالبة بإدخال أغراض كالمأكل والملبس التي تحرمهن إدارة السجن من دخولها، ولكن الهدف هذه المرة كان احتضان الأسيرة "عليان" لابنتها "عائشة" ذات الستة عشرة شهراً، وضمتها إلى حضانتها داخل أسوار السجن البيغضة التي بالكاد يقوى عليها الكبار الراشدون المناضلون، فكيف الأطفال الرضع؟

وكانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد اختطفت الأسيرة "عليان" من منزلها في رام الله في الضفة الغربية وأمام أبنائها وأصغرهم الطفلة الرضيعة "عائشة" التي حُرمت من حنان أمها ورعايتها..

ووفق التقرير، فإن حالة الأسيرات الفلسطينيات في غاية السوء والتدهور في ظل احتلال صهيوني يسعى دائماً إلى ممارسة الضغط النفسي والجسدي عليهن، من أجل زيادة معاناتهن وكذلك تدمير الشخصية والحالة النفسية للأسيرة، بهدف تخريب البيئة الاجتماعية والنفسية لكافة الأسيرات، لتصبحن غير قادرات على العطاء والبناء، وبالتالي فقدان الثقة بوطنها وشعبها.

وأكد التقرير أن الأم الفلسطينية تستقبل عيد الأم المخصص أصلاً لتكريم الأم، بمرارة وحزن كبيرين، يترجم لحظات الألم التي تعيشها جراء فقدان زوج أو ابن أو أخ، ويبدل التوجه إلى الاحتفال، فإن أمهات فلسطين في هذا اليوم يتوجهن إلى المقابر وإلى السجن، وكل مهنن تقاوم حزنها، كون أحد أصولها شهيداً أو جريحاً أو أسيراً يتحدى السجن بقوة إرادته.

لم يكن الاختطاف البربري الذي تعرض له المناضل الفلسطيني أحمد سعدات سوى صفحة واحدة، وبالتأكيد ليست الأخيرة، في سفر نضاله الطويل..

٤ سنوات.

وتوالى الاعتقالات، فللمرة السادسة على التوالي اعتقلته قوات الاحتلال الصهيونية في تشرين الثاني ١٩٨٥ لمدة عامين ونصف، وبعد اندلاع الانتفاضة الأولى وتجديداً في أغسطس عام ١٩٨٩ اعتقل مجدداً اعتقالاً إدارياً لمدة ٩ أشهر، أتبع باعتقال آخر عام ١٩٩٢ لمدة ١٣ شهراً. وبعد توقيع منظمة التحرير الفلسطينية لاتفاقيات أوسلو وتولي السلطة الفلسطينية مهامها لم تنته رحلة الاعتقالات لسعدات حيث أقدمت السلطة الفلسطينية على اعتقاله ٢ مرات، في كانون الأول ١٩٩٥، وفي يناير ١٩٩٦ وفي آذار ١٩٩٦.

#### مسؤوليات خلف الأسوار

وتقلد أحمد سعدات مسؤوليات متعددة داخل السجن وخارجها، وانتخب عضواً في اللجنة المركزية العامة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في المؤتمر الرابع عام ١٩٨١، وفي المؤتمر الوطني الخامس عام ١٩٩٢ أعيد انتخابه لعضوية اللجنة المركزية العامة والمكتب السياسي أثناء وجوده في المعتقل الإداري، وأعيد انتخابه لعضوية اللجنة المركزية العامة، والمكتب السياسي في المؤتمر الوطني السادس عام ٢٠٠٠.

وكان سعدات عضواً في لجنة فرع الجبهة الشعبية على مستوى الوطن وأصبح مسئولاً لفرع



الضفة الغربية منذ العام ١٩٩٤. وأثر إقدام الاحتلال على اغتيال أبو علي مصطفى أمين الجبهة الشعبية بصاروخين استهدفاً مكتبه في مدينة رام الله تداعت هيئات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لانتخاب أمين عام جديد لها فانتخبت أحمد سعدات بداية تشرين الأول العام ٢٠٠١.

وكان التاريخ الفاصل والحدث الأهم في حياة سعدات في ١٥ يناير عام ٢٠٠١ عندما أقدمت السلطة الفلسطينية على اعتقال أحمد سعدات تنفيذاً لإملاءات وضغوط الحكومة الإسرائيلية

إثر قيام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باغتيال وزير السياحة الإسرائيلي رجب عازم زائفي في تشرين الأول ٢٠٠٠.

#### صفقة المقاطعة

وتعرض سعدات للاختطاف وتم احتجازه في مقر الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات إلى أن قامت القوات الإسرائيلية بمحاصرة مقر عرفات مطالبة بتسليمها سعدات وع من رفاقه تتهمهم بالوقوف وراء اغتيال زائفي، وتم في عام ٢٠٠٢ عقد صفقة لفك الحصار عن مقر عرفات عرفت بـ"صفقة المقاطعة" بناءً عليها سجن سعدات ورفاقه في سجن أريحا الفلسطيني تحت حراسة رجال أمن أمريكيين وبريطانيين. ووصفتها آنذاك الجبهة الشعبية بـ(الصفقة سيئة الصيت والسمة).

وخلال اعتقاله لدى السلطة تقدم محامون بدعوى للإفراج عنه إلى محكمة العدل العليا الفلسطينية طبقاً للقانون الفلسطيني الذي يجعل النظر في أمره من صلاحيات القضاء الفلسطيني بتاريخ ٢٠٠٢/٦/٣ صدر حكم بالإفراج عنه. في اليوم ذاته لصدور الحكم جاء المسؤول عن الحراسة وهو بريطاني يدعى فيليب ليطمئن أنه ما زال رهن الاعتقال وتوجه له ببعض الأسئلة التحقيقية محذراً إياه بعدم الخروج من السجن. ثم حدثت الفضيحة الأخيرة - الاختطاف - التي أثبتت أن الغرب الاستعماري ما يزال الشريك الاستراتيجي للصهاينة.. وسيبقى...

■ عن دنيا الوطن بتصرف

## حين يبوح الأسير

### رسالة من سمير القنطار إلى أحمد سعدات

رفيقي أحمد سعدات، البحر والجرمق وزهور الوطن والأرض كانت تقاتل معك هناك في سجن الإمبريالية في أريحا. كم كان المشهد حزينا ووقحا واستقرازيًا. أه ما أقسى الخيانة. لو كنت تملك رصاصة لوجهتها إلى صدور الغزاة برابرة القرن الحادي والعشرين. أنا أعلم أنك كنت تقاتل باللحم الحي وترفض الخضوع. أنا أعلم أنهم خدوك بالغاز ولم تستسلم. اليوم سقطت، وللمرة المليون، كذبة الاتفاقيات والمواثيق والضمانات الدولية. اليوم ثبت أن أميركا وإسرائيل توأمان لا يفترقان. اليوم ثبت أن بلفور هو نفسه سترو. اليوم كتبت للمرة المليون ورقة نعي الميثاق العالمي لحقوق الإنسان واتفاقيات جنيف وكل

أكاذيب الأمم المتحدة. ما جرى في أريحا يجب أن يعيد توجيه بوصلة المراهنين في فلسطين ولبنان وكل العالم العربي على اتفاقيات هدنة أو سلام. اعتداء (الأمس) هو رسالة إلى كل المراهنين على أميركا التي تدعي نشر الحرية والديمقراطية، حرية التوابيت المصنعة على عجل لدفن الموت المعجل المكرر في العراق، حرية ثورة دوبريانسكي، التي أسمتها (ثورة الأرز اللبنانية) والتي واكبتها جمعية (روح أميركا) وستتهيأ مصالح جمعية دفن الموتى من مقرها الدائم في البيت الأبيض. رفيقي أحمد، أهلاً بك معتقلاً برأس مرفوع وهامة لن تستسلم لسياط الجلادين في السجن الأصيل بعد أن هدموا السجن البديل. زئيفي في قبره، أبو علي مصطفى في

عليائه، وأنت في عرينك الذي اشتاق إليك، تصرخ: "أنا احمد العربي" وليس من مجيب. سلام لك مني ومن مروان وعبد الرحيم وكل الرفاق، وعلى أمل



اللقاء القريب لنكمل سوياً معركة الحركة العربية الأسيرة التي ستهمز القيد. ■ سمير القنطار، معتقل هدرام، فلسطين

## إلى أين يمضي العراق المضرج بالدم؟

## ثلاثة رسائل كتبها راشيل كوري

في عيني قاتل يقود آلة موت تتقدم باتجاهها... ومن ثم مضت راشيل عنا خلف بحرهما القرمزي.. خلف المكان الذي لا نعلمه.

مضت راشيل مع الأزهار المزركشة الزاهية التي داستها جنازير الدبابات الكبرى، المهدات من الدول الكبرى... والتي ربما تكون قد صنعت في بلدنا..

رحلت راشيل العصافير، وماتت معها العصافير، وتعانقت دماؤها والزهور مع التراب.. وحلقت روحها عاليا... عاليا جدا حيث لا ندرك أيضا... حيث يمضي الشهداء دوما دون موعد، وحيث لا يصطف العائدون من المعركة، وقلبت راشيل الفتاة البانعة موازين الدولة الدخيلة العظمى. وأضافت راشيل اسمها لقائمة الشرف النسائي الفلسطيني مرة أخرى.

راشيل كتبت على صخرات رفح ثلاثة رسائل عسية على النسيان.

سجلت في الرسالة الأولى اسمها وأسم من سبقنها في ذات المعركة على ذات الأرض.

وفي الرسالة الثانية سجلت وصيتها لشعب حائر، يظن أن القيمة الديمقراطية لا يمكن أن تتحقق إلا في دولة غربية.

وكتبت وصيتها الثالثة لرجال الشرق العاجز، بأنها امرأة تعلمت كيف تدافع من نساء هذا الشرق أيضا، لكن الشرق سلب وصاياهن.

رحلت راشيل دون رسالة وداع لنا، لأنها تعلم أنها ستعود مرة أخرى، فربما قالت إلى اللقاء قبل أن تمضي، وربما ربتت على أوراق زهرة، أو قبلت عنوة ملامح طير في السماء..

كل ما نعرفه أن راشيل كانت بيننا قبل سنتين ومضت، وما نعلمه أيضا أنها ستعود مرة أخرى لهذه المروج، وستقيم احتفالية أخرى للنجس، وتزوج مع درويش الليلك، وترقص معنا الميجنا.

لراشيل التي تمضي كل الزهور التي سيهديتها الرجال للنساء في يوم المرأة التي لم يكن مصادفة بأن يأتي قبل رحيلها بأسبوع، فهي ربما اختارت هذا الموعد بقصد، بأن يكون المنتصف بين يوم المرأة وعيد الأم، لتحمل منتصف الزهور من الرجال الاثنين، ولتستطيع أن تتقبل الزهور من الرجال القادمين من سفوح الجبال يحملون النرجس البري يهينون نساتهم بيومهن، وحتى تتقبل الزهور التي سيأتي بها الأبناء والبنات لأمهاتهن في عيد الأم.

كانت راشيل عروس نساء فلسطين في يوم المرأة، وكانت أم في عيدها من قبل أن تكون أم.

راشيل كوري... من كل نساء فلسطين... ومن كل أمهاتها... لك الخلود ولنا طول الشقاء.

■ **مهند صلاحات**

ما تزال الإدارة الأمريكية تؤكد بإصرار أنه لا توجد نذر حرب أهلية في العراق. مائة قتيل عراقي أو أكثر يسقطون كل يوم في شوارع جميع المدن العراقية برعاية ومباركة وأسلحة أمريكية، وهناك مساجد وحسينيات تفتجر أو تحرق يوميا بمن فيها من المصلين، وهناك سيارات تفخخ وتفسف في الأزقة وعلى أبواب المنازل والإدارات الحكومية والمعامل والأسواق المكتظة، وهناك حكومة مدعومة بقوة من المحتلين متهمه، وهناك أدلة، بإنشاء فرق سرية للقتل المنظم. ومع هذا يصير المحتلون الأمريكيون الذين بذلوا وما يزالون يبذلون كل ما بوسعهم لدفع العراقيين إلى الاقتتال الأهلي، أنه لا يوجد أي خطر مباشر أو غير مباشر على السلم الأهلي العراقي..

المسؤولون العراقيون الجدد، لا يمكنهم بالمقابل إلا أن يذعنوا للخطاب الأمريكي في هذا الشأن، كما هو الحال طبعاً في بقية الشؤون، أي: لا يوجد أي خطر على وحدة العراق ولا على سلامة شعبه، والحياة الرغيدة أخذت بالتوسع والانتشار، وستظل قريباً كل شرائح وطبقات الشعب العراقي من أقصى شماله إلى أقصى جنوبه.. أما ما يجري يومياً من مذابح مريعة، فما هي إلا عثرات مؤقتة أخذت بالزوال، وسيجاوزها العراقيون بمجرد أن يكفوا عن المقاومة المسلحة ضد الغزاة الأمريكيين الذين أتوا إلى العراق لتخليص (شعوبه) من الاستبداد والفقر والتخلف!!

هذه هي المسألة إذن، إيقاف القتل العشوائي الذي يمارسه رجال الميليشيات المسلحة أمريكياً والمدعومة والموجهة حكومياً مرهون بتوقف المقاومة العراقية البطلية عن قتل الأمريكان الغاصبين!!

إنها فعلاً معادلة صعبة ومفاضلة بغاية القسوة، ولكن ترى ألا يوجد هناك خيار ثالث أقل ثمناً وأكثر جدوى؟

إن المتتبع للتطورات التي حدثت في العراق منذ بداية الغزو الأمريكي له قبل ثلاثة أعوام، اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، يلاحظ أن الأهداف والغايات الأمريكية كانت ولا تزال تصب في اتجاه واحد، وهو إلقاء العراقيين في شؤون خلافية عرقية، دينية، مذهبية، سياسية - اقتصادية، ليسنى

في مثل هذه الأيام الحائرة ما بين الشتاء والصيف، وتحديدًا في الخامس عشر من آذار قبل سنتين، كانت راشيل كوري ابنة الثالثة والعشرين ربيعاً القادمة كالمستحيل من واشنطن، تلك الفتاة الأجل من زهر الحنون، الأرق من نسמת الربيع النيسانية، الأنقى من بياض زهر نرجس جبلية فلسطينية، كانت راشيل هنا بيننا، وكنا نحتفي بها ونحتفي بنا، كل على طريقته الخاصة، وربما كنا نتبادل الأوار، فنحتفي بها بالطريقة الكلاسيكية الأمريكية، ونحتفي بنا على الطريقة الشعبية الفلسطينية.

كانت راشيل بيننا جزء منا، وكنا كل قلب راشيل.. تلك الإنسانية التي تعلمنا معها قيمة الإنسان والإنسانية، وتعلمت معنا مذاق الصمود المجنون في المدن المحاصرة...

راشيل كوري صديقة العصافير والفراشات.. جاءت من وراء المحيط في زمن منحط يذهب فيه الناس وراء المحيط حيث الجنة في عقولهم هناك... كانت راشيل تبحث عن جنتها في وسط الأزقة المعتمة، والتفاصيل الممنوعة، كانت راشيل تبحث عنا وعننا في غزة... حيث المخيمات والأطفال وبيوت الزنك والصفير.. حيث الدمار والرماد.. حيث الدبابات والبلدوزارات.. جاءت راشيل حيث مزج هدير الأمواج مع صوت المدافع والقذائف..

هناك في رفح.. في حي السلام.. آه يا حي السلام... أي سلام وأي كلام هذا الذي يمكن أن يبقى في ظل هذا العصر الصهيوني الجبان..

جاءت الجرافات والدبابات لهدم البيوت.. فتصدت لها راشيل بخصرها النحيل.. وجسدها الطري كعضن سندان.

فتاة تحمل براءة السنونو في عينيها.. تتقدم بتحدى باتجاه آلة للموت، آلة لا تحسن إلا صنع الموت بأسرع وقت ممكن، آلة مخصصة لسحق العشب الأخضر الطري، وقتل الأمل، وراشيل.

مشهد للموت أكثر من درامي، راشيل تتقدم، و الوحش الحديد المسمى جرافة يتقدم أكثر وأكثر.. وتراجع الجميع سوى راشيل..

بإصرار لم يعرفه إلا فرسان العصور الوسطى، وعصور صدر المعارك الكبرى تقدمت راشيل لتحتمي شجيرات النخل في رفح، أصرت إلا أن تحمي البيت والشجر.. وان تحمي أعشاش العصافير من الموت.. تقف وصورتها تطبع



وتعمل وفق خطط منهجية لتقوية السلم الأهلي ومحاصرة الميليشيات المشبوهة، وهذا ليس بالأمر المستحيل إذا توفرت الإرادة الصلبة والنية الصادقة ونكران الذات..

إن تجارب المقاومة الوطنية في كل أنحاء العالم عبر العصور، وخاصة في العصر الحديث، تؤكد جميعها أن نفس المقاومة جلدتها أكبر بما لا يقاس من إمكانيات المستعمرين المادية والبشرية مهما كانت كبيرة، لذلك فإن كل الاستكبار الأمريكي وعنجهيته لن يستطيع، مثله مثل غيره من الأمثلة التاريخية، أن يهزم إرادة المقاومة بشرط أن تبقى هذه المقاومة مدعومة شعبيًا من جميع مكونات الأمة التي تنتمي لها. ■■

لهم، أي الأمريكان، الظفر بأكبر قدر من المكاسب الاستراتيجية: النفطية والسياسية بأقل قدر من الخسائر المادية أو البشرية، وهم إلى هذه اللحظة لم يتمكنوا عملياً وعملياً من تحقيق شيء من هذه الغايات والأهداف، وبالتالي فإن هذا الاستعصاء ذا التكلفة الكبيرة لا يمكن لهم تحمله أجالاً طويلة، وقد يشكل بداية انهيارهم النهائي فيما لو ظل قائماً أو أخذ بالتوسع والازدياد، وهنا يأتي الخيار الأمثل بالنسبة لجميع العراقيين الشرفاء والأكثر جدوى على المدينين القريب والمتوسط، وهو الصمود وعدم الانجرار إلى حرب أهلية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، بات ضرورياً تشكيل قوى وطنية جامعة لا طائفية تجاهر برفضها للاحتلال

# القيمة العربية.. وخفا حنين!



السودان، على إدارته الواعية لأعمال القمة، ونفاذ بصيرته في توجيه مداولاتها، ونعرب عن ثقنتا التامة في أن العمل العربي المشترك، سيشهد في ظل رئاسته، المزيد من الإنجازات والتطوير لما فيه خير الامة العربية، بما عُرف عنه من حكمة وخبرة وكفاءة، ونقر اعتماد خطاب الافتتاح لفخامته وثيقة رسمية من وثائق المؤتمر.

كما نعرب عن امتناننا العميق لجمهورية السودان وشعبها المضيايف، على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة وعلى التنظيم المحكم لاجتماعات مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في دورته الثامنة.

بارك الله جهودكم أيها الحكام العرب.. وإلى مزيد من هذه القمم المباركة التي كلما دخلتم إليها خرجتم منها أكثر ذلاً وانبطاحاً وقبحاً!!

■ **محرر الشؤون العربية**  
**جهاد أسعد محمد**

وجسور الصداقة بين الأمم، ونعبر عن رفضنا الحازم وإدانتنا القاطعة للإساءة والتطاول على الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وأي مساس بالأديان أو رموزها أو بيقيم الإيمان الروحية، وتدعو دول العالم والأمم المتحدة إلى سن القوانين والتشريعات التي تجرم المساس بالمقدسات الدينية ونشد على احترام حرية الرأي والتعبير دون إخلال بثوابت الإيمان العقيدى للشعوب.

– نوّكد على ضرورة تبني ثقافة الحوار والتحالف بين الحضارات والأديان تكريسا للأمن والسلم الدوليين وسعيا الى ترسيخ قيم التسامح والتعايش السلمى، والعمل مع الحكومات والمنظمات الدولية والإقليمية من أجل تعزيز أليات التفاعل للتعرف على ثقافة الآخر واحترامها.

– نوّكد مجددا على الخيار العربي لتحقيق السلم العادل والشامل في الشرق الأوسط ونجدد تمسكنا بالمبادرة العربية للسلم التي أقرتها القمة العربية في بيروت عام ٢٠٠٢، لحل الصراع العربي الإسرائيلي وعلى أساس قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة.

– حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، يتفق عليه وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤.

– نعلن دعمنا للتقدم المحرّز في عملية المصالحة الوطنية في جمهورية القمر المتحدة، ودعمنا لاستمرار العملية السياسية وإجراء الانتخابات الرئاسية وجهود التنمية فيها. ونرحب بالنتائج الإيجابية لمؤتمر المانحين الخاص بدعم التنمية في جمهورية القمر المتحدة، وتدعو الى الوفاء بالالتزامات والتعهدات التي أعلنت فيه.

– نعرب عن حرصنا على استئناف الحوار العربي الأوروبي وتفعله وتعزيز الروابط مع الدول الأوروبية.

– نعلن عن إدانتنا للإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، ونرى في الجرائم التي ترتكبها المجموعات الإرهابية انتهاكات جسيمة للحقوق الأساسية للإنسان، وتهديدا مستمرا للسلامة

بقضايا (أمتهم)، وهم الذين ركبو على ظهرها بمساعدة المستعمرين، أو على الأقل بمباركتهم وقبولهم وغض الطرف عنهم؟

البعض أكد أن هذه القمة كانت عبارة عن قمتين: الأولى علنية، اتسمت بتسجيل المواقف العمومية وبالالتزام الانفاقات السابقة على الحدود الدنيا. أما الثانية، فمغلقة، شهدت نقاشات حامية عكست مدى الانقسام العربي حول ملفات رئيسية مثل فلسطين والعراق ودارفور وسورية ولبنان، أي كل الملفات العربية الساخنة والمصرية، والبعض الآخر رأى أنه لم يكن هناك قمة أصلا ولو بمعناها التقليدي الذي اعتادت الشعوب العربية عليه.. وجاءت بعض الإشاعات لتزيد الحيرة وتؤكد عدم الجدية، حيث سرت أنباء عن اختصار القمة إلى يوم واحد، بعدها عاد المجتمعون وقرروا تمديد أعمالها يوما ثانيا، وهكذا وداليك..

وأخيرا، صدرت القرارات في ما أسماه المؤتمرين «إعلان الخرطوم» و«البيان الختامي للقمة» وكلاهما كان عاديًا بينوده وخاليا من أية مواقف مميزة أو جديدة أو جريئة ولو بالحد الأدنى، وبذلك لم يخرج أي منهما عما ضمته الجلسات العلنية للقمة التي لم يشارك فيها سوى ١٢ زعيماً من أصل ٢٢.

**مقتطفات من إعلان الخرطوم**  
– التزامنا (التزام الحكام) الكامل بوحدة المصير والهدف للأمة العربية، واعتزازنا بقيمتها وتقاليدها الراسخة في التحرر والاستقلال، ودفاعنا عن سيادتها الوطنية وأمنها القومي، وتمسكنا بالتضامن العربي هدفاً ووسيلةً وغاية. – نجدد التزامنا بميثاق جامعة الدول العربية، والاتفاقيات العربية الرامية إلى تعزيز الروابط بين الدول والشعوب العربية، التي تقضي بفض المنازعات بالطرق السلمية.

– نوّكد على ضرورة التعاون والحوار والاحترام المتبادل بين الشعوب والثقافات، وبناء عالم يسوده الانفتاح والتسامح، ونذكر بأن احترام المقدسات الدينية والمعتقدات عامل حاسم في بناء الثقة

**انتهت القمة العربية المنعقدة في الخرطوم دون أن تيسر بالنظام الرسمي العربي أية خطوة نحو الأمام، بل إنها لم تكن في معظم ما صدر عنها سوى استمرار للجري الحثيث الذي يسرع به هذا النظام نحو الهاوية.**

ولعل الغيابات الكثيرة، وغير المبررة سياسياً وأخلاقياً لعدد كبير من الزعماء العرب عن هذه القمة، كانت أولى المؤشرات على الفشل الذريع الذي ينتظرها، وهو ما كان متأكد منه الشارع العربي من المحيط إلى الخليج الذي أقبل منذ زمن طويل على أية مراهنة على زعمائه المفروضين عليه قسراً، المنبطحين أمام أعداء الشعب العربي، الأقوياء والعناترة على كل صوت محلي رافض أو معارض أو جاثع..

ثم جاءت الخطابات الرنانة والكلمات المتفادحة لمعظم الزعماء الحاضرين لتوجه الضربة القاضية لأي أمل كان يمكن أن تتمسك به الجماهير العربية المتطلعة للخلاص، كلمات وخطابات لا لون لها ولا طعم، فيها الكثير من الغزل لإسرائيل، وكثير من الرعب والانبطاح أمام الغول الأمريكي الذي كان يرخي بظلاله على كل حركة وسكنة في الأروقة، مصطلحات وشعارات ووعود خالية من الوعي والصدق ومكاشفة الذات، ابتسامات متبادلة بين الزعماء ومرافقيهم من الحاشية والتابعين تخفي وراءها الكره والضعفنة والانسجام أكثر مما تخفيه من الرغبة في العمل المشترك، خلاصات مصطنعة على قضايا ثانوية، وأحياناً على اللاشيء، وفود كبيرة، وفود صغيرة، والأهم وفدان متصارعين ومتحاربان للدولة عينها، وأخيراً وفود قادمة غير معنية بشيء وليست بصورة أي شيء.

فأي قرارات ستصدر عن قمة كهذه؟ وأية مشاكل ستصدي لها وتحلها، وأي خطر ستجابه وما هي أسلحتها؟ وكيف لفرسانها الملوك والأمراء والسلاطين.. والرؤساء أو مبعوثيهم أن يهتموا

# صناديق الاقتراع تطيح بـ«الثورة البرتقالية» في أوكرانيا

مع عجز قادتها عن تحقيق أي من وعودهم الانقلابية التي ألهمتها إياهم الدوائر الأمريكية والأوروبية في حينها، أطاحت الانتخابات التشريعية في أوكرانيا، بـ«الثورة البرتقالية»، بعد نحو عامين على اندلاعها في كانون الأول ٢٠٠٤، بعدما تصدر حزب المعارضة الرئيسي الموالي لروسيا نتائجها ولم يحصل الائتلاف الموالي للغرب بقيادة الرئيس فيكتور يوتشينكو إلا على المركز الثالث فيها.

وقد شارك قرابة ٢٧ مليون أوكراني لانتخاب ٤٥٠ عضو برلمان، من بين مرشحي ٤٥ حزبا حيث أظهر استطلاع للرأي، أجراه مركز «رازومكوف» والمعهد الدولي لعلم الاجتماع في كييف، على عينة من ١٨ ألف ناخب لدى إقبال صناديق الاقتراع، أن «حزب الاقاليم» الموالي لروسيا، بزعامة فيكتور يانوكوفيتش، الذي هزم أمام يوتشينكو في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٤، نال ٣٣,٢٨ في المئة من الأصوات.

وحلت كتلة يوليا تيموشينكو، الحليفة السابقة للفريق الموالي للغرب في «الثورة البرتقالية» في المرتبة الثانية مع ٢٣ في المئة من الأصوات، فيما حصل ائتلاف «بلدنا أوكرانيا»، بزعامة يوتشينكو، على ١٤ في المئة من الأصوات.

وأظهر الاستطلاع نفسه أن الاشتراكيين المقربين من يوتشينكو سينالون ٥ في المئة من الأصوات، والشيوعيين ٣ في المئة، وأن كتلة المعارضة الشعبية لليسار المتطرف، المعادية للرئيس الحالي، ستنال ٣ في المئة.

وفيما أعلن يانوكوفيتش أن فوز حزبه «سيفتح صفحة جديدة في تاريخ أوكرانيا»، موضحاً أن حزبه «جاهز لتحمل مسؤولية تشكيل الحكومة، مع دعوة الجميع للانضمام»، قالت تيموشينكو إن «اتفاقاً أولياً» تم بين ثلاثة أحزاب ليبرالية شاركت في «الثورة البرتقالية»، لتأليف تحالف لنيل الأكثرية في البرلمان، موضحة أنها إذا عادت إلى السلطة فإنها ستطرح بالاتفاق بين روسيا وأوكرانيا حول أسعار الغاز، علماً بأن من بين ما عجزت عن تحقيقه



قوى الثورة البرتقالية هو قبول أوكرانيا في عضوية الاتحاد الأوروبي رغم تحولاتها «الديمقراطية» على امتداد العامين المنصرمين.

**لماذا هذا الحقد الغربي على لوكاشينكو روسيا البيضاء؟**

ثارت نائرة الغرب والولايات المتحدة ولم تقعد منذ الإعلان عن فوز الكسندر لوكاشينكو لولاية رئاسية جديدة في روسيا البيضاء، وفرضا عقوبات دبلوماسية واقتصادية على قيادات بيلاروسيا وحكومتها بمن فيهم الرئيس نفسه بتهمة تزوير الانتخابات وعلى خلفية اعتقال متظاهرين من المعارضة خلقت حولهم هالة إعلامية دولية إثر الإعلان عن نتائج تلك الانتخابات التي خسرها مرشحهم، الذي كان يأمل فيما يبدو بإضفاء لون آخر من ألوان الثورات الدارجة مؤخرا على بيلاروسيا التي ما تزال تحتفظ بعلاقات سياسية واقتصادية قوية مع روسيا الاتحادية، وهي النقطة التي أكثر ما



ترزع واشنطن في سعيها المستمر لمحاورة الأخيرة وعزلها ضمن محاولة تفتيتها، وبينما تقوم الدوائر الحاكمة في واشنطن ولندن كأمثلة عن الغرب باعتقال المتظاهرين احتجاجا على الحرب على العراق على سبيل المثال، يكمن أحد عوامل الهجوم على لوكاشينكو في موقفه من السياسات الدولية القائمة على منطق التفرد الأمريكي.

ولتوضيح الصورة أكثر و دون تعليق إضافي، تجدر الإشارة إلى ما جاء في خطاب للرئيس البيلاروسي في الاجتماع الستين للجمعية العمومية للأمم المتحدة حيث قال: «مر خمسة عشر عاما على تفكك بلادي الاتحاد السوفييتي وهو حدث غير النظام العالمي على نحو خطير. فالاتحاد السوفييتي رغم كل أخطاء قياداته ونهبهم كان مصدرا للأمل والدعم للعديد من الدول والشعوب، وهو الذي كان يشكل عنصر التوازن في النظام العالمي. أما اليوم فالعالم فيه قطب واحد مع كل



العواقب المترتبة على ذلك. فلقد تم تدمير يوغسلافيا التي كانت مزدهرة ذات يوم وتم محوها عن خارطة أوروبا. وأصبحت أفغانستان التي طالما عانت وكرا للصراعات وتهريب المخدرات في حين تتواصل في العراق إلى اليوم مجزرة دامية ليصبح هذا البلد مصدرا لانعدام الاستقرار في المنطقة برمتها. أما إيران وكوريا الديمقراطية فقد وضعتا على الدرية».

بالنسبة إلينا فقد أسسنا اتحاداً دائماً وناجماً مع روسيا بوصفها أقرب جيراننا ونحن نقوم ببناء بلدنا بالاعتماد على الذات وعلى أساس تقاليدنا. ولكن من الواضح تماما أن اعتماد هذا الخيار من جانب شعبنا لا يسر الجميع، فهو لا يرضي أولئك الذين يتوقون لحكم العالم أحادي القطب. أنتساءلون كيف؟ إذا لم يكن هناك من صراعات فيجري افتعالها، وإذا لم تكن هناك ذرائع للتدخل فيجري ابتداء ذرائع وهمية. ولتحقيق هذه الغاية

## الديمقراطية الأمريكية: الوجه الآخر



تعرض الولايات المتحدة، التي تدعي أنها تقوم بتعزيز حقوق الإنسان والديمقراطية العالمية، لانتقادات عنيفة بسبب انتهاكات خطيرة لحقوق العمال على أراضيها.

وحسب تقرير جديد صدر عن الاتحاد الدولي لنقابات التجارة الحرة، ومقره بروكسل، فإن العديد من فئات العمال في الولايات المتحدة - ومن بينهم موظفون في الحكومة والمقاولون المستقلون والعمال الزراعيون والمحليون - يستبعدون من قانون علاقات العمل الذي يوفر حرية تكوين الجمعيات والحق في التفاوض الجماعي.

وبحسب الدراسة فإن أكثر من ٢٥ مليون عامل مدني في القطاع الخاص، و٦.٩ مليون موظف تابع للحكومة الفيدرالية والمحلية، لا يملكون الحق في التفاوض بشأن مرتباتهم، وساعات العمل، وشروط التوظيف.

ويوضح التقرير أنه لا توجد حماية قانونية كافية ضد التمييز ضد النقابات فيما يتعلق بهؤلاء العمال الذين يملكون الحق في التنظيم.

من جانبه قال الأمين العام للاتحاد الدولي لنقابات التجارة الحرة جاي رايدر: «إن مصداقية الولايات المتحدة، التي تتخذ موقفا دوليا قويا بشأن قضايا حقوق الإنسان، قد تعرضت لضرر كبير بسبب الافتقار إلى حماية الأشخاص العاملين، وخاصة الفئات الأكثر عرضة للخطر، داخل حدودها».

ويضيف رايدر قائلًا إن هذا لا يؤدي إلا إلى تشجيع الحكومات الأخرى على البحث عن ميزة تنافسية في الأسواق العالمية، من خلال انتهاك الحقوق الأساسية لعمال هذه الحكومات.

وتقدم الدراسة قائمة طويلة من انتهاكات الحقوق، ومن بينها انتهاكات بحق المواثيق الدولية المتعلقة بعمالة الأطفال، والتمييز ضد العمال المهاجرين الذين لا يحوزون وثائق.

وكانت المحكمة الأمريكية العليا، وهي أعلى هيئة قضائية في البلاد، قد أكدت في قرار صدر لها عام ٢٠٠٢ أن العمال الذين لا يحوزون وثائق ليسوا مستحقين لتلقي المتأخرات كتعويض عن ممارسات العمل الظالمة، وأنهم ليسوا مستحقين لإعادة التعيين.

ويقول التقرير: «لقد أدى هذا القرار بالتالي إلى صعوبة تنفيذ حقوق النقابات التجارية لعدة ملايين من العمال الذين لا يحوزون وثائق».

(ومعظم هؤلاء العمال من المكسيكيين).

وأكدت الدراسة أن الولايات المتحدة تنتهك موثيق قامت بالتصديق عليها في منظمة العمل الدولية في جنيف، وهي إحدى الوكالات التابعة للأمم المتحدة.

ويضيف التقرير أنه رغم تصديق الولايات المتحدة على اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٨٢ بشأن أسوأ أشكال عمالة الأطفال إلا أن عمالة الأطفال مازالت تمثل مشكلة داخل الولايات المتحدة مع غياب عمليات الرقابة، وبشكل خاص في مجال الزراعة، حيث يتم تطبيق القليل من الضوابط، ويتعرض الأطفال لظروف عمل تنطوي على مخاطر من بينها العمل لساعات طويلة والتعرض للمبيدات الحشرية.

ويشير التقرير أيضا إلى أن عددا من ضوابط عمالة الأطفال قد جعلت شروط الأمان أسوأ للأطفال العاملين، وخاصة بسبب خفض السن الأدنى للتعامل مع العمليات الخطرة، مثل تشغيل أدوات القلي والشواء في مطاعم الوجبات السريعة، وتحميل الورق في أجهزة كبس الورق ورزمه.

وقد وجهت أي بي إس سؤالا إلى تيم نونان، مدير الحملات والاتصالات في الاتحاد الدولي لنقابات التجارة الحرة بشأن كيفية إصلاح هذه الانتهاكات فأجاب: «إننا نعتقد أنه من المهم أن تقوم الحكومات الأخرى بتذكير الولايات المتحدة بالتزاماتها كدولة عضو في منظمة العمل الدولية».

وقال نونان إن حركة النقابات التجارية الأمريكية نفسها «نشطة للغاية في انتقاد سياسات العمل لإدارة بوش، وفي إيجاد الطرق لمساعدة

تم اختيار راية ملائمة تماما: الديمقراطية وحقوق الإنسان، ولكن ليس ضمن معانيها الأصلية القائمة على حكم الشعب والكرامة الشخصية وإنما حصريا بما يترجم القيادة الأمريكية على أرض الواقع.

هل أضحى العالم حقاً على هذا النمط من التباين الحاد بين الأبيض والأسود، محروما من تعدد حضاراته وثقافته وتقاليد متعددة الألوان وأنماط العيش التي تلي تطورات الشعوب؟ بالطبع لا ولكن ذلك يشكل الذريعة الملائمة والوسيلة للتحكم بالبلدان الأخرى. وأنه لمن دواعي الأسف أن تسمح الأمم المتحدة لنفسها وهي التي تمتلكها جميعاً أن تكون أداة بيد سياسة كهذه. وإني أقول هذا بمرارة وألم شديدين كونى رئيسا لبلد اشترك في تأسيس الأمم المتحدة بعد أن ضحى بثلاث سكانه إبان الحرب العالمية الثانية من أجل حريتها وحرية أوروبا والعالم بأسره.

وفي مقابل ذلك تواصل لجنة حقوق الإنسان على نحو ميكانيكي إصدار قرارات بخصوص بيلاروسيا وكوبا وبلدان أخرى، وتجري محاولات لفرض هذه القرارات على الجمعية العامة للأمم المتحدة. ولكن دعونا نر العالم كما هو...

أين هي أسلحة الدمار الشامل العراقية، بعد أن أمطر العراق بالقنابل وتم تدميره ودفع شعبه إلى حواشي اليأس الجارف؟ وهل جرت أي محاكمة علنية ومستقلة وتحت إشراف الأمم المتحدة لمعتقلي غوانتانامو؟ وكم هو عدهم ومن هم؟ ومن سيدافع عن حقوق ضحايا أبو غريب ويعاقب عن كل العذابات التي تعرضوا لها ودون استثناءات؟

من سيكون قادرا على فعل ذلك ويصر على أن توقف الولايات المتحدة محاولاتها ضد كوبا وفنزويلا اللتين يحق لهما وحدهما تقرير مسار حياتهما؟

لقد أضحى تهريب الأشخاص تجارة رائجة وكذلك الاستعباد الجنسي للنساء والأطفال بات شائعا وكأنه عرف في الحياة. من سيدافع عن هؤلاء ويحاكم مستهلكي «سلع الحياة»؟ كيف يمكننا مسح هذا العار عن جبين حضارتنا الإنسانية؟ إن هذا باختصار يشكل السجل المؤلم للانتقال إلى عالم القطب الأوجد، فهل من أجل هذا قمنا بتأسيس الأمم المتحدة؟!»

## أوكازيون بلير: اللقب الشرفي الإنكليزي

ب ١.٧٥ مليون دولار



بلير الموجود في السلطة منذ ١٩٩٧ بواقع ثلاث ولايات متتالية، نفي أن يكون قد قايض منح تزكيته للحصول على الألقاب الشرفية مقابل استنفاده من القروض. وقد تزامنت هذه الأسئلة الشائكة بالظرف الصعب الذي يمر به بلير على إثر فقدانه لأغلبيته البرلمانية في انتخابات أيار الأخيرة، فضلا عن المعارضة القوية التي بات يواجهها في صفوف حزبه العمالي، ناهيك عن تزايد الاستياء من تحالفه مع أمريكا بوش والحرب على العراق والتي كان آخرها تظاهرات احتجاج رافقت إلقاءه لخطاب أمام البرلمان الاسترالي حول ضرورة عدم الانسحاب حاليا من العراق ونشر ما اسماء القيم العالمية.

يشار إلى أن قيام بلير بمقايضة النفوذ السياسي مقابل المال، يتناقض وتعدهاته السابقة قبل تسع سنوات عندما تسلم السلطة، والقاضية بتطهير الحزب وجعله «أنظف من بياض الثلج». غير أنه منذ ذلك الوقت والقضايا المالية، سواء المتعلقة بالحزب أو بشخصيات عامة، تلتخ سمعة حزب العمال ابتداء من الوزير الأول نفسه وزوجته تشيرى بوش، ومرورا بالوزير السابق بيتر ماندلسون، وليس انتهاء ببعض الشخصيات الثرية مثل بيرني إيكليستون قطب سباق سيارات «الفورميلا وان»، وقال رئيس تحرير صحيفة بريطانية يمينية شامتا: «لم نعد نفرق ما إذا كنا في عالم السياسة البريطانية أو عالم آخر»، ثم استطرد قائلًا: «إن هذه الممارسات تبعث برائحة كريهة تزكم الأنوف».

اعترف «حزب العمال» البريطاني بزعامة طوني بلير مؤخرا أنه تلقى مبالغ مالية تفوق بثلاث مرات ما سبق أن أعلن الحزب عن تلقيه كقروض سرية لتمويل حملته الانتخابية. وقد أدى كشف هذه الحقائق إلى احتدام النقاش المنصب حاليا حول المستقبل السياسي لبلير، متجلبا في الصحف البريطانية، سواء كانت في اليسار أو اليمين، حيث نصحت المذكور بـ«مغادرة منصبه وهو في السلطة». ويذكر أن القروض الجديدة غير المعلنة التي تم الكشف عنها دفعت الكثير من البريطانيين إلى التساؤل عما إذا كان حزب بلير وقع هو الآخر في مستنقع الفساد نفسه الذي كان وراء هزيمة حزب المحافظين عام ١٩٩٧.

وأقر الحزب بأنه أخذ قروضا تصل قيمتها إلى ٢٤.٥ مليون دولار من أشخاص تفوق بأكثر من ثلاث مرات مبلغ سبعة الملايين دولار التي أفصح عنها في وقت سابق. غير أن الحزب امتنع عن كشف أسماء الشخصيات المانحة للقروض التي شكلت فيما يبدو الجزء الأكبر من إجمالي ٢١ مليون دولار قال الحزب إنه أنفقها على حملته الانتخابية في شهر مايو الماضي. ولعل ما زاد من تعقيد الوضع بالنسبة لتوني بلير وحزبه هو ما أوردته التقارير الصحفية من أن بعض الشخصيات الثرية التي مولت حملة الحزب منحه بلير بدوره تزكية الحصول على الألقاب الشرفية السائدة في بريطانيا. وحددت تلك التقارير أن المبلغ المالي الذي أقرضه كل واحد من تلك الشخصيات لا يقل عن ١.٧٥ مليون دولار. وفي رده على النقاش الدائر في بريطانيا نفي

■ **ثالث دين**  
نقلًا عن موقع **إيكاسو** / **محطة أي بي إس**

# شبكة العدوان والرقم 2010 والعقد غير الحكمة للمواجهة



أعاد البيت الأبيض الأمريكي تأكيده على ما يسميه عقيدة الضربة الأولى من خلال وثيقة إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي التي أصدرها مؤخراً في ٤٧ صفحة وأكد حتى بعض المراقبين الأمريكيين أن الغرض الوحيد الظاهر من هذه الوثيقة هو توجيه المزيد من التهديدات لإيران.

فإلى جانب الصين التي دعتها إلى «التخلي عن طرائق التفكير والتصرف القديمة وتتخذ الخيارات الإستراتيجية الصحيحة بالنسبة لشعبها» وإلا ستحتفظ واشنطن لنفسها حتى ٢٠١٠ باتخاذ الإجراءات الاحتياطية، فإن الوثيقة تقول: «إن الولايات المتحدة اليوم لا يحتمل أن تواجه خطراً من ناحية دولة واحدة أشد من الخطر الذي ستواجهه من إيران»، وأنها لذلك «تحتفظ بالحق في اتخاذ عمل استباقي للدفاع عن نفسها حتى لو بقي عدم التأكد قائماً بشأن زمن ومكان الهجوم الذي قد يقوم به العدو»...

سبق هذا التصريح مطالبة بوش كونغرس بلاده بالموافقة على تخصيص أموال لسلح نووي جديد مصمم لتدمير المنشآت العسكرية تحت الأرض، وهو سعي عززه قول وزير دفاعه رامسفيلد إن واشنطن لا تمتلك هذا النوع من السلاح الذي أكد المراقبون العسكريون أن قبلة صغيرة منه كافية بالقضاء على مليون إنسان دفعة واحدة إذا ما استخدمت ضد منطقة حضرية.

يقول المحلل ستانفورد غوتليب إن السعي إلى إنتاج القنابل الحارقة للتحصينات تحت الأرض وشهادة رامسفيلد يثبتان تحول الإدارة الأمريكية بعيداً عن الردع النووي إلى الاستخدام المحتمل لأسلحة نووية في الحرب، وفي ظل مبدأ بوش الخاص بالضربات الاستباقية، أضافت القيادة الإستراتيجية الأمريكية مهمات إلى خططها الحربية، وتتبنى خطة الضربات العالمية الخاصة بالقيادة الإستراتيجية الأمريكية باستخدام أسلحة نووية لتوجيه ضربة استباقية لتهديد محدد أو وشيك من أسلحة دمار شامل أو لتدمير مخزونات أسلحة دمار شامل لدى العدو.

وفي خاتمة الوثيقة هناك كوريا الديمقراطية التي تفرض الوثيقة أنها تمتلك أسلحة نووية بالفعل وتصدر لها أمراً بأن «تقدم الحرية لشعبها» كما تحذر نظامها بأن الولايات المتحدة سوف «تدافع عن نفسها ضد التأثيرات المضادة لسلوكها السيئ»، ولكنها لم تشر إلى أي عمل استباقي ضد بيونغ يانغ. غير أن الوثيقة تقول حرفياً: «إننا ما زلنا في السنوات الأولى من نضال طويل»، سيكون مثل الحرب الباردة ويتضمن «الفوز في معركة الأفكار، لأن الأفكار هي التي تستطيع أن تحول الأشخاص المحيطين إلى قتلة يريدون قتل الضحايا الأبرياء».

وتساءل المحلل ويليام فاف: هل معنى ذلك أن من قاموا بصياغة الوثيقة يتخيلون أن الصراع مع إيران سيستمر خمسين عاماً مثلما استمرت الحرب الباردة أم ماذا؟ أم هل يتخيلون أن الصراع سيستمر لهذه الفترة مع «الزرقاوي» في الصحراء العراقية، أو مع بن لادن في كهفه في منطقة وزيرستان؟

بعد أن رافقت رئيسها إلى الهند من أجل عقد شراكة إستراتيجية بهدف مواجهة النفوذ الصيني المتزايد في القارة، زارت «رايس» إندونيسيا (أكبر بلد إسلامي مختلف فكرياً وحضارياً) من أجل «توسيع الشراكة الإستراتيجية» مع جاكارتا، وللتعبير عن اهتمام أمريكا بدعم إندونيسيا وبنائها كي تكون قوة عسكرية وتجارية كبرى في شرق القارة الآسيوية، لمواجهة النفوذ الصيني المتزايد أيضاً،

## أسمعت إن ناديت حياً..

أعلنت نقابة موظفي الأمم المتحدة، وهي هيئة تضم خمسة آلاف موظف، وأقرت في الشهر الماضي تصويتاً بحجب الثقة في الأمين العام كوفي عنان، أعلنت ضمناً أن خطته المعلن عنها بقوة لإعادة هيكلة المنظمة الدولية، هي خطة تقودها بالأساس دولة واحدة: الولايات المتحدة. وقالت رئيسة نقابة موظفي الأمم المتحدة روزماري ووترز: «إن إصلاح الإدارة لا يجب أن يمثل أجندة حكومة واحدة أو مجموعة من الحكومات. إن العملية يجب أن تملكها وتقودها جميع الدول الأعضاء (١٩١)».

في وقت سبق لبكين أن أعلنت أنها وضعت سنة ٢٠١٠ موعداً لقفزة اقتصادية هائلة لديها. ومع استمرار محاولات افتعال حرب أهلية في لبنان أو أقله صراع سياسي واقتصادي اجتماعي يخرج المقاومة من دائرة فعل المواجهة بعد تعطيل أجهزة الدولة وشلها، ومع تأكيد بوش أن قرار الانسحاب من العراق لن يتخذ خلال فترة ولايته بل من جانب الرؤساء اللاحقين له، وسط استمرار القتل المنهجي في بلاد الرافدين ودفعها نحو أتون حرب أهلية مفتعلة، تبرز تقاعلات المستجندات على الساحة الفلسطينية ولاسيما بعد فوز حماس.

وهنا يبرز عاملان أولهما السعي المحموم لفرض مقاطعة دولية وحتى عربية على الحكومة الفلسطينية «الحماسية» المرتقبة وعلى الشعب الفلسطيني بالمعنى الأوسع، وثانيهما اعتراف رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت أن الجدار المستمرة إقامته منذ ثلاث سنوات فوق أراضي الضفة الغربية، هو المقدر له أن يكون الحدود الشرقية لدولة الاحتلال، وذلك في أول كشف علني عن مضمون مخططاته المتعلقة بمسألة الفصل أحادي الجانب عن الفلسطينيين.

يقول الكاتب الأمريكي نعوم تشومسكي إن العقيدة الأمريكية تقوم على مبدأ أن الانتخابات حسنة بقدر ما تكون نتائجها مناسبة. وفي فلسطين، لجأت واشنطن للأساليب التخريبية التقليدية، حيث ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن الوكالة الدولية للتنمية المستقلة عن حكومة الولايات المتحدة، تحولت إلى «قناة غير مرئية» من أجل دعم السلطة الفلسطينية أمام حماس. كما ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن الولايات المتحدة أنفقت حوالي ٩٠ مليون دولار، من أصل ٤٠٠ مليون دولار مخصصة سنوياً لمساعدة الفلسطينيين، في عشرات المشاريع الطارئة قبل الانتخابات وذلك للهدف ذاته.

وبالعودة إلى الجدار/الحدودي فقد تحدث أولمرت بهذا الصدد لصحيفة معاريف قائلاً: «سوف نتوحد من خلف خط الدفاع المانع.

وستبقى القدس موحدة. وسيتم الاحتفاظ بالتجمعات السكنية المركزية، ويصار إلى العمل على توسيعها. وستنصل في نهاية العملية إلى تحقيق الانفصال الكلي عن القسم الأكبر من الفلسطينيين». ثم شرح ذلك في مقابلة أخرى مع صحيفة هآرتس قائلاً: «سوف نعمل على تعديل مسار المانع على طول الخط الجديد للحدود النهائية. بحيث يمكننا العمل على نقل الجدار الأمني المانع ناحية الشرق. وفي مرات أخرى نحو الغرب بحيث يمثل ذلك خطوة حاسمة من أجل منح إسرائيل شكل الدولة العبرية التي تتمتع بأغلبية يهودية متماسكة، تنعم بالاستقرار».

ومن خلال إعطاء مقابلات متتابعة، أراد أولمرت التأكيد على أن الهدف الذي يسعى حربه كاديم، والحكومة العتيدة التي ستشكل بعد انتخابات الثامن والعشرين من آذار الحالي، سيكون متمثلاً في إخلاء المستوطنات المعزولة والعمل على تجميع المستوطنين اليهود بمناطق ذات طبيعة واحدة على طول الجانب الإسرائيلي من الجدار. ولن يسجل بحلول عام ٢٠١٠ أي تواجد للمستوطنين على الجانب الفلسطيني. ولكن ذلك لن يمنع استمرار الاحتلال، وهذا عائد إلى أن قطعات من الجيش سوف يكون من مهامها توفير الحماية لمنطقة أمنية إسرائيلية أخرى: هي منطقة وادي الأردن.

وكما يقول ميكيلي جورجو فإن مستقبلاً أسود ينتظر الضفة الغربية. وستحوّل حياة المدنيين الفلسطينيين إلى جحيم لا يطاق، حيث يتم حشرهم داخل سجن كبير دون سقف مغلق من جهة الغرب بفعل الجدار، ومن الشرق نتيجة الحاجز المتمثل في تواجد الجيش، وربما من مانع آخر، يكون محروساً على مدار الساعة من قوات الاحتلال. كما سيعمد الكيان إلى الاحتفاظ بسيطرته على الأراضي الفلسطينية الواقعة ما بين القدس الشرقية ومستوطنة معاليه أدوميم، على امتداد الطريق السريع الذي يحدرباتجاه اريحا والبحر الميت. وستكون الضفة الغربية منقسمة إلى

شطرين بما يحول دون قيام دولة فلسطينية، سيادية، غير مقطعة الأوصال. ولم يتحدث أولمرت بشأن ذلك. ولكن الدولة الفلسطينية التي تخاطر بباله هي ما تبلغ مساحتها ٣٦٠ كم<sup>٢</sup> في قطاع غزة، مجيباً عن سؤال حول ما الوضع الذي ستكون عليه إسرائيل بعد أربعة أعوام، بالقول إنها ستكون دولة من دواعي الفرح العيش فيها.

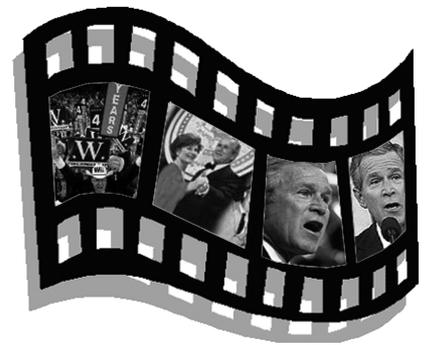
وإذا كان مخططاً للفلسطينيين العيش داخل سجن كبير ليقنطروا فيما بينهم على السلطة والبرلمان والحكومة والسلاح، فما هو إلا ضرب من الجنون في المقابل مجرد التفكير ببقاء ٣٠٥ مليون نسمة صامتين لا يتمردون، إذا ما أخذ بعين الاعتبار مسألة تزايدهم الهائل في العدد، وأنهم يعيشون من غير موارد وأمكانيات تساعدهم في تطوّرهم الاقتصادي، ومن غير حماية، ومجبرين في كل يوم على اجتياز عشرات الحواجز العسكرية. ليبقى من غير المعروف الوقت الذي سينفجر فيه غضبهم في انتفاضة ثالثة.

السؤال الذي يطرح نفسه: وماذا عن سورية في كل ذلك؟ حسناً، إن الانخفاض الظاهر في حدة التصعيد ولغة الاتهامات الموجهة لسورية لا تعني انتهاء الهجمة الأمريكية الإسرائيلية الأوربية عليها بقدر ما تعني إعادة ترتيب الأمور بالتساوق مع بقية الملفات والنضال في المنطقة وخاصة المسألة الإيرانية لنقل ومتابعة الهجوم على سورية بوسائل وأساليب مختلفة. ويبدو واضحاً أن تقرير براميرتز يشكل بلغته المخففة فخاً آخر لسورية خاصة مع إعطاء مجلس الأمن موافقته على تشكيل ما سمي بمحكمة مختلطة لبنانية دولية تتساق حالياً مع سلطات الرابع عشر من آذار لتتظّر في قضية اغتيال الحريري وتتوسع إلى غيرها من القضايا المماثلة، دون وجود أي مؤشرات على نية جهات الإدعاء المسبق والجهاز سحب تهمهم المفبركة ضد دمشق، مع ما يعنيه ذلك من احتمالات «عقابية» أو بالأحرى انتقامية.

إزاء ذلك كله من الله على العرب أن عقد قادتهم قمة غاب عنها بشكل مقصود ثمانية، أكثر أو أقل منهم، ليزيدوا من خلال ذلك افتقار قراراتها لأوزانها ومفاعليها المقفودة تاريخياً، وهي التي تتحدث عن دعم سورية، وعلاقتها الطبيعية مع لبنان، ودعم الحكومة الفلسطينية، وإبعاد دارفور عن دائرة التدخل العسكري الدولي الأمريكي، الخ..

إن سبر المخططات المعادية ومحاولة كشف أبعادها على حقيقتها لا يعني بأي حال من الأحوال التسليم بها وإليها بقدر فهم ألياتها لتحصير أفضل سبل المواجهة التي لا يمكن أن تتم إلا عبر الشعوب التي يبقى عليها رهان استنهاض طاقاتها وتعبئتها والعودة إلى الشارع والاهتمام والفعل السياسي وخلق ثقافة المقاومة لأن المههد هو مستقبل وجودها.

■ **محرر الشؤون الدولية**  
**عبادة بوظو**  
obada@kassioun.org



## حزرة أمريكية...

(٣٦) منهم اتهموا بالإساءة الزوجية  
(٧) اعتقلوا بتهم التزوير  
(١٩) اتهموا بتحرير شيكات مزورة أو بلا رصيد  
(١١٧) تسببوا بشكل مباشر أو غير مباشر في إفلاس نشاطين اقتصاديين على الأقل  
(٣) حكموا خلف القضبان بتهم الاعتداء  
(٧١) منهم أكرر (٧١) لا يستطيعون الحصول على بطاقة أئتمانية بسبب سوء سلوكهم الائتماني  
(١٤) اعتقلوا بتهم تتعلق بالمخدرات  
(٨) اعتقلوا بتهم تتعلق بالمحال التجارية  
(٢١) يقضون حالياً في قصص الاتهام بقضايا أمام المحاكم  
(٨٤) اعتقلوا بتهم قيادة السيارات تحت تأثير الكحول في العام الماضي  
هل يمكنك أن تحزر أية منظمة أو هيئة هذه؟  
هل عجزتم؟  
إنهم أعضاء في الكونغرس الأمريكي الذي يضم ٥٣٥ عضواً، وهم يشكلون مجموعة الأغبياء ذاتها التي تشرنق مئات القوانين سنوياً من أجل أن يظل بقيتنا منضبطاً خلف مصالحهم.  
وبعملية حسابية بسيطة فإن ما سبق يشكل ٣٨٠ من أصل ٥٣٥ عضواً أي ما تفوق نسبته ٧٠٪ منهم.

## الحرية الأمريكية الغربية

«هناك حرية واحدة هامة جوهرياً يمكن توقعها في الولايات المتحدة وهي حرية الأغنياء في حرمان وافقار واستعباد الفقراء. ولكننا بفضل أمريكا أصبحنا ندرك أن الأمر يتجاوز هذا الحد ليشمل:

- ❖ حرية تدمير البلدان الأخرى
- ❖ حرية كراهية الأجانب وقتلهم
- ❖ حرية اغتيال ذوي الدخل المحدود
- ❖ حرية سجن ذوي البشرة المختلفة ممن يفتقرون لوسائل الدفاع عن أنفسهم، وإعدامهم على كراسي الكهرباء

- ❖ حرية الجنس المريض وإدمان المخدرات
- ❖ وهلم جرا ... وفي كلمات أخرى إنها الحريات الأمريكية!

ومن أجل أن نفهم ما هو المقصود تماماً بمفردة «الحرية» فما على المرء إلا أن يلقي نظرة عن كثب للبلد الذي يحاول فرض هذه الحرية الشاذة والعجيبة على بلد تلو الآخر ويرى ما يسجله البلد المعني في هذا السياق: في الولايات المتحدة تتمتع فعلياً الديكتاتورية القابضة في واشنطن بحرية كاملة:

- ❖ للتجسس على المواطنين
- ❖ لفرض ضرائب مرتفعة عليهم
- ❖ لاعتقال نشطاء السلام بتهم مزورة ولدبد غير محددة

- ❖ لقتل مواطنين «مشبه» بكونهم مناهضين لأمريكا
- ❖ لتترك الفقراء يموتون جوعاً
- ❖ والمرضى بسبب غياب الرعاية الصحية
- ❖ لتلقين الحمقى (الذين يسمون مواطنين لأي سبب) وقولية أفكارهم بطريقة تلائم الطبقة الحاكمة بالجحيم والموتى.

- ❖ لمنع الناس من التفكير وامتلاك حرية الاعتقاد بأفكارهم وتدمير أي شخص يجرؤ على ذلك
- ❖ مهاجمة البلدان الأجنبية جميعها
- ❖ تنظيم أعمال إرهابية «لصالح الوطن»
- ❖ وصم أي معارضة بالإرهاب
- ❖ وهكذا دواليك لتبقى القائمة مفتوحة..

وماذا بخصوص ما يعتقد الآخرون بخصوص هذه «الحرية المفروضة أمريكياً»؟

كما هو معروف تماماً فإن طبقة الحكم الأمريكية بالجحيم والموتى تخطلط لإفراغ العالم من سكانه جزئياً. ومن الشائع نموذجياً أنه على الرغم من إدراك الكثيرين في أنحاء العالم لما يجري في واشنطن فإنهم لا يهتمون كثيراً إزاء ذلك. وهم يظنون إنها «إرادة الله» على الرغم من أن الله لم يطلب أبداً من الناس أن يكونوا أشبه بالخراف، بل على العكس فإنه يطلب منا أن نكون كالنمور لا كالخراف.

وإذا ما نجحت هذه الخطط الشريرة من جانب تلك الطبقة فسوف يموت نصف سكان الولايات المتحدة على الأقل (بمن فيهم «على سبيل الصدفة» كل الملونين أو الأمريكيين غير «النظاميين») مع ما يقارب من ٩٠٪ من الشعب الروسي.. وبأبشع الطرق...

حسناً لا تفكر للحظة إنني مناهض لأمريكا: بالطبع لا. أما ماذا كان أجدادي على الأرجح ممن غزوا أمريكا وذبحوا الهنود واشتروا العبيد السود وقتلوا الناس وكأن ليس هناك من غد.... حسناً كفاً هذا الحديث... في المقابل أنا إنسان يفكر ويستتج!

■ **جاك هاردي**



## رئيس اتحاد العمال العرب لقاسيون:

# تطبيقات الليبرالية الجديدة باهظة الثمن على العمال والفقراء والدول..

التقت قاسيون السيد حسن جمام رئيس اتحاد العمال العرب وطرحته عليه بعض الأسئلة فأجاب:

**يطيب لي أن أجيب على أسئلتكم التي تقدمتم بها حول قضايا العمال العرب والدور المناط بالاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب في الدفاع عن مصالح العمال الحيوية وحرياتهم وحقوقهم النقابية لايفوتني أن أتقدم إليكم بالشكر والتقدير على اهتمامكم ومن خاللكم إلى كل الصحفيين الذين كانوا معنا دوماً في نضالنا المشترك من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية خلال نصف قرن منذ تأسيس الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ونحن نحتفل معكم اليوم بالذكرى الخمسين لتأسيسه.**

### نشاط الاتحاد ودوره

بعد تأسيس الاتحاد في عام ١٩٥٦ انضم إلى الأسرة النقابية الدولية تحت مظلة منظمة العمل الدولية. المنظمة الدولية المتخصصة بعالم العمل والعمال في إطار الأمم المتحدة، والفريدة بتكوينها الثلاثي الحكومات ومنظمات أصحاب العمل والعمال وتطورت العلاقات بهذه المنظمة الدولية وغدا للعمال العرب مكانة مرموقة فيها تجسدت في الدور الذي يلعبه العمال العرب في مختلف الأنشطة المتعلقة بقضايا العمل والعمال لاسيما في المؤتمر السنوي الذي يقعد في جنيف، حيث تأخذ القضايا العربية حيزاً كبيراً من اهتمام الأسرة النقابية الدولية وتجسد الدعم والتأييد من أغلبية الحكومات والمنظمات المنضوية في إطار منظمة العمل الدولية لاسيما قضية الشعب الفلسطيني وإدانة الاحتلال الصهيوني للجولان السورية ومزارع شبعاً، وكذلك إدانة الاحتلال الأنجلو أمريكي للعراق حيث صدرت قرارات بهذا الشأن من الفريق العمالي يتناول معاناة العمال العرب تحت الاحتلال وتطالب بإنهاء الاحتلال وحق تقرير المصير والعودة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وبهذا الخصوص تعقد جلسة خاصة لمناقشة تقرير المدير العام للمنظمة المتعلقة بأوضاع العمال العرب في فلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى الذي يشكل عادة إدانة الأسرة الدولية لممارسات الكيان الصهيوني في فلسطين ويلقي الضوء على الجرائم البشعة التي يرتكبها العدو الصهيوني بحق العمال العرب تحت الاحتلال.

من ناحية أخرى يحظى الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب بالعضوية الاستشارية في آسيا وأفريقيا لمنظمة العمل الدولية، وبدعم متواصل من هذه المنظمة خاصة من قسم الأنشطة العمالية اكراف actrav ويلعب المكتب الإقليمي للدول العربية في بيروت التابع للمنظمة دوراً متميزاً في هذا الصدد.

وقد خطا الاتحاد خطوة كبيرة ونقله نوعية في إطار هذه المنظمة الدولية حيث تبوأ أربعة نقابيين عرب عضوية مجلس إدارة هذه المنظمة في العام الماضي وهذه أول مرة في تاريخ الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب وهذه نقلة لها دلالاتها وأبعادها النقابية تدل على ثقة الحركة النقابية الدولية بأهمية دور العمال العرب ومصداقية اتحادهم للأمم.

أما فيما يتعلق بعلاقات الاتحاد مع المنظمات الأخرى فإنه منذ مطلع التسعينات أقر المجلس المركزي وأكدت ذلك المؤتمرات التالية على المفاهيم الرامية إلى توطيد علاقات الاتحاد مع أطراف الحركة النقابية والتوجهات المستقبلية المتعلقة بهذا الخصوص وأهم ركائزها الاستقلالية، الندية، عدم التدخل في الشؤون الداخلية والاحترام المتبادل. في ضوء هذه الركائز انطلق الاتحاد ليبنى علاقات نقابية وطيدة وتضامناً حقيقياً وفعالاً للدفاع عن الحقوق والحريات النقابية، وضمن هذا السياق استضافة الأمانة العامة عدة فعاليات نقابية كان أهمها ثلاث قمم نقابية دولية شاركت فيها منظمات نقابية دولية وأقليمية ووطنية تناولت ضمن محاورها قضايا العمال ومنظماتهم وتفعيل التضامن النقابي العالمي ومواصلة الحوار بين أطراف الحركة النقابية لتستعيد موقعها النضالي في دفاعها عن مصالح العمال الحيوية ومواجهة التحديات التي نجمت عن المسارات السلبية للعولمة.

### حول الليبرالية الجديدة

إن طروحات الليبرالية الجديدة لم تقتصر على نظرة العمال العرب لها فحسب، ولكنها أضحت هما مشتركا تتقاسمه أطراف الحركة النقابية الدولية والحريصين على مصالح العمال والشعوب والسلام العالمي، فمنذ أن أطاحت



التاتشيرية والريغانية بمكاسب العمال وتقليص دور الدولة في الحماية الاجتماعية والرعاية لذوي الدخل المحدود في الثمانينات من القرن الماضي، والعالم يشهد تأثيرات عميقة متزايدة على السياق الذي تعمل فيه النقابات، ذلك أن العاملين يواجهون الآن سوقاً عالمياً للقرن الحادي والعشرين يعمل داخل إطار مؤسسي ظالم يذكرنا في كثير من الأحيان بالأوضاع التي سادت في القرن التاسع عشر أو ما يسمى برأسمالية ما قبل تطبيق مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وبالنظر إلى أن الأمور هكذا فلا عجب أن تكون الكلفة الاجتماعية لاجتاهات وتطبيقات الليبرالية الجديدة باهظة الثمن على حساب العمال وأسرهم والفقراء بما فيهم الدول في عالمنا الثالث.

وكما نعلم فإن تدخل القوى الرأسمالية والبيوت والمراكز المالية الدولية في الشأن الاقتصادي الوطني والدولي غدا حقيقة لا تقبل الشك فوصفات البنك العالمي وصندوق النقد الدولي والشركات متعددة الجنسية ومنظمة التجارة العالمية جميعها آليات وأدوات للتحكم بالمال والأعمال واستغلال ثروات الشعوب لحفنة من الناس على حساب الأغلبية الساحقة منهم، فالخصخصة وإعادة الهيكلة للاقتصاد الوطني والعالمي والتثبيت الهيكلي وبيع القطاع العام والغاء دوره الاجتماعي والتنموي وانحسار دور الدولة كل تلك مظاهر الليبرالية الجديدة في مناحات ومسارات العولمة السلبية التي تحاول فرضها القوى المحافظة والرجعية في المركز الرأسمالي في واشنطن ولندن وعواصم مجموعة السبعة أو الثمانية التي تريد تحقيق أكبر الأرباح وإحكام السيطرة على مقدرات وثروات الأمم، والحصيلة كما ترى تصاعد البطالة ومستويات الفقر وتدني مستوى المعيشة وتشليح البشر في ظل سوق عالمي مفتوح وتجارة حرة عدنا من خلالها إلى نوع من الرق المستر والعبودية ضمن هذه الرؤية يستحيل علاج أوضاعنا كعمال وشعوب عن طريق وصفات وتدخلات قوى الليبرالية الجديدة المتوحشة بما فيها التقاعد المبكر والعقود الفردية والعمل لبعض الوقت وهيمنة القطاع الخاص في غياب القانون والانفلات والتحايل على معايير العمل الدولية والاتفاقيات ذات الصلة التي تحفظ الحد الأدنى لكرامة الإنسان.

والحركة النقابية الدولية ومن بينها الحركة النقابية العربية تدرك جيداً مرامي وأهداف قوى الليبرالية الجديدة في تضخيمها للفردية والمصالح الأنانية الضيقة فهي من جهة تسعى إلى اضمحلال دور الدولة الوطنية وكف يدها عن التدخل في الشأن الاقتصادي وجعل المبادرة المتعددة الجنسية.

ومن الجهة الأخرى تناصب النقابات ومنظمات العمل العداء وتصفهم أنهم عقبة في سبيل التنمية لا بد من إزالتها والغاء دورها. ولهذا الهدف جندت قواها لتسريح العمال وقفل المصانع وأحياناً نقلها إلى حيث توجد العمالة الرخيصة والدول الضعيفة المستجيبة للمستثمرين والغارقة في وحل تسديد ديونها وعثرات التنمية، وما تصاعد البطالة واللجوء إلى فرض التقاعد المبكر والعقود الفردية وتقليص التأمينات الاجتماعية ومكاسب العمال والخلاص من معايير العمل الدولية إلا آليات للوصول من خلال تآكل حجم العضوية فيها وتقليص مدخولاتها من المنتسبين إليها.

ومما لاشك فيه أن مثل هذه المظاهر والممارسات غير العادلة لم تبدأ مع الليبرالية الجديدة ولن يتم إلغاؤها بإنهاء مضامين هذه المرحلة ولكن القضية تحتاج إلى وعي نقابي عالي المستوى لطبيعة المرحلة والقوى الفاعلة فيها وتضامن حقيقي ووحدة في الحركة والهدف من العمال ومنظماتهم الوطنية والدولية لمواجهة تحديات الليبرالية الجديدة ومسارات العولمة السلبية.

### قوانين العمل العربية

أؤكد بداية أن القانون عموماً في موقفه من الحقوق والحريات النقابية وجوداً أو عدماً - تحريماً أو إجازة - تقييداً أو أخلاقاً - وفي تنظيمه العلاقات الاجتماعية والجماعية شكلاً ومضموناً - إنما يعبر عن فلسفة سياسية واقتصادية واجتماعية تمثل في مجموعها أيديولوجية السلطة التي تقود المجتمع، ويفترض أن تكون هذه الأيديولوجية هي الأيديولوجية المقبولة اجتماعياً حين تمثل السلطة المجتمع تمثيلاً صحيحاً وعادلاً وديمقراطياً.

غني عن القول أن الدولة في أوروبا قد لجأت إلى استخدام القانون كوسيلة في تنظيم علاقات العمل منذ أن اختارت منهج التدخل في تنظيم علاقات العمل بعد أن هجرت مذهب عدم التدخل إثر فشله في تحقيق السلم الاجتماعي والعدالة الاجتماعية.

وقد اختارت الدول العربية جميعها منهج التدخل هذا إلا أنها مارسته متأخرة زمنياً عن الدول الأوروبية، واليوم ما نخشاه أن تتخلى الدولة عن هذا التدخل إذعاناً لقوى اقتصاد السوق والسماسة والتجار والشركات الكبرى نزولاً عند رغبة المستثمرين والبيوت المالية الدولية وعلى الرغم من أن كم النصوص التشريعية المنظمة لتدخل الدولة في تنظيم علاقات العمل في كل دولة عربية يبدو كما معقولاً إلا أن مضمون كثير من هذه النصوص كان في الغالب دون المضمون الذي نصبو إليه، وهذه نتيجة غير مستغربة ذلك لأن مضمون التشريع الاجتماعي يتوقف على درجة التقدم الاقتصادي من جهة، والفكر السياسي والاقتصادي والاجتماعي السائد في الدولة من جهة أخرى.

ويُرى عموماً أن قوانين هذه الدول ما تزال تقف موقفاً متردداً من الصبغ الإيجابية لعلاقات العمل وهي التفاوض الجماعي والحوار والتشاور وقيل كل هذا الاعتراف الفعلي في النصوص القانونية والممارسة بحق النقابات في التدخل الاجتماعي والاقتصادي بصفحتها شريكاً اجتماعياً لاغنى عنه. ويظل الموقف النقابي العربي من قوانين العمل العربية على المستوى القطري والقومي في مربع المطالبة الملحة بتطوير هذه القوانين لتواكب طبيعة المرحلة وتستجيب لطموحات العمال وتعزيز العدالة الاجتماعية والعمل على توحيد تشريعات العمل العربية وإقامة السوق العربية المشتركة وتفعيل الاتفاقيات العربية برؤية شاملة لأمة تبحث عن مكانتها على خارطة الأمم المتحضرة.

### سياسة الأجور وموقف النقابات

يعتبر الأجر ركناً أساسياً في عقد العمل وهو يمثل أحد الالتزامين الرئيسيين في عقود العمل عامة ذلك أن أهم التزام يرتبه عقد العمل على صاحب العمل هو دفع أجر العامل وأهم التزام على العامل هو القيام بالعمل، ولأن الأجر هو المصدر الأساسي وقد يكون الوحيد للعامل في عيشه وأسرته فقط كان ذلك مدعاة للمشرع العربي في التشريعات الاجتماعية بإرساء قواعد لحماية الأجر وضمان دفعه إلى العامل في المواعيد المتفق عليها وبيان مدد تقادمه وقواعد الوفاء به وطرق حسابه وغير ذلك.

ولكن الأجور في الوقت الراهن وفي ظل ظروف المتغيرات الدولية والتحولت الاقتصادية التي نشهدها تتميز بثبات عدلاتها في كثير من أنظارتنا العربية في الوقت الذي ترتفع فيه أسعار السلع والخدمات في هذه الأقطار، وقد شهد عدد من الدول العربية التي طبقت برامج الإصلاح الاقتصادي تقليصاً في الأجور أو تجميلها والغاء الحد الأدنى للأجر في سعيها لتقليص الإنفاق الحكومي كما تقضي بذلك سياسة التحولات الاقتصادية المعروفة بسياسة التثبيت الهيكلي، وعند تطبيق الإجراءات الأخرى المرافقة مثل تخفيف سعر الصرف للعملة المحلية والغاء الرقابة على الأسعار وعدم تدخل الدولة في آليات العرض والطلب والأسعار وانخفاض القدرة الشرائية، أدت إلى تآكل الأجر في غياب تحريك الأجر الرسمي.

في ظل هذه الظروف الصعبة يصبح الحفاظ على مستوى الأجور والمكاسب التي حققها العمال خلال الفترات السابقة أمراً يصعب تحقيقه بسهولة، بل يتطلب فعلاً اهتماماً خاصاً وفهماً مشتركاً من أطراف الإنتاج الثلاثة الحكومات وأصحاب العمل والنقابات والارتقاء بالمسؤولية الجماعية في هذا الخصوص، ويبقى على النقابات الدور الأساسي:

- من أجل تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في الأجر للعمل المتشابه انطلاقاً من الحرص على أن تأخذ المرأة دورها وتحصل على حقوقها كونها تشكل عنصراً فاعلاً وأساسياً في الأسرة وفي بناء المجتمع.

- لبذل جهودها لتحقيق الهدف من تحديد الحد الأدنى للأجور بشكل ينسجم مع متطلبات الحياة في كل مجالاتها ولتوفير للعامل ما يمكنه من الحصول على الحاجات الضرورية له ولأسرته ومن أهمها السكن الصحي والغذاء والملبس والعيش الكريم.

- أن تأخذ دورها في المشاركة ضمن اللجان التي تشكل للنظر في مسألة الأجور بالإضافة إلى دورها في عضوية مجالس الإدارة للمنشآت الصناعية، ودورها في جمعيات حماية المستهلك والمجتمع المدني عامة، والحرص على زيادة في الأجور للعاملين تتناسب مع غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار في الخدمات.

### الحق في الإضراب

إن قضية حق الإضراب والأهلية المطلوبة لممارسة هذا الحق والأهداف منه (الإضراب المتعلق بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية والإضرابات السياسية والتضامنية) قضية ما زالت مصدر أخذ ورد بين الأوساط النقابية وبين الحكومات وأصحاب الأعمال والعمال، وهي قضية تتطلب تحديد نطاقها والأنواع المختلفة وشروطها والمسؤولية في إعلانها وشرعيتها والحالات التسفوية خلال ممارسة هذا الحق والعقوبات الواسعة النطاق التي تلحق بالعمال المضربين.

وقد تضمنت قوانين العمل العربية نصوصاً تجيز ممارسة هذا الحق في أغلب الدول العربية، ولكنها وضعت شروطاً وأنظمة لا بد من مراعاتها، وقد تكون أحياناً من الصعوبة بمكان مراعاتها والتقييد بها مما يخلق إشكالية حقيقية حول ممارسة هذا الحق فعلاً.

أما في الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب فقد أكد ممارسة هذا الحق في الإضراب ضمن الأهداف (المادة٤) من دستور الاتحاد وكذلك البند الرابع في الحق بمزاولة النشاط النقابي الوارد في ميثاق الحقوق والحريات النقابية والمطالب الاقتصادية والاجتماعية الذي أقره المؤتمر العام التاسع للاتحاد عام ١٩٩٤.

وفي الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب نظرت إلى مسألة الحق في الإضراب بأنها حق شرعي ومشروع يأتي في عداد الحقوق الأساسية للعمال ومنظماهم، ومع ذلك نرى كما ذهبت لجنة الحريات والحقوق النقابية في منظمة العمل الدولية بأنه لا يمكن اعتبار الإضراب حقاً إلا بقدر ما يتم استخدامه كوسيلة للدفاع عن مصالحهم الاقتصادية وحماية منظماتهم النقابية من تدخل السلطات في شؤونها أو إرغامها على اتباع نهج يعادي مصلحة العمال ويتناقض والمبادئ والحقوق الأساسية في العمل.

فنحن نقف مع المضربين الذين يعتبر إضرابهم إحدى الوسائل الأساسية التي يستطيع العمال ومنظماهم من خلالها تعزيز مصالحهم الاقتصادية والاجتماعية والدفاع عنها، ذلك باعتبار حق الدعوة إلى الإضراب بمثابة العنصر الوحيد الذي يمكن من خلاله الحفاظ على حقوق العمال ومنظماهم بالرغم من من أن هذا الحق لم يرد فيه نص في الاتفاقية رقم ٨٧ الخاصة بالحرية النقابية وحماية حق التنظيم إلا أنه متفق عليه كحق لدى الأوساط النقابية ولا يتناقض مع أي نص في معايير العمل الدولية والمبادئ والحقوق الأساسية في العمل، وينبغي الإصرار على التمسك بهذا الحق لحماية العمال وعلى الأخص حماية قادتهم من أي تمييز قد يمارس ضدهم بسبب مشاركتهم في الإضراب، كما يجب أن يكون النقابيون قادرين على تشكيل نقابات عمالية حرة ومستقلة قادرة على ممارسة هذا الحق في الدفاع عن مصالحها وإجبار أعدائها على احترام حقوقها وحرياتها النقابية.

كما نؤكد على أن الإعلان عن عدم قانونية الإضراب وتحريمه بسبب تعبيره عن الاحتجاج على العواقب الاجتماعية والعمالية لسياسة الحكومة الاقتصادية، يشكل انتهاكاً خطيراً للحريات النقابية لا يمكن السكوت عنه أو محاكاة الحكومة في موقفها المعادي للحريات.

وتظل القناة المشتركة لدى العمال بعدالة قضيتهم وتعزيز ثقتهم وحققهم في الإضراب حتى يصل إلى الهدف منه أهم الأدوات النضالية وأنجح الوسائل للوصول إلى حقوقهم من الجهة الأخرى يلعب تضامن المجتمع مع المضربين وعدالة قضيتهم ومسؤوليتهم الجماعية في الدفاع عن المصالح العليا للمجتمع قوة مضافة لقوة التنظيم النقابي وحق الإضراب، ويأتي التضامن النقابي العالمي إضافة أخرى لمساندة العمال في إضرابهم المشروع في ظل القوانين والأعراف الوطنية والدولية من أجل العدالة الاجتماعية وكذلك ضرورة إقامة صندوق وطني من أجل ممارسة الحق في الإضراب كضرورة لا بد منه لتجنب العمال المضربين الابتزاز والهوان المادي والاجتماعي والاستخفاف بمطالبهم وتنظيمهم النقابي. ■■

### ❖ طروحات

## الليبرالية الجديدة أضحت هماً مشتركاً

### تتقاسمه أطراف

### الحركة النقابية

## الدولية والحريصين

## على مصالح العمال

## والشعوب والسلام

### العالمي .

### ❖ وصفات البنك

### الدولي وصندوق

### النقد والشركات

### متعددة الجنسية

### ومنظمة التجارة

## العالمية جميعها آليات

## وأدوات للتحكم بالمال

## والأعمال واستغلال

## ثروات الشعوب لحفنة

## من الناس على حساب

## الأغلبية الساحقة

### منهم .

### ❖ نحتاج إلى وعي

## نقابي عالي المستوى

### لطبيعة المرحلة

## والقوى الفاعلة فيها

### وتضامن حقيقي

## ووحدة في الحركة

### والهدف.

### ❖ تضمنت قوانين

## العمل العربية نصوصاً

### تجيز ممارسة حق

### الإضراب في أغلب

### الدول العربية..

## ❖ أجور العمال العرب

## تتميز بثبات معدلاتها

## في الوقت الذي ترتفع

### فيه أسعار السلع

### والخدمات .

# عمال سورية في مؤتمراتهم النقابية السنوية

## نهج الحكومة مخيب للأمال ومعيق للتنمية

وواقع المرأة الراهن وبما يكفل قانونياً مساواتها مع الرجل.

- تطوير وتغيير مناهج وأساليب التربية والتعليم التي تركز هذه التفرقة في سبيل بناء أسرة سليمة.
- الاهتمام بواقع عمال القطاع الخاص والبالغ عددهم حوالي ثلاثة ملايين عامل ووضع منظومة قانونية لضمان حقوقهم وشمولهم بالتأمينات والضمان الصحي والاجتماعي ورفع الحيف والظلم عنهم أمام أرباب العمل.

- تعديل قانون العمل رقم ٩١ لعام ١٩٥٩ بروح التأكيد على ترسيخ حقوق العمال وإزالة كل معيقات ضمان حقوقهم وعدم موافقة الحركة النقابية على تعديله وفق تصور وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بما يعرف العقد شريعة المتعاقدين وإقرار مسودة قانون لتأمين الضمان للعاطلين عن العمل.

- حماية العمال في القطاع الخاص وتأمين جبهات عمل لهم..

- دعم القطاع الإقتصادي الإنتاجي سواء كان

قطاعا عاما أو خاصا أو مشتركا.

- هوية الاقتصاد الجديدة مخالفة للدستور ونتجه نحو مزيد من الانفتاح والتخلي عن القطاع العام، أقوال الحكومة تخالف أفعالها، فبينما يجب أن يكون الاقتصاد في خدمة الشعب، نسمع تصريحات لنائب رئيس مجلس الوزراء د. عبدالله

- إعادة النظر بمواد القانون رقم ٥٠ لعام ٢٠٠٤ المتعلقة بتعويضات العاملين وجعلها أكثر واقعية في التمييز بين القطاع الإداري والقطاع الاقتصادي في الدولة بعد أن شوهت بالقانون الأساسي للعاملين في الدولة رقم ١ لعام ١٩٨٥ وكذلك بالقانون ٥٠ لعام ٢٠٠٤، العطلة الأسبوعية يوم السبت أو منح تعويض بدلا عنها.

- هل ما زالت التنمية الاقتصادية هدفاً لدى الدولة؟
- الوصول إلى قاعدة صلبة لقطع الطريق على من يحاول حرف المسيرة الاقتصادية عن أهدافها الحقيقية في تحقيق التنمية أولاها :

- تجديد لغة الخطاب النقابي وتجديد آلية العمل لتعكس من القاعدة إلى القمة لأن القاعدة هي المسجات الحقيقية لمعاناتنا وإزالة الاغتراب الحاصل بين الحركة النقابية وعمالها.

- يكفي تحميل عمالنا مسؤولية تدهور حال القطاع العام لأنهم المتضررون الحقيقيون من ذلك والبدء بمحاسبة من وراء هذا التردّي.

- وقف مسلسل تأجير المؤسسات والشركات التابعة للدولة وحل مشكلة البطالة بزيادة دور الدولة بالمشاريع الاستثمارية أو بالأموال المخصصة لقانون التقاعد المبكر.

- تعديل قانون الأحوال الشخصية بما يتلاءم

الشؤون الاقتصادية والقانونية في إشارته الواضحة للتحوّلات الاقتصادية الجارية في البلاد.

قدمت في المؤتمر أكثر من ثلاثين مداخلة أما أهم النقاط المطروحة فيها فكانت تدور حول:

- تدهور الوضع المعيشي للمواطنين وزيادة الأجور الأخيرة كانت مخيبة للأمال، وازدياد عدد العاطلين عن العمل، وخطأ عدم زيادة موازنة الدولة الاستثمارية، وضعف التوسع الأفقي بالقطاع العام وحل مشاكله وإلغاء القيود التي تكبل انطلاقاته نحو العمل وإزالة المعوقات عنه وأهمية السير بسياسة الإصلاح الإداري والاقتصادي.

- عدم فاعلية قانون الاستثمار رقم ١٠ في خلق صناعة وطنية منتجة..

- غلاء الأسعار عامة ومواد البناء خاصة مادة الأسمنت ليس له ما يبرره خاصة أن زيادة الأسعار أتت بعد يوم من حديث رئيس مجلس الوزراء أمام مجلس الاتحاد العام بأن الحكومة ستعيد النظر بسياسة تحرير الأسعار عندما تظال الفئات الشعبية..

- تأمين جبهات عمل للشركات الإنشائية في محافظة حمص ضمن نسبة ٢٠ ٪ وفق تعميم برئاسة مجلس الوزراء وإنجاز الإصلاحات في القطاع العام والقطاع الإنشائي منه خاصة والتي طال انتظارها.

## نقابات حمص

لم يكن مؤتمر اتحاد عمال محافظة مدينة حمص مؤتمرا عاديا لأسباب عديدة، أولها أن أغلب مداخلات المندوبين رأت أن السياسة الاقتصادية للحكومة لا تتسجم مع القرار السياسي بالصمود ومقاومة الحملة الأمريكية الأوروبية الصهيونية على سورية والأمة العربية، وثانيها أن التقرير المقدم للمؤتمر كان مميّزا في تحليله الوضع الراهن محليا وعربيا وعالميا وترتيبه للمهام المطلوبة من الحركة النقابية والحكومة لمواجهة التحديات وتأمين مصالح الطبقة العاملة وتطوير الخطاب النقابي وأساليب العمل للوصول إلى منظمة نقابية قادرة على التعااطي مع المتغيرات العاصفة والتحوّلات الكبيرة في السياسة الاقتصادية والاجتماعية، فاعتماد نهج اقتصاد السوق الاجتماعي بدلا من اقتصاد التخطيط الشامل، يوجب على الطرفين: حكومة ونقابات العديد من المهام كما أشار التقرير..

وأبرزت أمانة الشؤون التنظيمية وأمانة العمل مجمل الخطوات التي قام بها اتحاد عمال المحافظة ومكاتب النقابات مبينا أهمية التجربة الجديدة (رغم تعثرها) بعقد مؤتمرات محاسبة سنوية للجان النقابية مع الهيئة العامة. كما أشار التقرير إلى نشاط لجنة المرأة العاملة المميز وخطة عملها المقبلة وكذلك إلى دور وأثر الثقافة والإعلام بتجديد الخطاب النقابي، وتميز تقرير أمانة

## نقابات حماه

عقد اتحاد نقابات عمال حماة مؤتمره الدوري السنوي يوم الأحد ١٢/٣/٢٠٠٦ في قاعة فرع حزب البعث بحماة وبحضور جميع مكاتب نقابات العمال في المحافظة، وحضور رئيس اتحاد العمال في القطر وأمين فرع الحزب بحماة، وجرى فيه تقديم تقرير اتحاد عمال حماة عبر رئيسه، وتقارير المكاتب والمداخلات الفردية، ومن ثم الردود على المداخلات.

قدم أمين فرع الحزب بحماة كلمة حول سورية وما تتعرض له من ضغوط ومواقف السيد رئيس الجمهورية بشار الأسد من قضايا الوطن والأمة العربية.

تلا ذلك تقرير اتحاد حماة قدمه رئيس الاتحاد بحماة كما قدمت مداخلات مكاتب النقابات، وبعدها قدمت مداخلات فردية وكانت نحو ٢٥٥ مداخلة. كان هناك تقاطع في معظم المداخلات وإجماع حول مطالب العمال في محاربة الفساد وطبيعة العمل والقانون ٥٠ وعدم استجابة المدرات والسراقات والبطالة المتفشية والتعيين بالواسطة والتفريغ التي تحصل من إصلاح السيارات وتخريب القطاع العام وتخسيره من أجل خصخصته واتجاه الحكومة بسياسة اقتصادية

## نقابات حلب

عقد مؤتمر اتحاد عمال محافظة حلب مؤتمره السنوي يوم ١٣/٣/٢٠٠٦ حضره شعبان عزوز رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال وعبد القادر مصري أمين فرع حلب لحزب البعث.

قدم حسين العلي رئيس اتحاد عمال حلب تقريرا عن نشاط الاتحاد في المجال السياسي والنقابي والاقتصادي والخدمي الاجتماعي وأكد على دعم القطاع العام والوقوف ضد الخصخصة وأشار في كلمته بأن الاتحاد سيطرح عما قريب مقر الاتحاد مع كافة ملحقاته للاستثمار كفنندق سياحي نظرا لعجزه عن إتمام المبنى البرحي بسبب كلفته المادية الكبيرة.

كما أشار إلى أن الاتحاد اتفق مع بلدية حلب على تسليمها مقر المصنف العمالي في المنشية كونها مالكة له لإنشاء مشروع استثماري عليه مع الحفاظ على بعض الحقوق للاتحاد مثل مقر للصيدلية العمالية. بعض ما ورد في المداخلات..

- خالد الحمود استغرب طرح بعض شركات الأسمنت للاستثمار مع أنها رابحة وطالب بإنشاء معامل جديدة من المستثمرين بدل إعطائهم شركات رابحة.. كما طالب بمعالجة وضع الوحدة المركزية المهملة حاليا والتي كانت تقوم بإصلاح وتصنيع قطع التبديل لكافة مصانع الأسمنت كما طالب بتأمين المبالغ لتطبيق القانون ٥٠ وخاصة فيما يتعلق بتعويض طبيعة العمل والحوافز والجانب الصحي، وإعطاء طبيعة عمل للعاملين في معمل الأترنيت وإيجاد بديل لهذه الصناعة الخطرة والمضرة بشكل كبير بصحة العمال.

- عبد القادر محمد قال: إن الهجوم على القطاع العام يتصاعد بكل الوسائل بعد أن خربته قوى النهب والفساد وأن اقتصاد السوق يجب أن يقوي الدولة

## الحكومة والعمال ليسا فريق عمل واحد

طلال رحال حول حدود الأنظمة والقوانين التي تسمح للقطاع الخاص بالمنافسة مع القطاع العام وقدم رفيق ضاهر مداخلة حول اقتصاد السوق الاجتماعي إذا لم ينعكس على الطبقات المنتجة فهو ليس له معنى وهو طريقة اقتصادية وليس نظاما اقتصاديا.

كما قدم عطية دياب عضو مكتب نقابة الأغذية مداخلة باسم (تيار قاسيون) أهم ما جاء فيها:

الرفيق رئيس المؤتمر الرفاق والرفيقات:

أيها الرفاق: يعقد مؤتمرنا السنوي الدوري في هذه الظروف الصعبة التي تشدّد فيها الهجمة الأمريكية على العالم عموما ومنطقتنا الكبرى والذي يريد تفتيت منطقتنا إلى كتنونات خصوصا في إطار مشروع الشرق الأوسط الكبير والذي يريد تفتيت منطقتنا إلى كتنونات صغيرة طائفية وعرقية حتى يسهل السيطرة عليها، والسؤال المطروح هل نرتقي إلى مستوى المواجهة في الحفاظ على وحدتنا الوطنية في ظل هذه السياسة الاقتصادية القائمة التي تتجه نحو خصخصة القطاع العام، ناهيك عن الفساد وخاصة الكبير منه الذي ينهب الدولة والمجتمع والذي هو بوابة العبور للعدوان الخارجي، وفي هذه الظروف نرى أن الممارسة الاقتصادية للحكومة

## وماذا بعد طرح القطاع العام للاستثمار؟!

بالصحة تعويض طبيعة عمل وتثبيت العاملين في مديرية الصحة والذين مضى على استخدامهم أكثر من ثماني سنوات.

- محمد جانان (معدنية) قال: لقد تحقق الكثير من المطالب وبقى القليل ومطالب بإصدار قانون عمل جديد لعمال القطاع الخاص يحافظ فيها على حقوق العمال المكتسبة وتوثيق طبيعة العمل لعمال شركة البطاريات والكابلات والجرارات وحل مشكلة معمل الشاشات واستخدام المعمل في عمل وإنتاج ضروري ومفيد وطالب بإصدار قانون للضمان الصحي.

- أحمد إسماعيل (معدنية) أشار لظهور مظاهر الرأسمالية الاحتكارية والفساد في معظم المجالات وتمنح أوسع التسهيلات للمستثمرين وتجري أوسع محاصرة للقطاع العام. وأشار بأن التعليم أصبح أشبه بدور حضانة والتعليم الجامعي الخاص للأغنياء وأن الخدمات تؤمن للأحياء الغنية بينما يجري إهمال كبير للأحياء الفقيرة، وطالب بمحاسبة الفاسدين والمفسدين بشكل جدي وليس بالكلام.

- فاروق (بناء) طالب بتوثيق عقود عمال القطاع الخاص بالنقابة وأن يشترط بذلك على صاحب العمل أثناء الترخيص كما طالب بتزويد شركات

الدردي : لا لسياسات الحكومة الشعبية.

- نطالب جميع المسؤولين بتقديم كشف حساب عن أملاكهم والأموال التي بحوزتهم ونطالب برفع السرية المصرفية عنها لمحاربة الفساد وإنجاز إصدار حزمة قوانين المطبوعات والأحزاب وانتخابات مجلس الشعب والإدارة المحلية.

- رغم إيجابيات قانون التنظيم النقابي رقم ٨٤ لعام ١٩٦٨ وتعديلاته إلا أنه يجعل الحركة النقابية مسؤولة أمام الدولة والأحزاب وعلينا السعي لقانون نقابي جديد تكون فيه الحركة النقابية مسؤولة أمام الحركة العمالية.

- حق استقلالية العمل والقرار النقابيان ورفع الوصاية عن النقابات.

- إقرار مسودة قانون نقابي ينظم حق المؤتمر العام لاتحاد نقابات العمال إصدار لائحة انتخابية بعد عرضها على الهيئات النقابية وإلغاء القوائم الانتخابية المغلقة وضمان نظام داخلي يؤمن حق الهيئات النقابية في المشاركة بالقرار النقابي..

- حق الحركة العمالية في التظاهر للقضايا المطلوبة وإلغاء كافة القوانين التي تمنع حق الإضراب.

- أن تكون الهيئة العامة مع اللجنة النقابية للتجمع العمالي هي المستوى التنظيمي الأول في النقابات العمالية.

- إنشاء موقع انترنيت للحركة النقابية وتطوير الصحافة العمالية " كفاح العمال الاشتراكي "

وبرنامج مع العمال التلفزيوني.

■ **إعداد الرفيق محمد طباطب**

محاسبة الفاسدين ناهي قوت الشعب فهي ترفع الأسعار بشكل يضر بالطبقة العاملة وتوهم الناس برفع الأجور وهي تسير بشكل مخالف للخطاب السياسي الذي لاقي قبولا شعبيا، وبناء على ماسبق أعتقد أنه يتطلب منا العمل والنضال من أجل:

١ . إعادة النظر بالسياسة الأجرية ورفع الحد الأدنى للأجور بما يتناسب مع الحد الأدنى للمعيشة.

٢ . تأمين الزيادات من مصادر حقيقية وتحديدا من قوى النهب والفساد .

٣ .الرفض التام للضرب بالقطاع العام.

٤ . محاربة كل أشكال الفساد وخاصة الكبير منه وضرب مراكزهم وكسر آلياتهم وهذا ممكن بالاعتماد على الجماهير الشعبية.

٥ . منح النقابات المزيد من الاستقلالية في اتخاذ القرارات لصالح الطبقة العاملة ومنع الهيمنة والوصاية عليها .

٦ . إلغاء حد الأداء في المؤسسات بحجة أنها غير رابحة وهي مخسرة وليس خاسرة.

٧ .الحفاظ على القطاع العام بعد معالجته من أمراضه عبر تطهيره من ناهبيه.

٨ . تشكيل لجان شعبية نظيفة لدراسة الثراء الفاحش للمسؤولين ومختلف مستوياتهم وكشف السرية المصرفية عن أموالهم في الداخل والخارج.

■ **إعداد عطية دياب**

البناء بمعدات وآليات جديدة وأن تكون عطلة يوم السبت لجميع العمال.

- سميرة (النقل البري) أشارت إلى أن النقابة لاتمنح العاملين لديها في مراكز انطلاق النصر الزيادات والترقيات وقالت أن الفساد والمخالفات المالية التي يرتكبها مكتب النقابة ورئيسها منتشرة في نقابة النقل البري معروفة من الجميع ويتم السكوت عنها . وأن هذه الحالة من الفساد والنهب والسمسرة والرشاوى انتقلت من عائلة(طبرة)الرئيس السابق إلى عائلة(إسماعيل)الرئيس الحالي..

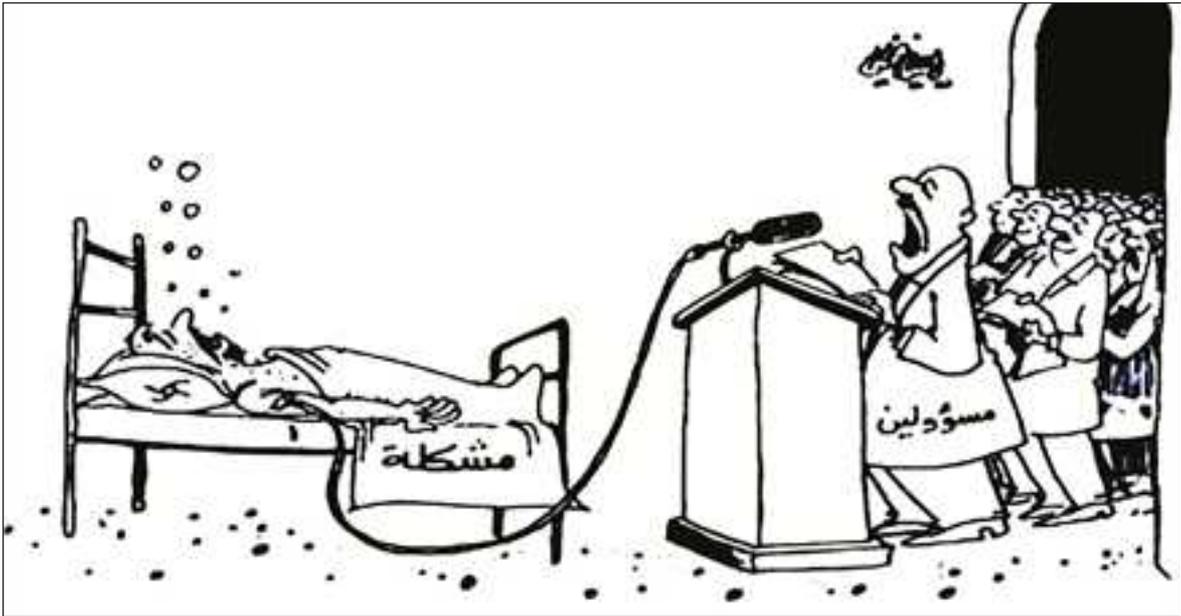
- خالد الوهب(بناء):قدم مداخلة سياسية حول السياسة الاقتصادية للحكومة وقال أن الحكومة تتبع طرق مختلفة لإضعاف القطاع العام وصولا لخصخصته دون الحديث عن كلمة خصخصة، وأكد على دعم القطاع العام وإصلاحه.

- مصطفى إسماعيل (سياحة) طالب بإيجاد نص قانوني لتوثيق عقد العمال بالنقابة وبلغني العقود المفتوحة لعمال القطاع الخاص وتسجيلهم بالتأمينات الاجتماعية وتنفيذ قرارات زيادة الأجور لهؤلاء العمال ومنحهم الترفيع الدوري والتعويض العائلي والتدفئة..

- نضال لبابيدي (استصلاح) قال أن دمج الشركات الإنشائية لم يعالج واقع هذه الشركات بل زادها سوءا، فالسيولة المالية وتوزيع العمال والآليات إضافة للمديونية لم تعالج إلى الآن، كما لم يتم دمج الأنظمة للشركات المدمجة فعامل يستفيد من الضمان الصحي وعامل آخر مدمج لا يستفيد .

بعض النقابيين أشاروا بعد انتهاء المؤتمر بأنهم لم يكونوا مرتاحين لما طرح. والخلاصة أن المؤتمر كان هادئا وعاديا لا يختلف بشيء عما سبقه رغم التطورات العاصفة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، وهذا مؤشر خطير لواقع الحركة النقابية حاضرا ومستقبلا مما بات يتطلب المناقشة والحوار والواسع للوصول إلى حلول للخلاص من هذا الواقع.

■ **إعداد أبو غسان**



# لصوص محترفون في نهب وسرقة القطاع العام

## شركة الأسمدة نموذجاً



في عرف مدراء الشركات الإنتاجية والإنشائية التابعة للقطاع العام، أننا لسنا بحاجة إلى إصلاح إداري أو حتى اقتصادي، وإن واقع شركات القطاع العام بخير، ولسنا بحاجة إلى هيئات تفتيشية مالية أو غير مالية، وإن كافة الآراء التي تطرح حول الإصلاح هي آراء قاصرة وعاجزة، في حين أن أكثر المدراء يتحدثون عن الفساد وضرورة مكافحة الفاسدين، وتتم المزايدات في هذا الموضوع، ويتم التسابق وكأن الجميع يحاول الهروب إلى الأمام من أجل براءته والنفاذ بجلده.

نعلم ذلك وأمأنا كنموذج، الشركة العامة للأسمدة، هذه الشركة المخسرة من بعض المدراء الذين تواكبوا عليها حيث أقاموا حلفاً مع التجار، بل وتحول بعض المدراء إلى تجار وسماسرة تحت يافطة القطع التبديلية والصيانة، وكان لهم الوحيد كثرة المشكلات الفنية وعدم حلها بشكل جذري للاستفادة من العقود وطلبات الشراء حتى وصل حجم الخسارات إلى مليارات الليرات.

الشركة العامة للأسمدة هي من بين الشركات الاستراتيجية الهامة، تحوي أصولاً ثابتة بقيمة مليار دولار وعدد العاملين فيها ثلاثة آلاف وخمسمائة عامل، وتعتمد في صناعتها على مواد أولية محلية في معظمها ومنجتها تلعب الدور الأساسي في تحقيق الأمن الغذائي وهي مصدر أساسي من مصادر دعم الاقتصاد الوطني وتوفير العملة الصعبة بما تحققت من قيمة مضافة على المواد المستخرجة محلياً.

الشركة ومنذ إنشائها ومؤشرات الأداء الاقتصادي تتدنى ويتمثل ذلك في تدني الإنتاج وزيادة كلفة وحدة المنتج وزيادة استهلاك المنتج من المواد الأولية الرئيسية والمساعدة وبشكل ملفت للنظر. وكانت حجج الإدارات السابقة تعزو ذلك إلى سوء التصميم وقدم المعدات.

في أعوام ٢٠٠٠ وحتى ٢٠٠٥ استطاعت الشركة وبجهود جميع العاملين من نقل الشركة نقلة نوعية من حيث كمية الإنتاج وتخفيض كلفة وحدة المنتج وتخفيض استهلاك قطع الغيار، انخفضت كلفة وحدة المنتج أكثر من ١٨٪ مقارنة مع سنوات سابقة، كما انخفض معدل استهلاك المواد الأولية والمساعدة إلى أكثر من ١٨٪ وزادت حوافز العاملين حتى وصلت إلى قيمة تعادل الراتب الأساسي. وتم حل معظم المشاكل الفنية. ولكن هذا الاستقرار الفني والإنتاجي للشركة لم يرض بعض المتنفذين الذين تضررت

مصالحهم الشخصية وتم عزل الإدارة... ومن ثم بدأت الشركة بالتراجع على الأضعدة كافة.

لقد حصل تراجع في الإنتاج خلال سبعة عشر شهراً من ٢٠٠٢/٨/١ إلى ٢٠٠٣/١٢/٣١ في ظل الإدارة الحالية مقارنة مع سبعة عشر شهراً من ٢٠٠١/٣/١ إلى ٢٠٠٢/٧/٣١.

❖ تراجع إنتاج السماد الفوسفاتي بنسبة ١١.٣٣٪

❖ تراجع إنتاج سماد الكائترو بنسبة ١٣.٣٧٪

❖ تراجع إنتاج سماد اليوريا بنسبة ٢٢.٤٧٪

❖ تراجع إنتاج مادة الأومونيا بنسبة ٢٢.٤٢٪

رافق ذلك زيادة استهلاك وهدر كبيرة من المواد الأولية والمساعدة حيث وصلت النسب كما يلي:

❖ زيادة استهلاك الغاز الطبيعي بنسبة ١١.٤٣٪

❖ زيادة استهلاك الماء المعالج بنسبة ١٤.٦٨٪

❖ زيادة استهلاك الكهرباء بنسبة ٢٣.٧٪

هذا بالنسبة لتقسم واحد من أقسام الشركة علماً أن باقي الأقسام التي تزيد عن عشرة أقسام ليست بأفضل حالاً مما ذكر.

وقد جاءت ميزانيات الشركة لعام ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ لتؤكد ماذكر أعلاه من تدني مؤشرات الأداء الاقتصادي للشركة حيث ورد فيها مايلي:

❖ انخفاض قيمة الإنتاج التام عن العام

الماضي بنسبة ١٤.٣٥٪

❖ انخفاض معدل تنفيذ الخطة بنسبة ١١.٣٥٪

❖ تراجع الإنتاجية الإجمالية بنسبة عن العام السابق ١٢.٣٨٪

❖ انخفاض الكفاية الإنتاجية عن العام السابق بنسبة ٩.٤٣٪

❖ انخفاض إنتاجية العامل بنسبة ١٥.٥٩٪

❖ انخفاض إنتاجية الليرة بنسبة ١٥.٣٧٪

❖ انخفاض إنتاجية عامل الإنتاج بنسبة ١٥.٥٦٪

❖ ارتفاع نسبة قيمة المستلزمات السلعية والخدمية إلى قيمة الإنتاج من ٤٧.٦٩٪ في النصف الأول من عام ٢٠٠٢ إلى ٦١.٠١٪ في عام ٢٠٠٣.

ويعد مرور حوالي عامين فإن النصف الأول من عام ٢٠٠٤ لم يكن بأحسن حالاً من الفترة السابقة

وبين الجدول مقارنة إنتاج معامل الشركة للنصف الأول من عام ٢٠٠٤ مع النصف الأول من عام ٢٠٠٢ حيث يتبين أن تراجع الإنتاج بلغ مايلي:

❖ تراجع إنتاج سماد الكائترو بنسبة ٤١٪

❖ تراجع إنتاج مادة الأومونيا بنسبة ٣٧٪

❖ تراجع إنتاج سماد اليوريا بنسبة ٣٠٪

❖ تراجع إنتاج سماد الفوسفاتي بنسبة ٨٪

وتقدر قيمة تراجع الإنتاج بحوالي ٦٥٩ مليون

ليرة سورية.

علماً بأنه لم يؤخذ بعين الاعتبار أن معمل الأومونيا يوريا تم توقيفه لمدة شهر بداية عام ٢٠٠٢ لإجراء أعمال التفتيش الفني على معداته وإذا تم لحظ هذا التوقف فإن تراجع الإنتاج يزيد على ٩٢٠ مليون ليرة سورية.

كما رافق تراجع الإنتاج في النصف الأول من عام ٢٠٠٤ زيادة في استهلاك المواد الأولية بشكل كبير هذه الزيادة في قسم الأومونيا فقط خلال فترة المقارنة للنصف الأول من ٢٠٠٢ مع النصف الأول من ٢٠٠٤ كمايلي:

❖ زيادة استهلاك الغاز الطبيعي بنسبة ٣٦.٨٧٪

❖ زيادة استهلاك الماء المعالج بنسبة ٥١.٦٥٪

❖ زيادة استهلاك الكهرباء بنسبة ٦٢.٠٥٪

وبعد صدور ميزانية الشركة لعام ٢٠٠٤ فإنه يتبين مايلي:

١. زيادة نسبة المستلزمات السلعية والخدمية إلى قيمة الإنتاج حيث وصلت إلى ٦٣.١٣٪.

٢. تراجع قيمة الإنتاج في عام ٢٠٠٤ مقارنة مع عام ٢٠٠٢ بقيمة تزيد عن ٤٨٤ مليون ليرة سورية.

٣. زيادة استهلاك المواد الأولية والمساعدة بنسبة وصلت إلى ٤٣.٥٪ مقارنة مع عام ٢٠٠٢.

إن تراجع الإنتاج ترافق معه زيادة في استهلاك المواد الأولية والمساعدة والوسيلة بشكل كبير كل ذلك ناتج عن التقصير الكبير في متابعة إدارة الشركة للأعمال الفنية والإنتاجية في الأقسام وعدم إجراء الصيانة المناسبة لمعدات وأجهزة خطوط الإنتاج واستخدام قطع التبديل بمواصفات سيئة ومخالفة للمواصفات النظامية ويؤكد صحة كلامنا هذا تقرير لجنة الخبراء الإيرانيين المسجل في وزارة الصناعة (مكتب السيد الوزير) برقم ٩٤٤/٥/٤٠٠٤ ون تاريخ ٢٠٠٤/٤/٥ والذي يصرح بمايلي: في الصفحة الخامسة (إن تصميم وحدات الشركة العامة للأسمدة جيد وإن هذا الوحدات قادرة على الإنتاج بصورة مناسبة إلا أنه وبسبب عدم صيانتها بصورة مناسبة فإنها تعمل حالياً بطاقة إنتاجية أقل من طاقتها الإنتاجية المخطط لها).

كما جاء أيضاً في التقرير في الصفحة ٦ مايلي: (إن أبرز المشاكل الموجودة في الشركة العامة للأسمدة والتي هي من بين العوامل المهمة في انخفاض الإنتاج في هذا المجتمع هي عبارة عن: إدارة غير مناسبة للغاية وغير منهجية...).

إن حجم الخسارة المادية المباشرة التي لحقت بالاقتصاد الوطني تزيد عن ملياري ليرة سورية توزعت بين فوات إنتاج وهدر مواد أولية وتلف للمعدات وهذا الرقم من واقع الميزانيات والتقارير الإنتاجية هذا عدا عن الخسارة غير المباشرة والمتمثلة في:

❖ الأضرار الفنية التي لحقت بالآلات والمعدات.

❖ هدر الموارد البشرية.

❖ ارتفاع نسبة التلوث البيئي الناتج عن هدر المواد الأولية.

❖ تدني الوضع الاجتماعي والاقتصادي للعاملين في الشركة.

وفي عام ٢٠٠٥ ومن خلال المراجعة حتى شهر ١١ تبين أن كلفة وحدة المنتج وصلت إلى ٧٢٪

وكانت قبل عامين ٤٢٪، ويعني أيضاً الهدر بقيمة ٦٠٠ مليون ليرة سورية.

وزير الصناعة في العام ٢٠٠٣ وفي تشرين الثاني تحديداً زار الشركة وقال حرفياً: (لماذا أخسر ١٣١ مليون ليرة سورية عام ١٩٩٩ ولماذا أربح ٣٣٦ مليون ليرة سورية عام ٢٠٠٠)؟ وقال السيد الوزير: نعم يوجد فساد بوضع دفاتر الشروط وفي ترسية العقود.

وقال: لقد قاتلنا لمنع القطاع الخاص من استيراد الأسمدة، والآن يستورد... وقال: أوقفوا هذا الخراب... !!

■ نزار عاذلة

# الفساد.. ولغة المدعومين والمحامين



قبل أيام سألت شخصاً من ذوي أحد الموقوفين من رؤساء البلديات بمدينة دمشق بتهمة الفساد، عن الحصيلة الكبيرة من السرقات التي ابتلعها المشار إليه، وعماً كان سيفعله بالمبالغ الطائلة التي تكتنيه " لولد الولد " كما يقولون، فأجاب وبكل فصاحة الصراحة: هناك شيء علاجه صعب، اسمه الفجع، والفجع قد يكون سلطوبيا، وقد يكون مالياً، وقد يكون الاثنيين معا، وفي حالات نبيلة يحمل اسماً آخر اسمه: الاتهام النبيل للأخلاق والمعرفة والكد والعمل. أما الفجع المائي المتوالد عن ظاهرة الفساد فحدث ولا حرج، خصوصاً في ظل المنعطفات والأوضاع الصعبة التي تمر بها الأوطان، حيث يصبح عندها الفساد والفسادون كالطحالب التي تنمو في المياه الأسنة، مستغلين الواقع الراهن، غير أهيين بحياة ولقمة عيش المواطن العادي، عاملين على استنزافه، وتنظيف جيوبه شبه الفارغة أصلاً، وعلى حد قول الشاعر الكبير سليمان العيسى: أجهدوا النعجة الهزيلة بالحلب... فخارت من وطأة الأجهاد.

المقدمة إياها تكفي كي أقول أولاً بأن خطوة محافظ دمشق السيد بشر الصبان بإقالة عدد كبير من المدراء والمعاونين، وتطبيق المقاييس الجديدة القائمة على المهنية والكفاءة وحسن السيرة الذاتية، خطوة أولية متواضعة على طريق تحرير مؤسسات المحافظة من ديناصورات التسيب والفلتان والرشاوى، وسوء الاستقامة والتردي الأخلاقي وحتى... اللاوطني في دوائر المحافظة والبلديات على وجه الخصوص، ومنهم أولئك الذين اتمهنوا واستمروا التغطية على مخالفات البناء في المناطق المختلفة على أساس تسعيرة معينة لكل متر مخالفة، وعندما كان المواطن التعيس يناقشهم في السعر كان الجواب بأن المبالغ تقسم وفق حصص معينة.

وبالإجمال إن خطوة السيد محافظ دمشق، تنتظر إجراءات إضافية، بالرغم من الخطوة الأخيرة، قد تكون مست بجوانب منها بعض الصالحين الذين ضاعوا بين فساد الطالحين. من جانب، وفي مجال الحديث عن الفساد،

تنوجه للهيئة المركزية للرقابة والتفتيش لنسائها عن رئيس إحدى الجمعيات التعاونية السكنية القائمة على جبل قدسيا (جمعية السب)، حيث خضع للتساؤل من قبلها بناء على شكاوى أعضاء الجمعية، وتم إقصائه لفترة قصيرة لا تتعدى شهر ونصف ثم أعيد لرئاسة الجمعية، وكان إجراء الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش لم يكن سوى "تكحيلة عين" فقط، فعاد إلى رئاسة الجمعية «كعودة حليلة لعادتها القديمة»، وقد أعمى قلبه الفجع، يمارس الفساد بشكل متقن متقن متقن جدا جدا جدا، كالحاصل على شهادة البورد الأمريكية في أي اختصاص يتطلب مهارات عالية، فهل تدخل وتساءل الهيئة المركزية لإنصاف المواطن البسيط الذي قال عنه الشاعر سليمان العيسى ما أوردها أعلاه، وتخضع رئيس الجمعية للسؤال بشأن المقاسم القديمة المسلمة للمواطنين منذ ١٤ عاماً، حيث مازال يحاول ابتزاز المواطنين بأن حساباتها لم تغلق بعد، أم يبقى المواطن خائفاً من هذا الوحش الأدمي الذي يومئ لمن حوله بأنه "محمي" ويحجز أرقاماً سكنية لأفراد

إننا نناشدكم، ونعتب عليكم من موقع الحرص، وأنتم حراس الحق في الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش أن تعيدوا للمواطن الثقة بكم، وبنزاهة دوركم وعملكم، وسموه، باعتباره دوراً وطنياً بامتياز، ولتتوحد كل الأيدي من أجل سورية الغد، بأنبائها وقيادتها الشابة التي تقود السفينة نحو الانتقال بسورية إلى الأفاق المفتوحة للقرن الجديد. كما نأمل أن تترجم التوجهات التي تقضي بعدم جواز البقاء في موقع معين لمدة تزيد عن أربع سنوات.

■ د. هدى حوتري

## عمل إبداعي..

## وإجراءات خطيرة



وأهني تفرغ رئيس الرابطة بعد أن تفوه بكلام بحق المدينة التي يقودها نخجل من ذكره مما ترك آثاراً سلبية في الأوساط الاجتماعية كافة.

### نقول للسيد المحافظ:

أولاً: القصيدة عمل إبداعي لشابة عمرها ١٧ عاماً تتفاعل مع قضايا المجتمع والعصر. ثانياً: هل يملك السيد المحافظ الصلاحية في إنهاء تفرغ رئيس رابطة للشبيبة دون الرجوع إلى قيادته الشبيبية أو الحزبية؟ وإذا كان يملك هذا الحق فهذه هي الصورة الواضحة لعملنا المؤسساتي.

ثالثاً: إذا كان السيد المحافظ يعرف عدد بيوت الدعارة في المنطقة بالرقم وهي ٣٠٠ بيت كما قال صارخاً بوجه الشبيبية، فإننا نسأله: من أعطى التراخيص لهذه البيوت، وإذا لم تكن هناك تراخيص، لماذا يسكت عن هذه البيوت ويلاحق مِهْرَجاناتٍ شعيرية؟

ورابعاً وخامساً وعاشراً إلخ... إلخ... إلخ

■ ن - ع

إذا كان الخلل قد أصاب التوازنات الاقتصادية، والذي تجسد في نمو القطاعات الخدمية بمعدلات تفوق معدلات نمو القطاعات السلعية وزيادة الإنفاق والاعتماد على المساعدات الخارجية في تمويل الاستثمار وغير ذلك، فإن التوازن قد اختل بين المؤسسات الحزبية والمنظمات الشعبية والنقابات المهنية، ربطت عضواً بمؤسسة الدولة التي يقودها حزب البعث، وانطلاقاً من ذلك فقد تعثرت المنظمات والنقابات في الاستجابة للمتغيرات الاقتصادية وفي الاستجابة للتطوير والتحديث، أصاب المؤسسات الحزبية، واختلط العمل الحزبي بالنقابي بالإداري مع تغييب كامل لدور المؤسسة وأصبح المنصب حزبياً أو نقابياً أو إدارياً هو منهج التفكير.. هو الأساس من أجل بعض المكاسب.

وقد جئت بهذه المقدمة لأن رابطة الشبيبة في السلمية أقامت مهرجان شعر للشباب، وقد أقيمت قصائد عديدة ومن ضمنها قصيدة لشاعرة شابة تضمنت مقطعاً تشكو فيه الجوع والذل والحزن والموت والقهر بينما الحكام في تخمة وتستجير بالله من هؤلاء... .

وبعد الأسبوع بعدة أيام استدعت الشاعرة الشابة إلى الجهات الأمنية للمساءلة وقراءة القصيدة، ولكن السيد محافظ حماة استدعى رئيس رابطة الشبيبية وأعضائها وتوعد وهدد،

# عود على بدء... الأسمنت رابح بجدارة فلماذا الخصخصة؟



كانت جريدة قاسيون قد فتحت في عددها رقم ٢٦٧. الصادر بتاريخ ٢٠٠٦/٢/٢ ملف طرح شركات الأسمنت على الاستثمار الخاص بعنوان "شركات الأسمنت هدف جديد على دريئة الخصخصة" وقد قدمت قاسيون الحجج الدامغة على عدم وجود مبرر لخصخصة هذه الشركات أبداً، وبينت الآثار الاقتصادية والاجتماعية لمثل هذه الحركات الاقتصادية وخاصة في ظل الظروف السياسية والاقتصادية الراهنة التي تعيشها سورية، وقد بينت قاسيون أن قطاع الأسمنت هو من القطاعات الرابحة جداً على مستوى الاقتصاد ككل ومن الخطأ التقريب به ومن الأجدى الاهتمام به وإصلاحه، وإثر ذلك بدأت تظهر من هنا وهناك حقائق أرباح شركات الأسمنت وحقائق ما تقدمه للاقتصاد الوطني من عوائد مادية واجتماعية كبيرة، فها هو معاون وزير الصناعة توفيق سماق يقر رسمياً بأن هذه الشركات هي شركات رابحة فعلاً، ويقول سماق أنه في عام ٢٠٠٢ كان إجمالي أرباح هذه الشركات بعد دفع الضريبة ٩٠٠ مليون ليرة في الوقت الذي تقدر فيه أرباح شركات الأسمنت ال ٦ لهذا العام بعد دفع الضريبة بحدود ١.١٢٨ مليار ليرة سورية. ولكن هل هذه الشركات بحاجة لإصلاح وإعادة تأهيل وتطوير كي تستمر بعبء مثل هذه الأرباح؟ وما هي كلفة هذا التطوير؟ على هذا السؤال يجب سماق: إن هذه الشركات نحتاج إلى ٢٠٠ مليون دولار فقط لإعادة تأهيلها وعلى الرغم من أن هذا المبلغ غير متوفر في موارد الحكومة إلا أنه لا يشكل أكثر من ١,٨٪ من استثمارات الخطة الخمسية في الوقت الذي تشكل فيه كل الاستثمارات الحكومية ١٨٪

من إجمالي استثمارات الخطة والمقدرة بـ ١٨ مليار ليرة حصة القطاع الخاص منها ٩٥٠ ملياراً و حصة القطاع الحكومي منها ٨٥٠ ملياراً، ويتابع سماق القول بأن طرح شركات للاستثمار ما زال في مرحلة دراسة العروض والأمر لم يحسم حتى الآن وفي حال استطلعنا توفير الموارد الكافية يمكن العدول عن موضوع الاستثمار. وفي الوقت الذي تتابع فيه المؤسسة العامة للأسمنت فض عروض المتقدمين لاستثمار شركة اسمنت عدرار حققت شركة اسمنت طرطوس أعلى أرقام إنتاجية ومالية في تاريخها أو منذ ٥ سنوات على الأقل،

فقد بلغت قيمة مبيعات الشركة الإجمالية لعام ٢٠٠٥ من الأسمنت الأسود ٢.٢٥٠ مليار ليرة سورية في الوقت الذي لم تتجاوز فيه عام ٢٠٠٤ أكثر من ٢.٢١٠ مليار ليرة سورية أي بزيادة حوالي المليار ليرة. ورغم إجراء بعض الصيانات الكبيرة والمهمة في الشركة فقد استطاعت تحقيق ٢٢٥ مليون ليرة سورية كأرباح صافية في العام الماضي حسب ما ذكره المدير العام للشركة، ويتابع المدير قائلاً: يعد هذا الرقم هو الأكبر في تاريخ الشركة مع العلم أننا وبمقارنة بسيطة نستطيع أن نلمس الفرق الواضح في زيادة الإنتاج حيث كانت الأرباح

والثانية للتدريب على الكمبيوتر (الحواسب) لأجل إعادة تأهيل الكوادر الفنية في الشركة وتم تجهيز هذه القاعات بأحدث الوسائل التعليمية والآن هناك أكثر من ٩٠ متدرباً بمستويات مختلفة بينما عدد الراغبين أصبح يفوق ٢٠٠ متدرب وهذا من شأنه أن يحسن في أداء العمليات الإنتاجية والإدارية على حد سواء.

ولا بد من الإشارة إلى أن الأرباح المقدره بـ ٢٢٥ مليون ليرة سورية هي أرباح قليلة مقارنة بما تحرم منه هذه الشركات، فإذا كانت الشركة تبيع الدولة الطن الواحد من الاسمنت بـ ٢٤٠٠ ليرة سورية بينما تقوم الدولة ببيع الاسمنت للمواطنين بمبلغ ٦٥٠٠ ليرة للطن فهذا يعني أن هناك مبلغ ٤١٠٠ ليرة سورية تربحها الدولة ( وزارة المالية ومؤسسة عمران ) على كل طن، ومن هنا فإن الأرباح الحقيقية في قطاع صناعة الأسمنت تصل إلى أكثر من ٦ مليارات إذا ما أخذنا بعين الاعتبار السعر الكامل.. وإذا ما أخذنا الإنتاج الكلي لشركات الاسمنت المقدر بـ ٤.٨ ملايين طن فإن قيمة الإنتاج وأرباح المؤسسة هي بحدود ١١.٥٢ مليار ليرة سورية بينما قيمة الإنتاج والأرباح على مستوى الاقتصاد تصل إلى ٢١.٢ مليار ليرة.

وبالتالي فإن طرح مثل هذا القطاع الاقتصادي الحيوي والهام على الاستثمار يحرم الدولة والمجتمع من عائدات اقتصادية ومالية هامة تشكل مورداً أساسياً من موارد الدولة، وقد لاحظنا أيضاً أن كلفة تطوير هذا القطاع زهيدة بالمقارنة مع عوائده وأهميته ومستقبله كقطاع صناعي رائد، وهذا ذاته ما كانت قاسيون قد نبهت إليه في عددها المذكور سابقاً.

■ قاسيون. خاص

## مؤشر أسعار قاسيون

والحليب والجبنه والخضروات والفواكه) وسلع استهلاك منزلية مثل (مازوت، كهرباء، صابون، البسة، أقمشة) إضافة إلى ذلك شملت السلعة بعض السلع المعمرة مثل (البراد، الفسالة، الغاز...). وكانت النتائج الأولية لعملية الرصد أن هناك ٢٤ سلعة ارتفعت أسعارها (وهي تشكل ٥٨.٥٪ من السلع) في حين أن هناك سلعتين فقط انخفضت أسعارهما (وهما تشكلان ٥٪ من سلع السلعة) في حين حافظ ما تبقى من السلع على أسعاره خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

واللافت للنظر أن ارتفاعات الأسعار تراوحت ما بين ١١٪ وصولاً إلى ٥٠٪ لبعض السلع والجدول المرفق يوضح نسب الارتفاعات تلك لكل سلعة من السلع الموجودة في السلعة.

وإذا أخذنا الأوزان النوعية لكل سلعة من سلع السلعة وحسبنا مقدار التغير في سعرها بالنسبة لأهميتها نجد أن أسعار السلعة كاملة قد ارتفعت خلال شهر آذار بمقدار ١٢.٢٪ عما كانت عليه في شهر كانون الثاني.

المادة	الوحدة	أسعار منتصف كانون ثاني	أسعار منتصف آذار	الوزن النوعي للمادة	الانخفاض
برغل	كغ	25	30	238	47.60
شعيرية	كغ	40	50	250	62.50
رز حر	كغ	25	30	226	45.20
حمص	كغ	45	55	24	5.33
عدس	كغ	35	50	24	10.29
لحم غنم بعظمة	كغ	250	300	604	120.80
بيض	صحن	100	75	400	100.00-
زيت نباتي	كغ	80	80	193	-
زيت زيتون	كغ	240	280	200	33.33
سكر حر	كغ	20	30	215	107.50
حلاوة طحينية	كغ	110	110	170	-
حليب يقر	كغ	17.5	20	400	57.14
جبنه بيضة	كغ	80	110	212	79.50
بندورة	كغ	15	20	139	46.33
بطاطا	كغ	15	20	250	83.33
بصل	كغ	15	40	150	250.00
فاصولياء	كغ	20	35	111	83.25
كوسا	كغ	35	22	112	41.60-
بادنجان	كغ	30	35	100	16.67
مشمش	كغ	-	110	-	-
خوخ	كغ	-	100	-	-
سجائر حمراء طويلة	كغ	30	30	259	-
شاي	كغ	200	200	200	-
بن نوع أول بدون هيل	كغ	175	200	195	27.86
مازوت	لتر	6.1	7.4	256	54.56
كهرباء	ك.و.س	25	25	200	-
صابون	قطعة	5	5	144	-
صابون غسيل	كغ	86	94	100	9.30
اجور معاينة طبية	كغ	200	300	200	100.00
ادوية	كغ	151	-	-	-
دفتر مدرسي ١٠٠ ورقة	عدد	15	18	172	34.40
قلم حبر جاف وطني	عدد	5	5	100	-
اجور نقل عام	مرة	5	5	381	-
ألبسة داخلية فظنية	طقم	200	255	415	114.13
قميص خارجي رجالي	عدد	350	400	400	57.14
روب نسائي	عدد	1700	1900	400	47.06
أقمشة وطنية	متر	300	350	95	15.83
بنوغاز ثلاث رؤوس	عدد	1350	1500	119	13.22
براد بردي أقدم	عدد	9000	9000	114	-
غسالة كهربائية عادية	عدد	6000	6000	100	-
اجور سكن مخالقات مزة	شعبي	4000	5000	1773	443.25
				10002	1,823.93
					18%

أي أن الأسعار ارتفعت وفق مؤشرنا بمقدار

## معمل أحذية مصيف.. إلى الاستثمار

العام لنقابات العمال واضح وضوح الشمس بالنسبة لموضوع الاستثمار. ونحن نؤكد على ما جاء في كتاب الأمين القطري المساعد رقم ١٢٣٨٨ الموجه لاستثمار المعمل من الاتحاد والنقابة.

ومن خلال اجتماعات التنظيم النقابي تساءل الحضور ماذا جرى لقانون التسريح المبكر ولماذا يستفيد العامل الذي لديه خدمة أقل من ٢٠ عام من القانون ولايستفيد الآخرون. ولماذا لا يتضمن فقرة اختيارية بحق التعيين لأحد أفراد أسرة العامل بالتعيين بدلا عنه. وهذا يحل مشكلة كبرى من البطالة وأبجر أقل.

وأخيراً فإننا نوصي الآتي:

١. التوسط مع الحكومة لإعادة رأس مال الشركة الذي حول لصالح شركة انفير الفرنسية التي أنشأت المعامل وقدره ٢١٢ مليون ل.س.

٢. تأمين المواد الأولية وبمواصفات جيدة لإنتاج موديلات أفضل.

■ رئيس اللجنة النقابية نصر إبراهيم

لخسارة متراكمة لسنوات عدة.

بلغت كميات الإنتاج خلال عام ٢٠٠٥، ١٢٨٨٥١ ألف زوج وقيمتها ١٠٤ مليون ل.س ماعدا الوجوه التي صنعت وأرسلت إلى معمل درعا للحقن المباشر و١٦٠٠ ألف زوج فغازات مهنية، ولو تم تنفيذ طلبية القوات المسلحة بالكامل خلال العام الماضي لفاقت كمية الإنتاج ٢٠٠ ألف زوج والتي تقوم بتصنيع قسم منها حالياً لتأخر الطلب عليها من إدارة المهمات العسكرية، علماً أن كامل إنتاجنا مسوق ومباع.

ونحن نتساءل لماذا طرح معمل مصيف بالذات للاستثمار من المؤسسة الكيميائية والوزارة علماً أنه المعمل الأفضل إنتاجاً وربحاً بالنسبة لمعامل الشركة الأخرى. فلماذا لا تفكر المؤسسة بفصل المعامل عن إدارة الشركة وإعطائنا بعض الصلاحيات إدارية وإنتاجية، ومن ثم نحاسب على الربح والخسارة بدلا من الاستثمار. ونحن نعلم جميعاً وحسب توجيهات السيد رئيس الجمهورية، بأن القطاع العام خط أحمر لا يمكن تجاوزه، وراي الاتحاد

**معمل أحذية مصيف هو المعمل الإنتاجي الوحيد الذي يتبع لوزارة الصناعة في منطقة مصيف، وإدارة الشركة العامة لصناعة الأحذية بدمشق بمعاملها درعا، السويداء - النبك. مصيف.**

عدد عماله ٢٩٠ عامل وعاملة، ونسبة الإناث فيه ٦٢٪، وينتج هذا المعمل الأحذية المهنية والمدنية والستر الجلدية والقفازات المهنية.

يأتي ترتيبه الأول إنتاجياً بالنسبة لمعامل الشركة، وهو يقوم بتصنيع الطلبات لصالح شركات القطاع العام في المواعيد المحددة، ونسب تنفيذها جيدة وخسارته أقل من أي معمل من معامل الشركة، ونحن في المعمل نعتبر أن العبء الأكبر علينا هو تبعيتنا لإدارة الشركة بدمشق، لأن مصاريفها الشهرية تنوق المليون ليرة سورية دون تقديم أي خدمات للمعامل سوى كثرة المراسلات، وهذا وحده يكفي

## الفقر.. دراسة جديدة بمعايير قديمة



كشف المكتب المركزي للإحصاء في دراسة متعلقة بدخل ونفقات الأسرة السورية نفذها المكتب بالتعاون مع هيئة تخطيط الدولة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ كشف عن أن إجمالي إنفاق الأسرة على مستوى القطر بلغ ٢١٠٤٨ ليرة سورية شهرياً توزعت إلى ٨٥٥٢ ليرة سورية على السلع الغذائية أي ما نسبته ٤٠,٦٪ من الإنفاق و١٢٤٩٥ ليرة سورية على السلع غير الغذائية والخدمات المختلفة أي ما نسبته ٥٩,٤٪ من إجمالي الإنفاق، وبناء على تلك الدراسة فقد بلغت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خطر الفقر ١١,٤٪. وأن نسبة السكان الذين ينفقون أقل من دولارين في اليوم الواحد وصلت إلى ١٠,٤٪ ونسبة الذين ينفقون أقل من دولار في اليوم ٠,٣٪ أي أقل من ١٪. وكانت الدراسة قد توصلت إلى أن هناك تراجعاً في معدلات الفقر بين الأعوام ١٩٩٦-١٩٩٧ و ٢٠٠٣-٢٠٠٤ في جميع أنحاء سورية حيث انخفضت من ١٤,٣٪ عام ١٩٩٧ إلى ١١,٤٪ عام ٢٠٠٤، وقد استخدمت الدراسة لتحديد الفقر في سورية معايير منظمة الأغذية والزراعة العالمية ومنظمة الصحة العالمية في تحديد عدد الحريرات اليومية اللازمة للإنسان من أجل بقاءه على قيد الحياة و ما اعتمدت على معايير البنك الدولي في حساب خط الفقر الذي هو دولار أو دولاران يومياً للشخص الواحد وبناء عليه تم تحديد نسبة الفقر المشار إليها. ولم تتج هذه الدراسة من الانتقادات اللاذعة لها وأولها أن لخطوط الفقر خصوصية اجتماعية يجب الاستناد إليها تبعاً

لظروف كل اقتصاد وبالتالي فمن غير المجدي أن نطبق المعايير الدولية لقياس الفقر دون الأخذ بعين الاعتبار نقاط الاختلاف بين المجتمعات من حيث التركيبة السكانية والبنية الاقتصادية والظروف السياسية، يضاف إليها أن مفهوم الفقر في العالم قد تغير ولم يعد يقتصر على الفقر المادي فقط بل تعدها لفقر القدرات وفقر المشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهذا ما لم تقسه الدراسة أبداً. وفي وقت سابق عن هذا كانت هيئة تخطيط الدولة قد كشفت عن أن الفقر في سورية مترکز في

المناطق الشمالية الشرقية من القطر الأمر الذي وضع إشارة استفهام كبيرة حول سياسات الحكومة التنموية طيلة العقود الماضية وخاصة وأنه تتركز في تلك المنطقة ثروات البلاد كلها من نفط وقمح وقطن ومياه، كما وضعت هذه الحالة الحكومة السورية الحالية والحكومات المستقبلية منها في تحد كبير أمام الشارع السوري في حل مشكلة الفقر والتخلص منه، وخاصة في ظل عدم وجود سياسة اقتصادية متكاملة معلنة للحد من انتشاره.

■ قاسيون. خاص

## الطاقة من النفط والهليوم



ومن المعروف أن احتياطات هليوم ٣ على الأرض قليلة إلى الحد الذي يجعل الحديث عن استخدامها صناعياً أمراً مستحيلًا. وتشير تقديرات العلماء إلى وجود ما لا يقل عن مليون طن من هليوم ٣ على سطح القمر. وتؤمن هذه الكمية الطاقة للأرض لمدة تتجاوز ١٠٠٠ عام).

كما أعلن علماء أمريكيون أن القمر غني بموارد مفيدة يمكن الاستفادة منها لدعم إقامة مستوطنات على سطحه وتحسين أوجه الحياة على كوكب الأرض.

وقال رئيس معهد أبحاث القمر، آلان بيندر، "كل ما نحتاجه لتطوير مجمع صناعي على القمر موجود هناك.. فهناك توجد موارد هائلة منها الأكسجين الذي يمكن استخلاصه هواءً منه لتتفلس رواد الفضاء وصناعة وقود للمركبات الفضائية والمكون من الأكسجين المسال والهيدروجين، بجانب السيليكون لتوليد الطاقة الشمسية.

وعدد بيندر العديد من الثروات المعدنية على سطح القمر التي يمكن الاستفادة منها الحديد والألومنيوم والتيتانيوم فضلاً عن المغنيسيوم. وأضاف بإمكانية إذابة تربة القمر وصيها في قوالب لاستخدامها كمواد البناء.

وكان العلماء قد أشاروا إلى إمكانية استخلاص المياه من صخور القمر وذلك عبر تسخينها مما يؤدي لتفاعل الهيدروجين فيها مع الأكسجين.

وقال رئيس معهد تقنية الالتحام بجامعة ويسكونسن، جيرالد كولسينسكي، إن دمج الكربون والنيتروجين المتواجدين على القمر مع مواد أخرى قد يتيح من عملية زرع محاصيل زراعية على سطحه. وقام ويسكونسن في معرض تعليقه على ما قد يقدمه القمر إلى البشرية بالإشارة إلى استخدام "هليوم-٣" المتوفر في القمر، في مفاعل الصهر المستقبلية لتوليد الطاقة لتفادي إنتاج مخلفات نووية. حيث من الممكن استخدام تقنية صهر "هليوم-٣" لتزويد المركبات الفضائية بالطاقة للاستكشاف الفضاء السحيق مستقبلاً.

ويبدو أن البشرية لم تصل حتى الآن إلى القناة بجدوى البحث عن الطاقات المتجددة. ولن نتركها إلا خراباً بعد أن ناكل الأزرق واليابس كما قال زياد رحباني.

■ **عروب المصري**  
aroub@kassioun.org

## منكم وإيكم.. وصوتنا مع صوتكم

إلى أسرة تحرير قاسيون المحترمة والموقرة،

نتابع باستمرار قراءة أعدادكم المتواصلة ونتمنى لكم الازدهار والتقدم.

ونقترح عليكم إجراء مقابلات ميدانية للمسؤولين في الدولة في مكاتبتهم بشكل مباشر، ونقل إليهم هموم الجماهير ومشكلاتهم بكل جرأة وتفان حتى تكون صحافتكم السلطة الرابعة عن حق وحقيقة. (ونرجو نشر طلبنا على صفحاتكم الأولى لكي يراها المسؤولون لأنهم مصابون بعمى الألوان هذه الأيام...).

(نرجو من وزارتي التربية. ووزارة الصحة استثناء أطباء الصحة المدرسية الموظفين لدى دوائر الصحة المدرسية من شرط العمر، لئيتمكنوا من متابعة اختصاصهم والإقامة في مشا في القطر، ليصبجوا أطباء اختصاصيين بدل عامين، وقد نشرنا إعلاننا في جرائد عديدة ولكن لاجبة لمن تتادي.. حيث يعطون استثناءات لمن يخصصهم والباقي على الدنيا السلام. أملين الإجابة حيث يتماشى طلبنا مع تأكيد السيد الرئيس على التطوير والتحديث).

❖ **د. ماجد عيسى. طبيب الصحة المدرسية بدير الزور وزملاؤه**

## أيها السادة المحترمون

السيد محافظ حلب المحترم..

السيد رئيس مجلس مدينة حلب المحترم..

السيد مدير عام الشركة العامة لكهرباء محافظة حلب المحترم..

نحن سكان حي الصاخور شارع المكاتب. الحيدرية نشكو لكم واقع شارعنا السيء الناتج عن حفريات مشروع مد خطوط التوتر العالي لصالح الشركة العامة لكهرباء حلب منذ سنة تقريبا، وقد تم تزفيت جميع الشوارع ضمن المدينة إلا شارعنا في حي الصاخور.

إن الحالة المزرية للشارع وخصوصا بعد سقوط الأمطار تمنع الكثير من الخدمات من الوصول إلى المنطقة وخصوصا سيارات الأجرة وكذلك فهي تعيق أهالي المنطقة والفعاليات التجارية من العمل وتؤدي إلى تراكم الأوساخ وانتشار الطين والمياه بشكل دائم.

نرجو من سيادتكم مساعدتنا والتوجه لمن يلزم لتزفيت شارعنا، ولكم جزيل الشكر.

❖ **أهالي حي الصاخور شارع المكاتب. الحيدرية**

## متقاعدو مصفاة حمص: الوفاء.. الوفاء!!

العالمية عندما يحال إلى التقاعد تستمر الرعاية الطبية المطبقة عليه خلال العمل بكافة أشكالها مادام على قيد الحياة احتراما وحفظا لكرامة الإنسان الذي أعطى زهرة شبابه خلال العمل قبل التقاعد.

٤. نرجو إنصاف متقاعدى شركة مصفاة حمص باستمرار الرعاية الصحية بموجب الإضبارة التي كانت مفتوحة لكل واحد من ضمن الضمان الصحي الذي كان موجودا خلال عملنا قبل الإحالة للتقاعد تكريما لمن عمل في شركة مصفاة حمص وذلك بإصدار القرار اللازم لاستمرار العناية الطبية في المشفى العمالي للعناية الطبية، وصرف الدواء والإحالة الطبية بكافة أنواعها تكريما لما بذلوه خلال عملهم في شركة مصفاة حمص، وتخليدا لإعادة تشغيل المصفاة خلال حرب تشرين التحريرية ١٩٧٢ بمدة وجيزة كما ساهمنا برفع استطاعة المصفاة التكريرية من ١ مليون طن بالسنة إلى ٦ مليون طن بالسنة مع المحافظة على خلو المنتجات من الشوائب ومنع التلوث البيئي.

١. نرجو إنصاف متقاعدى شركة مصفاة حمص بموجب الإضبارة التي كانت مفتوحة لكل واحد من ضمن الضمان الصحي الذي كان موجودا خلال عملنا قبل الإحالة للتقاعد تكريما لمن عمل في شركة مصفاة حمص وذلك بإصدار القرار اللازم لاستمرار العناية الطبية في المشفى العمالي للعناية الطبية، وصرف الدواء والإحالة الطبية بكافة أنواعها تكريما لما بذلوه خلال عملهم في شركة مصفاة حمص، وتخليدا لإعادة تشغيل المصفاة خلال حرب تشرين التحريرية ١٩٧٢ بمدة وجيزة كما ساهمنا برفع استطاعة المصفاة التكريرية من ١ مليون طن بالسنة إلى ٦ مليون طن بالسنة مع المحافظة على خلو المنتجات من الشوائب ومنع التلوث البيئي.



٥٠ حياً وتتراوح أسمائها بين الكرم (القاطرجي، الجبل، الدعدع، الجزماتي، حومد،....)، أو الشيخ (نجار، سعيد، مقصود، خضر،....)؛ أطالب المسؤولين عن احتفالات عاصمة الثقافة الإنسانية بنقل بعض الفعاليات الاحتفالية لبعض أحيائنا المذكورة أعلاه، كون تاريخ المدينة هو جزء من تاريخ أولئك الفقراء الذين يسكنون فيها، وعسى أن تكون فاتحة خير لسكان تلك الأحياء، فتضاء شوارعهم وتكس حاراتهم، ويعود الزهف فيغطي حفرهم (فقط)، وتصبح فرصة لمسؤولي التخطيط والتنظيم العمراني في المدينة لكي يروا بأنفسهم حصيلة ما جنته أيديهم وخبراتهم العظيمة من شوارع غارقة بالحفر مغبرة صيفا موحلة شتاء، حققت أقصى ما يرغبه أصحاب المكاتب العقارية وسماسة

■ **حلب - سليم اليوسف**

١. نرجو إنصاف متقاعدى شركة مصفاة حمص بموجب الإضبارة التي كانت مفتوحة لكل واحد من ضمن الضمان الصحي الذي كان موجودا خلال عملنا قبل الإحالة للتقاعد تكريما لمن عمل في شركة مصفاة حمص وذلك بإصدار القرار اللازم لاستمرار العناية الطبية في المشفى العمالي للعناية الطبية، وصرف الدواء والإحالة الطبية بكافة أنواعها تكريما لما بذلوه خلال عملهم في شركة مصفاة حمص، وتخليدا لإعادة تشغيل المصفاة خلال حرب تشرين التحريرية ١٩٧٢ بمدة وجيزة كما ساهمنا برفع استطاعة المصفاة التكريرية من ١ مليون طن بالسنة إلى ٦ مليون طن بالسنة مع المحافظة على خلو المنتجات من الشوائب ومنع التلوث البيئي.

٢. نرجو إنصاف متقاعدى شركة مصفاة حمص بموجب الإضبارة التي كانت مفتوحة لكل واحد من ضمن الضمان الصحي الذي كان موجودا خلال عملنا قبل الإحالة للتقاعد تكريما لمن عمل في شركة مصفاة حمص وذلك بإصدار القرار اللازم لاستمرار العناية الطبية في المشفى العمالي للعناية الطبية، وصرف الدواء والإحالة الطبية بكافة أنواعها تكريما لما بذلوه خلال عملهم في شركة مصفاة حمص، وتخليدا لإعادة تشغيل المصفاة خلال حرب تشرين التحريرية ١٩٧٢ بمدة وجيزة كما ساهمنا برفع استطاعة المصفاة التكريرية من ١ مليون طن بالسنة إلى ٦ مليون طن بالسنة مع المحافظة على خلو المنتجات من الشوائب ومنع التلوث البيئي.

٣. نرجو إنصاف متقاعدى شركة مصفاة حمص بموجب الإضبارة التي كانت مفتوحة لكل واحد من ضمن الضمان الصحي الذي كان موجودا خلال عملنا قبل الإحالة للتقاعد تكريما لمن عمل في شركة مصفاة حمص وذلك بإصدار القرار اللازم لاستمرار العناية الطبية في المشفى العمالي للعناية الطبية، وصرف الدواء والإحالة الطبية بكافة أنواعها تكريما لما بذلوه خلال عملهم في شركة مصفاة حمص، وتخليدا لإعادة تشغيل المصفاة خلال حرب تشرين التحريرية ١٩٧٢ بمدة وجيزة كما ساهمنا برفع استطاعة المصفاة التكريرية من ١ مليون طن بالسنة إلى ٦ مليون طن بالسنة مع المحافظة على خلو المنتجات من الشوائب ومنع التلوث البيئي.

٤. نرجو إنصاف متقاعدى شركة مصفاة حمص بموجب الإضبارة التي كانت مفتوحة لكل واحد من ضمن الضمان الصحي الذي كان موجودا خلال عملنا قبل الإحالة للتقاعد تكريما لمن عمل في شركة مصفاة حمص وذلك بإصدار القرار اللازم لاستمرار العناية الطبية في المشفى العمالي للعناية الطبية، وصرف الدواء والإحالة الطبية بكافة أنواعها تكريما لما بذلوه خلال عملهم في شركة مصفاة حمص، وتخليدا لإعادة تشغيل المصفاة خلال حرب تشرين التحريرية ١٩٧٢ بمدة وجيزة كما ساهمنا برفع استطاعة المصفاة التكريرية من ١ مليون طن بالسنة إلى ٦ مليون طن بالسنة مع المحافظة على خلو المنتجات من الشوائب ومنع التلوث البيئي.

## بلدية البوكمال.. وسياسة «الشحط»



اجتماعهم بتاريخ ٣٠/١٠/٢٠٠٥. (وتملك قاسيون صورة عن الكتاب موهورة بتوقيع السادة أعضاء مجلس مدينة البوكمال، يمكن أن نبرزها لمن يهمه الأمر)..

أين دور مجلس المدينة، وما هي حقوقه وواجباته، أم أنه شكلي فقط؟

ونسأل أيضا كيف تحول السوق التجاري المقرر والحديقة في الجمعية السكنية، والتي تسمى جمعية البلدية إلى مقاسم تم توزيعها على فلان وفلان، كما أكد ذلك المحامي سمير زعيتر؟ وما ري رئيس البلدية في ما كتب عن الكورنيش القديم وتصدعته وميلانه الواضح بالعين المجردة؟

رفع عمال مصفاة حمص المتقاعدون كتابا إلى كل من يهمهم الأمر، يعرضون فيه مطلبهم الحق في إعادة حصولهم على التأمين الصحي المجريين منه، هذا نصه:

السيد رئيس الجمهورية العربية السورية المحترم..

السيد رئيس مجلس الوزراء - السيد رئيس مجلس الشعب المحترمين..

السادة وزراء: النفط. الشؤون الاجتماعية والعمل. الصحة المحترمين..

رئيس اتحاد نقابات العمال في الجمهورية العربية السورية المحترم..

مقدمه: العاملون في شركة مصفاة حمص - لمدة تزيد عن ثلاثين عاما، وتم إحالتنا على التقاعد لبلوغ السن القانوني للتقاعد.

- نعرض مايلي: راجين المساعدة في إعادة التأمين الصحي الذي كان مطبقا علينا خلال عملنا في شركة مصفاة حمص.

١. عندما كنا نعمل في شركة مصفاة حمص فنيين وإداريين بكافة المؤهلات العلمية والعملية

٢. بعد انتهاء الخدمة والإحالة إلى التقاعد من شركة مصفاة حمص بسبب بلوغنا سن التقاعد الذي يتطلب استمرار الضمان للعناية الطبية الذي كنا فيه ضمن إضبارة لكل واحد، أصبحنا بعد التقاعد دون رعاية طبية ضمن الإضبارة التي كانت شاهدا على الواقع الصحي الذي يتضمن استمرارها ضمن ضمان الرعاية الصحية مع العلم من يعمل في مجال النفط لدى الشركات

يحار المرء من أين يبدأ في وصف مدينة حلب، وخصوصا إذا كان من سكان مدينتها، فتوصف أحيانا، بأنها مدينة الصناعة أو عاصمة النسيج، أو مدينة الغناء الأصيل أو الموشحات والقود الحلبية، أو بعاصمة الشمال كما يحلو لبعض إعلامييننا الأفاضل، ويبدو أن لكل فئة نظرتها إلى حلب(نا)، وأخيرا تمت تسميتها بعاصمة الثقافة الإسلامية، وتم نقض الغبار عن الماضي للتليد لتلك المدينة الحائرة، وصار للحلبيين معلما آخر هو تلك الكرة المعدنية التي احتلت أجمل وأهم ساحات المدينة، وهي ساحة سعد الله الجابري(يقال أنها كلفت نحو ١٨ مليون ليرة سورية فقط)، وكما تعرفون فإن الكثير من سكان حلب وهم مثل أكثر سكان الأقاليم البعيدة، بدأ يراودهم الزهو بالنفس من كثرة ما سمعوه من المدائح بمدنيتهم وخصوصا بعد أن تم ختم جميع المحال التجارية والخدمية بشعار: حلب عاصمة الثقافة الإسلامية، ولكن ذلك الزهو لا يلبث أن يبدهه كيس أوساخ طائر أو حفرة منزوية في شارع مظلم، وهنا بالطبع أحدثت عن حلب التي يسكن بها ٧٠٪ بالمائة من سكانها إن لم يكن أكثر ومن هذه النسبة هناك الكثير ممن يسكنون في ما يسمى مجازا مدينة حلب.

ويما أني من جماعة نصف الكأس الفارغ، (طبعا ليس حبا بالنكد) أي من سكان تلك الأحياء المنسية، أو ما يعرف بالأحياء الشعبية التي تحيط بجميع جهات المدينة عدا جهتها الغربية!!! وهي أحياء الصاخور ودوار الشعار وطريق الباب والحيدرية والأشرفية والكلاسة وصلح الدين وجميع الأحياء التي يخترقها الدوار الجنوبي أو باصات "بيف تورتز" وكذلك معظم أحياء الفقر والمخالفات التي بلغت أكثر من

عندما نشير إلى الخطأ والتقصير هنا أو هناك، ليس لنا غايات شخصية أو مآرب أخرى، ولا نتيجة خلاف شخصي مع هذا المسؤول أو غيره أو مع أي كان. لكن ما يدفعنا للكتابة عن الخلل دائما هو سعينا للمساهمة في مكافحة الفساد الذي أصبح آفة استفحل أمرها في المجتمع السوري بشكل عام، لكن على ما يبدو أن رئيس المجلس البلدي في البوكمال حاول أن يحرف اتجاه معركتنا مع الفساد إلى اتجاه آخر، وهو زجنا في معركة شخصية مع الآخرين عبر إثارة الفن، لتأخذ الحالة شكلا عشائريا فيختفي وراءها!!، والأنكى من ذلك هو تهديده لنا بربطنا بالسيارات/وشحطنا/ في الشوارع، فلا ندري على ماذا يستند؟ هل هناك مثلا توجيه من السلطات الوصائية في المحافظة، أو غيرها لفعل ذلك، أم أن ذلك هو (اجتهاد) شخصي من حضرته؟ وبكل الأحوال يشكل هذا التهديد سابقة خطيرة لم تعشها بلادنا سابقا ولن تعيشها لاحقا، ولكي (نساعد) على تنفيذ تهديده نسأله: لماذا قاطع بعض أعضاء المكتب التنفيذي اجتماعات هذا المكتب ولثلاث اجتماعات متتالية. نحن نطالب باستجواب هؤلاء الأعضاء لأن وراء ذلك الكثير.

وكيف وافق رئيس البلدية على إعطاء حرم خزان المياه للشرطة العسكرية كمركز لهم، علما بأن مؤسسة مياه البوكمال عارضت ذلك بكتاب رسمي، كما عارضه أعضاء مجلس مدينة البوكمال في

## لا عزاء للمعلمين!!

أم بقرارات السادة صناع القرار التي تأخذ بالشكل وتتغاضى عن الجوهر، تلك التي لم ترع لنا شأننا ولم تحفظ لنا جميلاتنا، وهانحن اليوم نحرم من زيادة الـ ٧٪ التي حصلنا عليها بعد مطالبات عديدة منذ سنة ونيف تقريبا للمقاربة بين الأجور والأسعار المزدهرة باطراد والحمد لله.

وبناء على ماتقدم نساءل - نحن المثبتين اليوم- أليست كافية حقا خدمة خمسائة يوم في التعليم - أي ثلاث سنوات مضافا إليها دورتان صيفيتان- للمساواة بالأجور والزيادات بينما وبين خريجي الصف الخاص نظام السنة الواحدة. التي كانت عبارة عن دوام ثلاثة أشهر في حينها. ودور المعلمين نظام الثلاث سنوات بعد الكفاءة والغاء تلك الامتيازات الممنوحة لهم؟! في الوقت الذي نعتقد فيه نحن أن مزاولة عمل خمس سنوات متواصلة كفيلا بتأهيل طبيب بشري لممارسة المهنة كفيف إن كانت في تعليم مرحلة ابتدائية؟ وعندما طرحنا هذه الأفكار على ذوات معينين في هذا البلد كانوا مع منطقية هذه الأفكار، لكنهم وقفوا فقط عند عدم توفر الصيغة القانونية التي تمنح هذا الحق، فأجبناهم نحن، أن الصيغة القانونية ليست باعتقادنا عصية على أرباب القانون الذي يحدثونه اليوم في حال توفرت إرادة العطاء ورغبة المساواة بين المعلمين أصحاب العمل الواحد لدى المعنيين، ولحظ مصلحة المعلمين إن كانت حقيقة منطلقا وغاية لدى صناع القرار وماسيرترب من منعكس سلبى عليهم، لأن المثبتين هم الموجودون داخل الصف حصرا إلا من حظي باستثناء. أليس التناقض باديا في الواقع حينما تنقص كفاءتنا وتلزمنا بالصف الأهم والأخطر وتحرمنا زيادة الـ ٧٪ انتقائياً وشغل الوظائف الإدارية كفيف التوفيق بين هذه التناقضات منطقياً؟

وختاماً فإننا نطرح ماسلف أمام من يهمهم الأمر ملتسمين الإنصاف رافضين وازع الإحسان والشفقة لإعادة الـ ٧٪ التي جرمنا منها وحرمت منها عائلاتنا وأولادنا أيضاً، تلك التي نحن بأمس الحاجة إليها لأن معظمنا أصبحوا في خريف العمر ويات أولادنا شبابا وغالبيتهم في المدارس والجامعات، وهؤلاء كما هو معلوم يحتاجون لمصاريف تفوق المتوفر بين أيدينا ولا سبيل لتأمينها من مصدر آخر سوى هذا الراتب، يرجى الإنصاف وإعادة الـ ٧٪ المقطوعة عنا بالأمس القريب وجعل الوظائف الإدارية بالقسطاط بين جميع العاملين حسب القدم لأن الفروق المنزهة على الورق وهمية في الواقع بمعظمها علما بأن زملائنا المثبتين بعد عام ١٩٨٦ لم تحسم عنهم وشكرا.

■ **المعلمون المثبتون بالقرار ٣٨**

**رفع المعلمون المثبتون بالقرار ٣٨ اعتراضاً للمعنيين حول حرمانهم انتقائياً من زيادة الـ ٧٪ دون سواهم من معلمي الصف الخاص، نظام السنة الواحدة ونظام السنتين ودور المعلمين، هذا نصه:**

مقدمه: المعلمون المثبتون بالقرار ٣٨ في القطر الذين حرمو انتقائياً بالأمس القريب من زيادة الـ ٧٪ بمبررات مكلومة - إذا أخذنا بعين الاعتبار عدم عدالة الأجور بين المعلمين أصحاب العمل الواحد الذين لاملأذ لهم في العيش الكريم سوى هذا الراتب، يعرضون لمن يهمهم الأمر مايلي:

لتحقيق الثورة العلمية المنشودة في القطر بمنصف السبعينات من القرن المنصرم كان لابد من وجود الكادر التعليمي الذي لم يكن متوفراً بالكم المطلوب آنذ، لذلك كان المقترح الأمثل في حينه تثبيت حملة الثانوية العامة ممن قضاوا في التعليم خمسائة يوم بالوكالة -أي ثلاث سنوات- ولتحقيق ذلك صدر القرار ٣٨، فدخل الآلاف سلك التعليم على هذا الأساس، وقد خضع المقبولون جميعاً لدورتين صيفيتين درسوا خلالها مقررات الصف الخاص نظام السنتين ولامتحان رسمي، نال الناجحون على أثره شهادات حسب الأصول بغية تسوية أوضاعهم مع خريجي الصف الخاص نظام السنة الواحدة ونظام السنتين ودور المعلمين نظام الثلاث سنوات بعد الكفاءة. وبحماس منقطع النظر كان هؤلاء يعملون بغية تحقيق توجهات السلطة في حينها في إرساء دعائم الثورة التعليمية المطموح إليها من قبلها، وقد تحمل هؤلاء في سبيل ذلك الظروف القاسية التي كانت تواجههم من خلال الدوام بأبنية مستأجرة غير صحية والصفوف المتعددة والدوام الكامل وصعوبة الانتقال والإقامة والأجر البائس وسوى ذلك من هذا القبيل حدث ولا حرج، ومع ذلك كله جاء الفارق مجحفا بحق هؤلاء قياساً بزملائهم معلمي الصف الخاص ودور المعلمين من حيث الأجور ومن حيث الامتيازات الممنوحة لهم في شغل الوظائف الإدارية، لاسيما بعد المرحلة الأولى التي كنا نكلف فيها بشغل كل ماأضحى امتيازاً لهم، بدءاً بالصف الذي هو الأهم والأخطر بالتعليم، وانتهاء بأعلى وظيفة إدارية بنفس كفاءة ومستوى الصف الخاص ودور المعلمين، ولكن للأسف عندما توفر كما (لأنوعاً) من خريجي الصف الخاص ودور المعلمين الذين هم طلابنا بالأصل أخذ يطبق علينا قانون نفي النفي السلبى حتى شعرنا من خلال ذلك وكأننا كالجمال الجرياء في سلك التعليم، وكلنا لايدري إن كانت العلة في عطائنا حقا

## ابتزاز طلاب كلية الاقتصاد مستمر..!!

(ادفع ٥ ل.س للحصول على نتيجتك!)

كلية الاقتصاد 2006 فصل أول			
الدرجة	الامتصاص	المادة	عدد الطلاب المتقدمين للمادة
الأولى	مبادئ الاحصاء	١٢٦٤٥	٢٥٢٩
الثانية	التسويق والتمويل	١٠٧٥٥	٢١٥١
الثالثة	مصارف	٥٠٦٥	١٠١٣
الرابعة	مخاضية	٣٤٥٥	٦٩١
الخامسة	إدارة السنة	١٤٤٠	٢٥٨
السادسة	مصارف	٣٠٩٠	٦١٨
السابعة	مخاضية	٢٤٥٠	٤٩٠
الثامنة	إدارة	٧٠٥	١٤١
التجميع		٣٩٦٥٥ ل.س	٧٩٢١ طالب

وفيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

فيما يلي (دراسة تقريبية نظرية بناء على أرقام موقع الإنترنت لجامعة دمشق) تبين بشكل تقريبي المبالغ التي يحصل عليها الكشك، على افتراض أن كل الطلاب المتقدمين للمادة يحصلون على النتيجة عن طريق الكشك:

ألا يكفي يا وزارة التعليم العالي التواطؤ المستمر على الطلاب، ألا يكفي أن الاتحاد الوطني لطلبة سورية مستمر بغيبوبته وبعده عن مصالح الطلبة الحقيقية.

أين طروحات التنمية ودعم التعليم العالي والخطة الخمسية العاشرة وأولوية التعليم، أم أن مسلسل الشعارات البراقة ما يزال في واد والنهب المستمر للطلبة في واد آخر، والخصخصة التدريجية للتعليم والخدمات الطلابية على أشدها؟

نطلب من كلية الاقتصاد العودة إلى تخصيص أماكن ملائمة وأمنة ومجانبة لتعليق النتائج وإيقاف استنزاف وابتزاز الطلبة الذين يعمل معظمهم بأعمال مختلفة ليتسنى لهم الاستمرار بالدراسة..

## لا كتب ولا محاضرات.. فما العمل؟؟

وصلت إلى قاسيون رسالة من طلاب كلية الهندسة المعلوماتية - التعليم المفتوح في اللاذقية، التي افتتحت مؤخراً ولأول مرة في سورية، أكد فيها مرسلوها أنهم يدفعون على كل مادة من المقرر مبلغ ٦٠٠٠ ل.س، ومع ذلك فمواد الفصل الأول التي أعطيت ودرست للطلاب لا يوجد لها كتب، مع العلم أن الطلاب قد دفعوا ثمن الكتب المفترضة والموعودة!!

لنا في ذلك، راجعوا غيرنا.. مدير التعليم المفتوح لا يداوم يوم الجمعة ليستمع لمطالبنا، مع العلم أن دوام التعليم المفتوح محدد في يوم الجمعة فقط، أما إذا لجأنا لبعض الأساتذة (الدكاترة) المحاضرين وطرحنا عليهم مشكلتنا، يقولون لنا: نحن في محاضرة، ولاداعي للأسئلة الجانبية، وبالتالي لا يجيبوننا على أي سؤال!!

كما أن المحاضرات لم توزع بمعظمها عليهم، إلا القليل القليل منها، وهم يقومون بشراء هذه المحاضرات على حسابهم الخاص.

ويسأل الطلاب: (لماذا دفعنا ٦٠٠٠ ل.س على المادة إذن؟؟) وإذا راسب أحدنا في واحدة من هذه المواد يدفع ٣٠٠٠ ل.س، وإذا ما سألنا عميد الكلية عن ذلك يقول: انذهبوا إلى شؤون الطلاب، وعندما نلجأ للمشار إليهم، يقولون لنا: لا دخل



بتلام مع الواقع السوري، وأن يأخذ هذا المركز استقلاليته المادية والمنهجية، وأن لا تكون العملية الدراسية مجرد عملية تجارية تستفيد منها وزارة التربية وبعض المسؤولين في الدولة، فمعظم طلاب التعليم المفتوح يتساءلون عن هذه الأموال والتي تقدر بالملايين، أين تذهب، وكيف تصرف، وما هي المشاريع المستقبلية إن وجدت، وما هو مستقبل الطلاب المتخرجين في التعليم المفتوح؟ هذه الأسئلة المشروعة توجهها إلى وزارة التعليم العالي ونظرها على القائمين على مركز التعليم المفتوح، لعلنا نجد الجواب الشافي بعد مرور خمس سنوات على السرقة والنهب والاختلاس والظلم والفساد والبيروقراطية في مراكز التعليم المفتوح، فإذا كان الفساد قد نخر جميع مؤسسات الدولة، فارجحوا مؤسسة التعليم يرحمكم الله.

■ **محي الدين عيسو**

التربوية في القطر عمودياً وأفقياً عبر جامعات ومعاهد ومدارس وروضات ودور حضانة... إلخ، في إطار قطاع عام وخاص، وطني وأجنبي، تعاوني ومشارك، نظامي ومواري، ومفتوح وخاص غير الجميل أن تكون أو تصبح العملية التربوية عملية تجارية بحتة دون رسالة نبيلة (إنسانية أو علمية) تسعى إلى تحقيقها، سوى الربح حيث يؤخذ فيها من الطلاب أعلى الأسعار، ولكن لا يقدم لهم المكافئ العلمي المقابل، أو الأفضل، ولاسيما عندما لا يعطى فيها الخبز للخبز وإنما للمسؤولين المحظوظين من العصابة (الأكاديمية) ومن يلود بهم.

من هنا نطالب السلطات باحترام الطالب السوري واحترام دراسته بإقامة المباني لمركز التعليم المفتوح وتقديم الكتاب الجيد الذي

## مآسي التعليم المفتوح في سورية

الكليات إلى ترسيب الطلاب بهدف الحصول على مبالغ إضافية، فعندما يراسب الطالب في إحدى المواد يدفع نصف القيمة (١٥٠٠) ليرة سورية من أجل التقديم مرة أخرى، لقد ذكر أحد الطلاب في كلية الزراعة أنه خلال توجهه إلى مدير مركز التعليم المفتوح شاكياً من نموذج أسئلة الامتحان، أجابه المدير بأن: (الذي يقوم بشراء ثياب جديدة يتباهى بها أمام الناس، وأنتم أيضاً طلاب التعليم المفتوح تدرسون كلية الزراعة وتباهون بها أمام الناس من لاشيء، ألا يجب أن تراسبوا عدة سنوات خلال دراستكم)؟

على إدارة مركز التعليم المفتوح أن تقوم بتحديث المناهج التعليمية التي تدرس في الجامعات لتواكب تغيرات العصر وتوفير المستلزمات العلمية والمهنية لكل اختصاص، فكثير من الطلاب على أبواب التخرج وهم مجهولون المصير، ووزارة التعليم العالي تهرب من الإجابة على الأسئلة المطروحة عليها حول مستقبل هؤلاء الطلبة، ونحن في العام الخامس منذ إنشاء نظام التعليم المفتوح، فالعمل الذي يأتي دون تخطيط مسبق تكون نتائجه الفشل، فهل من المعقول أن طلاب الدراسات القانونية (حقوق) بجامعة حلب والذين تخرجوا منذ شهر آب عام ٢٠٠٥ حتى الآن بلا شهادات وغير مترتب بهم من نقابة المحامين؟ وكان نظام التعليم المفتوح العلم فيه أصبح تجارة، والغاية هي جمع الأموال وامتصاص دم الطلاب دون توفير فرص العمل أمام المتخرجين والذين دفعوا الأموال وسهروا الليالي حتى تخرجوا..

وبعد هذا التخرج يصيحون متسولين في الشوارع وبين أزقة المدن يبحثون عن لقمة العيش ولا يجدونها، وفي هذا الموضوع يقول الدكتور عبدالله سليمان: شيء جميل أن تتوسع العملية

(إدارة الأعمال).

أي أن الطلاب يدفعون أكثر من مائة مليون ل.س للمادة الواحدة، حيث يبلغ عدد المواد في سنة واحدة بين ١٠ - ١٢ مادة، هذا بالإضافة إلى المواد التي يراسب بها الطالب، فهو ملزم بدفع نصف قيمة المادة (١٥٠٠) ليرة سورية دون تقديم أي خدمات جامعية لهؤلاء الطلاب، فالكثيرون الجامعي، والمباني غير موجودة، حيث يقوم الطلاب بتقديم امتحاناتهم في الفصل الأول بالشهر الثاني بعد انتهاء الامتحانات في الكليات النظامية وهي معاناة حقيقية، حيث يجد الطالب صعوبة في تأمين السكن، إما لأن بيوت الإيجار تكون مأجورة سابقاً للطلاب النظاميين أو بسبب ارتفاع أسعار الإيجار واستغلال وضع الطالب الذي يداوم فقط في شهر الامتحان وفي الفصل الثاني يقدمون في الشهر السابع في أجواء حارة جدا، بالإضافة إلى أن علامة النجاح في التعليم المفتوح هي ٥٠ ٪، وبالتالي الطالب لا يستفيد من علامة ٤٨ ٪ أو ٤٩ ٪ كما في الجامعات النظامية، وهناك مشكلة أخرى يعاني منها الطلاب وهي تأخر الكتب الجامعية. على سبيل المثال قسم الزراعة في محافظة حمص، لم يستلم الطلاب بعض الكتب إلى هذه اللحظة مثل: أقات وأمراض النبات ومحاصيل الفاكهة وهي مواد في السنة الثانية، والمضحك في الأمر وجود كليات تحتاج إلى الدوام العملي، مثل كلية الزراعة التي لا يوجد فيها لا عملي ولا نظري.. فقط هناك امتحانات ورسوب؟

وبما أن الشهادة الممنوحة في التعليم المفتوح تعادل الشهادة الممنوحة في جامعات سورية وجامعة القاهرة في جمهورية مصر العربية، يعمد أساتذة

**بهدف تطوير التعليم الجامعي في سورية، تم تشكيل مركز التعليم المفتوح وذلك ضمن المرسوم (٣٨٣) تاريخ ٢٩ - ٧ - ٢٠٠١ حيث يتم قبول الطلاب الناجحين في الشهادة الثانوية فرعي العلمي والأدبي وما يعادلها ضمن اختصاصات متعددة، منها هندسة استصلاح الأراضي الصحراوية في حمص والدراسات القانونية (حقوق) في حلب، والترجمة والإعلام في دمشق، وقسم إدارة الأعمال في اللاذقية، والحاسوب، وقد استبشر الطلاب خيراً من هذا المرسوم خاصة أن هناك سياسة حكومية منتهجة برفع درجات القبول الجامعي في الجامعات النظامية بالإضافة إلى نظام البيع والشراء التي يتم فيها بيع كل مادة في كلية الحقوق في جامعة حلب على سبيل المثال ب (٢٥) ألف ليرة سورية.**

طبعا طلاب التعليم المفتوح يعانون الأمرين من هذه السياسة المفضوحة في أساليب التعليم الذي ينتهج السرقة المبرمجة من إدارة المركز، حيث يدفع كل طالب يقوم بالتسجيل مبلغاً قدره ثلاثة آلاف ليرة سورية لكل مادة، ويبلغ عدد الطلاب المسجلين في مركز التعليم المفتوح نحو خمسة وثلاثين ألف طالب حسب الإحصائية الرسمية، تقريبا (٩٥٠٠) في دمشق - ١٨٠٠ في حلب - ٤٠٠٠ قسم الزراعة في حمص - ٢٠٠٠ قسم الترجمة في حمص بالإضافة إلى الأقسام الأخرى مثل الحاسوب

## عدنان درويش في محافظة ريف دمشق:

# على الحكومة أن تتوقف عن إغراق الأسواق بالبضائع الأجنبية

نقدم للقراء الأعزاء المذكرة التي أعدها وألقاها الرفيق عدنان درويش «عضو مجلس اتحاد الحرفيين بريف دمشق ورئيس الجمعية الحرفية للخياطة وصنع الألبسة الجاهزة» في مجلس اتحاد ريف دمشق، المتضمنة التوصية التي أقرها أعضاء مجلس اتحاد ريف دمشق بالإجماع باجتماعهم المنعقد بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٢٠.

سويته، وتوفير فرص العمل للمليون ونصف عاطل عن العمل ومحاربة التهريب للبضائع الأجنبية ابتداء من الدخان المهرب الذي يباع على مرأى الجميع في الشوارع والساحات ولاندري من أين مصدره.

المواطن يدفع الضريبة لرجال الجمارك لحماية الحدود وليس من أجل تمرير البضائع المخالفة للأظمة والقوانين.

وان قرار السماح باستيراد الألبسة والأحذية سوف يساهم في السنوات القليلة القادمة بإغلاق أكثر من مئة وعشرين ألف منشأة حرفية وصناعية العاملة في هذه الصناعات ويقدر عددهم حوالي سبعمائة ألف عامل بما يزيد البطالة في السوق ويساهم بزيادة الجريمة والفساد الاجتماعي.

وينعكس سلباً على النمو الاقتصادي، بتحويلنا من مجتمع إنتاجي إلى مجتمع استهلاكي ويساهم بزيادة خط الفقر والاحتقان الداخلي وان الاستفيد منه أولاً وأخيراً أعداء الوطن في الخارج والداخل. وللعلم إن البضائع الأجنبية وخاصة التي تأتي من جنوب شرق آسيا تستطيع المنافسة والمزاومة للمنتجات الوطنية، بالتنوع والأسعار والسيطرة على أسواقنا لأسباب عديدة نذكر منها على سبيل المثال:

١. المستوردون للمواد الأولية ومستلزمات الإنتاج يعدون حوالي مئة وخمسون تاجراً يتحكمون بالأسواق ويستوردون البضائع من النخب الثاني والثالث التي تعطيه أعلى نسب الأرباح والتي لا تقل عن ٣٠٪ كحد أدنى بحيث يبيعونها لتجار نصف الجملة.

٢. وتجار نصف الجملة يبيعونها إلى المصنعين بنسبة ربح لا تقل كذلك عن ٣٠٪ وكلهم لا يعطون أي فواتير نظامية لا بالسعر ولا بالكمية ولا بالمصدر أو التركيب.

٣. وتجار المفرق من بائعي الألبسة الجاهزة والأحذية وغيرها لا يقبلون نسبة ربح أقل من

(إننا نطالب بإلغاء القرار الصادر عن وزارة الاقتصاد والتجارة رقم ٣٣٠٣ تاريخ ٢٠٠٥/١٠/٢٠ الذي يسمح لكافة المستوردين باستيراد المواد التالية: الألبسة بكافة أنواعها، وأغطية الرأس والجلديات، والأحذية والحقائب، والعلوات ومياه التقطير.

علماً أن هذه المنتجات الوطنية كانت تتمتع بالسنوات السابقة بالحماية التامة من قبل الحكومات، بمنع استيراد الألبسة الجاهزة والجلديات المصنعة لأسواقنا.

وكانت أسواق الاتحاد السوفييتي مفتوحة أمام منتجاتنا وبعد خسارة تلك الأسواق، أصيب الصناعيون والحرفيون بالإرباكات والإحباطات لعدم قدرة أسواقنا على استيعاب المنتجات الوطنية بسبب عدم توفر السيولة لدى المستهلكين، وبدأ المنتجون يبحثون إفرادياً عن أسواق خارجية لتصريف الفائض من الإنتاج وكما تمنى المنتجون أن تقوم وزارة الاقتصاد بإيجاد أسواق خارجية لتصريف المنتجات السورية، ولكن ما جرى على أرض الواقع هو عكس ذلك تماماً حيث فتحت أسواقنا للبضائع الأجنبية بموجب القرار ٣٣٠٣ والذي أصاب المنتجين بالذهول والحيرة لأنهم يدركون مدى انعكاس ذلك على مستقبل الاقتصاد الوطني ومستقبل أسرهم.

والسؤال الكبير الذي يطرح نفسه: لماذا هذا القرار ولصحة من ومن المستفيد من وراء ذلك، ولماذا في هذا الوقت بالذات؟

كلنا يعلم أن سورية تجابه أشرس مخطط من قبل الإمبريالية الأمريكية والصهيونية وحكام إسرائيل وعملائهم في المنطقة وفي الداخل تحت ما يسمى مخطط الشرق الأوسط الكبير، هذا المخطط الذي يستهدف تفكيك الدولة والمجتمع ويبدأ بضرر وإضعاف الاقتصاد الوطني، وجعله اقتصاداً عاجزاً عن مواجهة المؤامرات والضغوط التي تتعرض لها سورية، ومن هنا نرى أن على وزارة الاقتصاد حماية الاقتصاد الوطني ورفع

## استطلاع المرأة والعمل

### السياسي.. مداخلة نقدية



وصلت إلى «قاسيون» المادة النقدية التالية من إحدى المهتمات بصحيفتنا، نوردها لقرائنا الأعزاء مع بعض التعديلات الضرورية..

أجرت صحيفة قاسيون بعدديها ٢٦٤ و ٢٦٥ استطلاعاً بعنوان: المرأة والعمل السياسي..

نود أن نكتب لكم التعليق على الاستطلاع الذي نشرته صحيفة قاسيون في عدديها ٢٦٤ و ٢٦٥ ابتداء من العنوان وانتهاء بالصورة المرافقة له.

عودتنا قاسيون على متابعة التطورات السياسية مع إلقاء الضوء على كل ما هو مسيء للجماهير الشعبية والتركيز على نقاط الخلل وأخرها كانت ملفات الفساد، والأهم من هذا خصصت في كل عدد صفحة أو أكثر للمطالب أو الشكاوى الجماهيرية من المحافظات السورية كافة، صحيح أنها لم تخصص مواضيع للمرأة ولكن:

- كل امرأة تقرأ قاسيون على متابعة التطورات السياسية مع إلقاء الضوء على كل ما هو مسيء للجماهير الشعبية والتركيز على نقاط الخلل وأخرها كانت ملفات الفساد، والأهم من هذا خصصت في كل عدد صفحة أو أكثر للمطالب أو الشكاوى الجماهيرية من المحافظات السورية كافة، صحيح أنها لم تخصص مواضيع للمرأة ولكن:

- كل امرأة تقرأ قاسيون على متابعة التطورات السياسية مع إلقاء الضوء على كل ما هو مسيء للجماهير الشعبية والتركيز على نقاط الخلل وأخرها كانت ملفات الفساد، والأهم من هذا خصصت في كل عدد صفحة أو أكثر للمطالب أو الشكاوى الجماهيرية من المحافظات السورية كافة، صحيح أنها لم تخصص مواضيع للمرأة ولكن:

- كل امرأة تقرأ قاسيون على متابعة التطورات السياسية مع إلقاء الضوء على كل ما هو مسيء للجماهير الشعبية والتركيز على نقاط الخلل وأخرها كانت ملفات الفساد، والأهم من هذا خصصت في كل عدد صفحة أو أكثر للمطالب أو الشكاوى الجماهيرية من المحافظات السورية كافة، صحيح أنها لم تخصص مواضيع للمرأة ولكن:

- كل امرأة تقرأ قاسيون على متابعة التطورات السياسية مع إلقاء الضوء على كل ما هو مسيء للجماهير الشعبية والتركيز على نقاط الخلل وأخرها كانت ملفات الفساد، والأهم من هذا خصصت في كل عدد صفحة أو أكثر للمطالب أو الشكاوى الجماهيرية من المحافظات السورية كافة، صحيح أنها لم تخصص مواضيع للمرأة ولكن:

- كل امرأة تقرأ قاسيون على متابعة التطورات السياسية مع إلقاء الضوء على كل ما هو مسيء للجماهير الشعبية والتركيز على نقاط الخلل وأخرها كانت ملفات الفساد، والأهم من هذا خصصت في كل عدد صفحة أو أكثر للمطالب أو الشكاوى الجماهيرية من المحافظات السورية كافة، صحيح أنها لم تخصص مواضيع للمرأة ولكن:

- كل امرأة تقرأ قاسيون على متابعة التطورات السياسية مع إلقاء الضوء على كل ما هو مسيء للجماهير الشعبية والتركيز على نقاط الخلل وأخرها كانت ملفات الفساد، والأهم من هذا خصصت في كل عدد صفحة أو أكثر للمطالب أو الشكاوى الجماهيرية من المحافظات السورية كافة، صحيح أنها لم تخصص مواضيع للمرأة ولكن:

- كل امرأة تقرأ قاسيون على متابعة التطورات السياسية مع إلقاء الضوء على كل ما هو مسيء للجماهير الشعبية والتركيز على نقاط الخلل وأخرها كانت ملفات الفساد، والأهم من هذا خصصت في كل عدد صفحة أو أكثر للمطالب أو الشكاوى الجماهيرية من المحافظات السورية كافة، صحيح أنها لم تخصص مواضيع للمرأة ولكن:

- كل امرأة تقرأ قاسيون على متابعة التطورات السياسية مع إلقاء الضوء على كل ما هو مسيء للجماهير الشعبية والتركيز على نقاط الخلل وأخرها كانت ملفات الفساد، والأهم من هذا خصصت في كل عدد صفحة أو أكثر للمطالب أو الشكاوى الجماهيرية من المحافظات السورية كافة، صحيح أنها لم تخصص مواضيع للمرأة ولكن:

- كل امرأة تقرأ قاسيون على متابعة التطورات السياسية مع إلقاء الضوء على كل ما هو مسيء للجماهير الشعبية والتركيز على نقاط الخلل وأخرها كانت ملفات الفساد، والأهم من هذا خصصت في كل عدد صفحة أو أكثر للمطالب أو الشكاوى الجماهيرية من المحافظات السورية كافة، صحيح أنها لم تخصص مواضيع للمرأة ولكن:

- كل امرأة تقرأ قاسيون على متابعة التطورات السياسية مع إلقاء الضوء على كل ما هو مسيء للجماهير الشعبية والتركيز على نقاط الخلل وأخرها كانت ملفات الفساد، والأهم من هذا خصصت في كل عدد صفحة أو أكثر للمطالب أو الشكاوى الجماهيرية من المحافظات السورية كافة، صحيح أنها لم تخصص مواضيع للمرأة ولكن:

- كل امرأة تقرأ قاسيون على متابعة التطورات السياسية مع إلقاء الضوء على كل ما هو مسيء للجماهير الشعبية والتركيز على نقاط الخلل وأخرها كانت ملفات الفساد، والأهم من هذا خصصت في كل عدد صفحة أو أكثر للمطالب أو الشكاوى الجماهيرية من المحافظات السورية كافة، صحيح أنها لم تخصص مواضيع للمرأة ولكن:

- كل امرأة تقرأ قاسيون على متابعة التطورات السياسية مع إلقاء الضوء على كل ما هو مسيء للجماهير الشعبية والتركيز على نقاط الخلل وأخرها كانت ملفات الفساد، والأهم من هذا خصصت في كل عدد صفحة أو أكثر للمطالب أو الشكاوى الجماهيرية من المحافظات السورية كافة، صحيح أنها لم تخصص مواضيع للمرأة ولكن:



المدارس وغيرها العديد؟

لذلك يجب على وزارة الصناعة تحمل المسؤولية عن ذلك خاصة هيئة المواصفات والمقاييس السورية التابعة لها . والتي هي من أولى هيئات المواصفات والمقاييس العربية. ولكنها حبرا على ورق، وليس لها أي دور بضبط المواصفات، حماية للمنتج الجيد على حد سواء، لذلك فإن القرار المذكور هو لمصلحة كبار التجار الذين سيوف يستوردون البضائع المصنعة الجاهزة وبدلاً عن استيراد المواد الأولية ليساهموا بإخراج القطع النادر من أوسع الأبواب ضمن النظام والقانون مما يدفع رؤوس الأموال للهروب من المشاريع الإنتاجية وتوظيفها بالمشاريع الريفية لجني أعلى الأرباح على حساب المنتجين ومما تقدم وانطلاقاً من حرصنا على مصلحة الوطن بالدرجة الأولى ومصصلحة أبناء شعبنا ومصصلحة المنتجين بشكل خاص وجعل اقتصادنا اقتصاد مواجهة لتقوية وتعزيز الموقف الوطني المشرف لمجاهة المؤامرات والمخططات الاستعمارية تحت ما يسمى الشرق الأوسط الكبير لذلك نطالب بإلغاء القرار المذكور.

٤٠٪ كحد أدنى علماً أنه لا يوجد أي رقابة على الأسعار.

٤. وهنا يقع الصناعيون والحرفيون بين فكي كماشة من قبل تجار نصف الجملة للمواد الأولية، وبين أصحاب المحلات بائعي المفرق في السوق إضافة لمعاناتهم الكبيرة من الضرائب المفروضة عليهم من المالية إلى رسم النظافة، والتأمينات الاجتماعية وضريبة الرواتب والأجور وأسعار الكهرباء التي تجلدهم عند دفع فواتيرها .

كل ذلك جعل ثمن التكلفة للمنتج كبيرة جداً بحيث لا يستطيع المنتج الوطني المنافسة أمام البضائع الآتية من الخارج إن كانت هذه البضائع مهربة أو نظامية آتية من دول التعاون العربي تحت ما يسمى صنع في دول الخليج معفاة من الرسوم الجمركية.

مع العلم أن هناك العديد من المنتجات الوطنية الجيدة وتحمل المواصفات والمقاييس الصحيحة ولكن سعرها مرتفع ولا تستطيع المنافسة، كما أنه وللأسف توجد في أسواقنا منتجات لا تحمل حتى الحد الأدنى من المواصفات والمقاييس لابل المواد الأولية ولا بالتصنيع وتحمل للأسف علامة الجودة رقم ١ ومنها على سبيل المثال ألبسة أبناء

## في الدورة العادية لمجلس محافظة حماة

# لماذا يجري استفزاز الشارع وزعزعة الاستقرار الاجتماعي؟



عقد مجلس محافظة حماة دورته العادية الثانية بدءاً من يوم الأحد بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٢٠ حيث تم التصديق في اليوم الأول على قرارات المكتب التنفيذي بين دورتين ماعداً المادة /١٢٠/ المتعلقة برفع سعر الحد الأدنى للمتر المربع من الأرض العائدة ملكيتها إلى البلديات وبالتراضي موضوع وضع اليد عليها من المواطنين والمشادة عليها مساكنتهم. حيث تم تأجيل مناقشتها إلى يوم الثلاثاء في ٢٠٠٦/٣/١٤ لكثرة أعضاء المجلس الذين طلبوا تسجيل أسمائهم لمناقشة هذه المادة .

❖ الآن و بعد مضي حوالي ١٢٠/ عام يراد من المواطن دفع أكثر من ٤٠٠ ألف ليرة / ثماناً للدونم الواحد إذا ما أخذنا بعين الاعتبار نقل الملكية والمقدر بـ ٩٪ للمالية هذا في البلديات الأصغر أما في البلديات الأكبر المطلوب أكثر من نصف مليون وقد تصل للمليون ليرة للدونم في البلديات الكبيرة .

❖ أثناء تجفيف الغاب وتوزيع الأراضي على الفلاحين بموجب قانون الإصلاح الزراعي والهجرة التي تمت إلى منطقة الغاب نشأت قرى جديدة وكانت حصة الأسرة /٢٥/ دونما اقتطع منها الفلاح مساحة حوالي الدونم وأشاد مسكنه ومضى على ذلك أكثر من /٥٠/ عاما الآن يراد منه دفع حوالي ٤٠٠ ألف ليرة / ثماناً لهذا الدونم

❖ ثم من أين يلقاها المواطن برأيكم!!! من رفع الأسعار على الطالع والنازل والتي كان آخرها مادتي الاسمنت والبنتزين..أم من الفساد...أم من البطالة. أقولها صراحة... وصديقك من صدقك وليس من صدقك!

ان هذا الموضوع يأخذ ضجة كبيرة بين المواطنين وما التقينا مع المواطنين في سهرة أو جلسة إلا وكان هذا الموضوع حديث الناس ولا نستغرب وفوداً شعبية من كل أنحاء المحافظة تأتي إلى مبنى المحافظة احتجاجاً على هذه التسعيرة.. ووفوداً تتجه إلى دمشق للسبب نفسه.

السيد الرئيس... السيدات والسادة الزملاء علينا أن لناساهم في إصدار قرارات تستنزف

في جلسة يوم الاثنين ٢٠٠٦/٣/١٣ والمخصصة لطرح تساؤلات أعضاء المجلس وبحضور عدد من المدراء

طرح عدد من أعضاء المجلس عدة تساؤلات، منها ما يخص التعليمات الصادرة من وزارة الإدارة المحلية بعدم تزويد أي منزل بعدد كهرباء أو مياه فتساءل عدد من الأعضاء هل البيوت القديمة والتي عمرها أكثر من /٥٠/ عاما صالحة للتسوية وما هي نسبة مساكن الريف المرخصة وهل البقية صالحة للتسوية.

وطالبوا بتطبيق القرار على البيوت التي سبنتي من الآن فصاعداً، وإعفاء البيوت القديمة والمشادة قبل صدور التعليمات من تقديم رخصة بناء أو معاملة تسوية للبناء.

في جلسة يوم الثلاثاء في ٢٠٠٦/٣/١٤ المخصصة لمناقشة المادة /١٢٠/ والتي تقضي برفع سعر المتر المربع من أراضي الدولة عدة أضعاف مع ملاحظة أن قرى بأكملها ومنذ مئات السنين قامت على أرض أملاك الدولة على طول المحافظة وعرضها . حيث تحولت ملكيتها للبلديات بعد إحداثها وقد قدم الرفيق مصطفى إبراهيم المداخلة التالية:

السيد الرئيس... السيدات والسادة الزملاء في الربع الأول من القرن الماضي جاءت لجان إلى بعض قرى الغاب ورأت المساكن على الواقع وتم تمليك العقارات المشادة عليها المساكن دون دفع أي قرش على اعتبار أن هذه القرى موجودة قبل أكثر من مائة عام على أملاك الدولة إلا من كان مكتوما منهم وما أكثرهم في ذلك اليوم.

## في الدورة العادية لمجلس محافظة حماة

# لماذا يجري استفزاز الشارع وزعزعة الاستقرار الاجتماعي؟



عقد مجلس محافظة حماة دورته العادية الثانية بدءاً من يوم الأحد بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٢٠ حيث تم التصديق في اليوم الأول على قرارات المكتب التنفيذي بين دورتين ماعداً المادة /١٢٠/ المتعلقة برفع سعر الحد الأدنى للمتر المربع من الأرض العائدة ملكيتها إلى البلديات وبالتراضي موضوع وضع اليد عليها من المواطنين والمشادة عليها مساكنتهم. حيث تم تأجيل مناقشتها إلى يوم الثلاثاء في ٢٠٠٦/٣/١٤ لكثرة أعضاء المجلس الذين طلبوا تسجيل أسمائهم لمناقشة هذه المادة .

❖ الآن و بعد مضي حوالي ١٢٠/ عام يراد من المواطن دفع أكثر من ٤٠٠ ألف ليرة / ثماناً للدونم الواحد إذا ما أخذنا بعين الاعتبار نقل الملكية والمقدر بـ ٩٪ للمالية هذا في البلديات الأصغر أما في البلديات الأكبر المطلوب أكثر من نصف مليون وقد تصل للمليون ليرة للدونم في البلديات الكبيرة .

❖ أثناء تجفيف الغاب وتوزيع الأراضي على الفلاحين بموجب قانون الإصلاح الزراعي والهجرة التي تمت إلى منطقة الغاب نشأت قرى جديدة وكانت حصة الأسرة /٢٥/ دونما اقتطع منها الفلاح مساحة حوالي الدونم وأشاد مسكنه ومضى على ذلك أكثر من /٥٠/ عاما الآن يراد منه دفع حوالي ٤٠٠ ألف ليرة / ثماناً لهذا الدونم

❖ ثم من أين يلقاها المواطن برأيكم!!! من رفع الأسعار على الطالع والنازل والتي كان آخرها مادتي الاسمنت والبنتزين..أم من الفساد...أم من البطالة. أقولها صراحة... وصديقك من صدقك وليس من صدقك!

ان هذا الموضوع يأخذ ضجة كبيرة بين المواطنين وما التقينا مع المواطنين في سهرة أو جلسة إلا وكان هذا الموضوع حديث الناس ولا نستغرب وفوداً شعبية من كل أنحاء المحافظة تأتي إلى مبنى المحافظة احتجاجاً على هذه التسعيرة.. ووفوداً تتجه إلى دمشق للسبب نفسه.

السيد الرئيس... السيدات والسادة الزملاء علينا أن لناساهم في إصدار قرارات تستنزف

٢. أثناء تقديم مداخلة الرفيق مصطفى إبراهيم قاطعه المحافظ محتجاً قائلاً ما علاقة غلاء البنزين والاسمنت في موضوعنا ثم أنت تلقي خطاباً ونحن لا نريد خطابات وطلب تقديم الاقتراح الذي يريد فرد الرفيق مصطفى العلاقة واضحة بين غلاء الاسمنت والبنزين وأسعار العقارات كلها تؤدي إلى سوء الوضع المعيشي للمواطنين ومزيد من الاحتقان الاجتماعي وأنا انقل ما يدور بين الناس بصدق وأمانة، أما الخطابات فانا أستطيع في كل يوم جمع أكثر من /١٠٠/ شخص أي أكثر من عدد أعضاء مجلس المحافظة لأخطب بهم فليس الموضوع حب إلقاء الخطابات.

٣. في يوم الأحد ٢٠٠٦/٣/٢٠ وفي اليوم الذي عقد فيه اتحاد عمال حماة مؤتمره السنوي ومجلس المحافظة جلسته الأولى فوجئ المواطنين بحماه منذ الساعة الثامنة صباحاً بمنع دخول السيارات ومن كل الجهات إلى مركز المدينة مما أدى إلى شلل حركة المدينة لمدة ثلاث ساعات و السبب زيارة وزير الداخلية مقر المحافظة فتساءل عدد كبير من أعضاء مجلس المحافظة هل زيارة وزير تتطلب كل هذه الإجراءات.

❖ حماه - الرفيق مصطفى إبراهيم

# عيد «نوروز» . . . بأية حال عدت يا عيد؟!!



**النوروز.. عيد الأعياد الذي يحتفل به الأكراد وكثير من شعوب الشرق منذ ستة وعشرين قرناً ونيف بكل أديانهم ومذاهبهم وطوائفهم في كل أصقاع العالم وخاصة في الوطن الأم كردستان، مر هذا العام على سورية، مثله مثل بقية الأعياد، بلا فرح حقيقي نتيجة للظروف المعاشية القاسية التي تعاني منها النسبة العظمى من أفراد الشعب..**

احتفل الكرد في سورية هذا العام من «ديريك» إلى دمشق دون مشاكل أمنية تذكر إلا بعض «المناوشات» في حلب ليلة نوروز، وقد حمل المحفلون همومهم معهم إلى مراكز الاحتفالات رافعين صوتهم من أجل رفع الظلم والجور عنهم وخاصة وطأة الإحصاء الاستثنائي المشؤم لعام ١٩٦٢ وتبعاته التي يأتي في مقدمتها حرمانهم من الجنسية وبالتالي من معظم حقوقهم خصوصاً في ظل القوانين الاستثنائية التي أثقلت كاهلهم كما أثقلت كاهل الشعب السوري كله من أقصاه إلى أقصاه..

في دمشق وريفها خرج المواطنون الأكراد السوريون كما في السنين الماضية إلى ثلاثة مراكز مختلفة للاحتفال بالعيد (حي تشرين - بساين ركن الدين - صحارى) بمشاركة بسيطة من بقية الإخوة والشركاء في الوطن؛ الذين كانوا على قتلهم يشكلون عنصراً رمزياً هاماً للتأكيد أن جميع أبناء سورية هم إخوة في الأفراح والأفراح، وأن عيد النوروز يمكن أن يكون عيداً جامعاً لجميع أبناء الوطن على اختلاف تلوينهم تتجلى فيه عوامل وركائز الوحدة الوطنية الحقيقية على أرض الواقع في وجه المتآمرين.

وكانت بعثة قاسيون حاضرة في مراكز الاحتفال الثلاثة للوقوف على آراء المحفلين ومعاناتهم في هذا اليوم، وآراء المشاركين معهم من أصحاب الأراضي الزراعية التي أقيمت عليها الاحتفالات.

عندما سألنا بعض سكان حي تشرين عن رأيهم بالعيد لم يخفوا انزعاجهم مما حصل من إتلاف لمزروعاتهم بسبب الزحام مع ضيق المكان.. وعلى حد قول (أبو محمد) فعناناته هذه مستمرة منذ عقدين من الزمن ورغم (اعتراضنا على هذا التجمع الكبير من الحشود لم نلق جواباً من أصحاب الشأن، علماً أننا مستعدون أن نحفل مع إخوتنا الأكراد في عيدهم وفي أي مكان آخر يتسع للجميع).

- إحدى الفلاحات قالت لنا: لقد خسرتنا موسماً.. ونحن على هذا الموعد سنويًا، علماً أننا وكما ترون وقفنا جميعاً - نحن أفراد الأسرة- على جانبي الأرض لحماية محصولنا الذي أقبل على القطف لكن دون جدوى.

- أما الشاب عبد الرحمن فيقول: كل عام نطالب الجهات المسؤولة بتعويضنا عن خسائرننا لكننا لم نجد أذناً صاغية حتى الآن.. وليس لنا حول ولا قوة أمام ما يجري، ونحن بصدد تقديم عريضة لإيجاد حل في السنة القادمة.

- رب أسرة قادم من منطقة (السبينة) مع عائلته قال: لم نعد قادرين على الاستمرار في المجيء إلى هذا المكان الضيق، كأنهم يحشروننا في هذا المكان كي لا يرانا أحد، ولا أعلم هل القائمون على الاحتفال هم من اتفقوا مع الجهات المعنية على احتفالنا بهذا الشكل (لأمن شاف ولأمن دري)؟؟

- فرحان تحلو قال: على ما يبدو أنه علينا أن نحفل بعيدنا على هذا النوال طول عمرنا.. في كل عام يقولون لنا هذه آخر سنة يجري الاحتفال في هذا المكان.. ويتصلون من كلامهم.. وبصراحة فقد تركت الاحتفال قبل انتهائه لأنني لم أجد مكاناً مقبولاً لعائلتي..

- مسعود . م قال: أعتقد أن الحق ليس على الجماهير المحتفلة بل على القائمين والمنظمين، فمعظمهم لا يتفوقون فيما بينهم فكيف يتفوقون مع الجهات المعنية؟ ولعل أكبر دليل على ذلك وجود خمسة مسارح لتقديم العروض في حي تشرين وحده، عدا الذين أتوا على شكل مجموعات أو العزف المنفرد.

- الطفلة ريم . ن قالت بعد الاحتفال: كنت أظن بأن أبي سيأخذنا إلى احتفال كالذي

نشاهده على التلفزيون، فضحك علينا أنا وأختي وأخذنا المكان أسوأ من المكان الذي يسكن فيه جدي وستي في الضيعة!

- سعيد . ق اختار المركز الثاني ليحتفل به (بساين ركن الدين شرقية) نظراً للدعاية التي بثت بأن أحد المطربين الكرد الكبار سيأتي من أوروبا لإحياء الحفل، ولكنه لاقى ما لاقاه رفاقه في حي تشرين: غبار كثيف وضيق في المكان يصلح لأي شيء عدا الاحتفال.

- عمار . ب الذي أمضى العيد قرب صحارى على طريق الديماس قال: صحيح أن القدم إلى هنا يتطلب وقتاً وتكلفة أكبر، ولكن مهما يكن فهو أفضل من المراكز الأخرى..

ويضيف: هنا المكان على أقل تقدير واسع فيه «شمة هوا» ويرانا الناس من كل حذب وصوب، ولكن يبقى تأمين المياه مشكلة كبيرة.. لا شيء هنا من الخدمات، يوجد فقط الطقس الجميل الريفي المشابه لمعاني النوروز المتجددة بأزهارها.

- ع . ن قال: لماذا لا يقدر أحد للمواطنين الأكراد السوريين مواقفهم الوطنية، وهم الذين رفضوا القيام بأي عمل انعزالي أو شوفيني، واشتركوا في كل معارك النضال ضد الانتداب الفرنسي والعدو الإسرائيلي؟؟ مع العلم أنه في الوقت الذي يبادر فيه التلفزيون الوطني للتحدث عن طقوس الشعوب المحتفلة بهذا العيد كعيد للتجدد السنوي واليوم الأول

■ علي نمر

## ماذا تقول يا صاحبي



### " القامات الوطنية "

❖ها هو نيسان يطل علينا فاتحاً صدره المزهر لذكري الجلاء المجيد ذكري اندحار قوات الاحتلال الفرنسي والإنكليزي عن ثرى أرضنا الطيبة الحرة..وملء العيون والقلوب والعقول الكثير من أحداث الماضي المشرف، وأنت يا صاحبي ألا ترن في مسمعيك أصداً من قصائد شعرائنا المبدعين، وهم يستقبلون نيسان شهر الحرية والانعتاق!!

● بلى، وهل يمكن لنا أن ننسى تلك الأبيات الرائعة التي تتغنى بنضال شعبنا، وتمجد بطولات ثواره الميامين البواسل، وهم يجابهون قطعان الغزاة والمحتلين. ومن منا لا يتذكر قول شاعرنا وصفي القرنفلي:

كلما همّ فاتح أو غزانا

ضاع في السفح واستطالت ذرانا

وقول بدويّ الجبل:

جلونا الفاتحين فلا غدواً

تري للفاتحين - ولا رواحا

❖ نعم وفيّ الوقت عينه، تشع أسماء العشرات العشرات من كواكب مواكب الذين يضيّق المجال الرحب عن مجرد ذكر أسمائهم، وهم مشاعلنا المتوهجة دائماً وأبداً في سماء بلادنا الحبيبة، تثير لنا درب الفداء والخلاص والكرامة، ولن أجاب في الحقيقة إن قلت: إنهم نبضات نشيدنا الوطني الصّادح، ودفقات لحنه الأسر، وخفقات علمنا الذي ضمّ شمل البلاد، وقد استمد ألوانه من سواد العيون واخضرار أرضنا المعطاء ونهاراتها المشرقة، ومن دم شهدائنا، من شموخ قاماتهم الوطنية، من يوسف العظمة إلى الطيّب شريك وشهداء البرلمان!

● أجل، وحرّي بنا ونحن في رحاب ذكري ملحمة الجلاء العظيم، وبكل الفخر والوفاء، أن نستلهم الثقة والأمل والعزيمة ممن اجترحوا المعجزات، وأطلعوا شمس الحرية والاستقلال..!

❖ومن تاريخ الآباء والأجداد سأروي للأجيال الشابة بعضاً من سير أبائنا الوطنيين، وسأقتصر حديثي اليوم على ثلاثة منهم وهم:

الأول محمد الأشمر ابن حيّ الميدان بدمشق. ذلك الشيخ المجاهد الجليل المعتدل القامة والهادئ الطبع، والذي لا يستأثر إلا للحق، ذو الشخصية القوية والشجاعة الفائقة والسجل الحافل بالكفاح في العديد من المعارك، وأشهرها معارك جسرين والطويلة وحمورية والزور الثانية وجسر تورا والنشائية التي خاضها وهو يرتدي الثوب الأبيض استعداداً للشهادة.. إنه الشهم الذي عاش ومات فقيراً وكثيراً منا يذكر أن «بعضهم» عرض عليه المال الطائل ليتوقف عن مقاومة المحتل الفرنسي، فقال جملته المشهورة: «أنا لا أحارب من أجل المال، بل من أجل الاستقلال». وفي خمسينات القرن الماضي بعد الاستقلال، اختير ممثلاً لجمعية أنصار السلام في سورية ولبنان باعتباره شخصية شعبية وجماهيرية بارزة، ومجاهداً صلباً، وقد حاز على جائزة لينين للسلام.

والثاني هو النائر أحمد باراي في أبو محمود من حيّ الأكراد بدمشق الذي تربى على التقاليد الوطنية لهذا الحيّ الشعبي العريق، فكانت حياته زاخرة بمقاومة الاحتلال وبخاصة في معركة قطننا المشهورة التي اقترنت باسمه ومن مواقفه المشرفة قتاله المستميت حين حاصره الفرنسيون في داره حيث اشتبك معهم لمدة خمس ساعات، وأمه تزغرد مشجعة، وهي تنادي: اليوم يومك يا أحمد!! وهو يزداد حماسة في تصديه، حتى استطاع النجاة من الحصار بعد أن قتل اثنين وجرح ستة من الفرنسيين، وانطلق إلى الغوطة ليواصل قتاله، ولتكتحل عيناه برؤية العلم الوطني يخفق في سماء سورية الحرة.

والثالث هو النائر عمر البهلوان ابن حيّ قبر عاتكة بدمشق، ذو المكانة المحترمة والرأي الحكيم السديد، والكلمة المسموعة، والذي يذكر عنه وبكل التقدير، أنه كان من أكثر المساهمين في حشد صفوف الوطنيين عام ١٩١٩ قبيل اقتحام القوات الفرنسية لمدينة دمشق. فني منزله وبمبادرة منه اجتمع قرابة مئة رجل يمثلون جميع أحياء دمشق حيث وقف أمامهم ليقول: «لقد اجتمعنا اليوم لنقسم ألا نخون بلادنا، وألا ندع الأجنبي يدخل أرض وطننا إلا على أجسادنا»، وبالفعل فقد شارك، وبكل الحمية والبسالة في معركة ميسلون الخالدة. وحين دخل الفرنسيون دمشق اقتحموا داره ونهبوا كل ما فيها من مال وأثاث، وحكموا عليه في ٩ أيار عام ١٩٢٠ بالإعدام لكنه استطاع الإفلات من مخالبهم، وظل طوال فترة الاحتلال في صفوف الثوار، وقد تنسم مع شعبه أريج الاستقلال الوطني، وظل على قيد الحياة بين أبنائه وأحفاده حتى وافته المنية عام ١٩٦٩

هؤلاء بعض من القامات الوطنية الشامخة من ثوارنا الأبطال، وكما قيل بحق: «إن هذا الشعب المجيد، وهذه الأرض الحرة الطيبة لن تتوقف عن إنجاب الوطنيين الأبطال... فماذا تقول يا صاحبي؟؟»

■ محمد علي طه

## في ندوة حلب الفساد والنهب والبيروقراطية.. أخطار تهدد بتدمير البلاد

في المقام الأول، فالمحاضرة رغم إنها قد تبدو نظرية تتحدث عن الاقتصاد والقطاع العام إلا إنها تربط الاقتصاد بمصالح الناس وحقوقهم وحريةهم، ولا تتحدث عن الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان بشكل مجرد.

الرفيق مصطفى الصباهي: قال بضرورة الاستفادة من التجربة الاشتراكية السابقة، وضرورة عدم الوقوع في فخ تحول سلطة الكادحين إلى ديكتاتوريات فردية.

السيدة سهيلة رحال: ركزت في حديثها على ضرورة تبني الخيار الديمقراطي في بناء الاشتراكية، ورأت أنه لا يمكن الفصل بين الاشتراكية والديمقراطية، فالإنسان هو أعلى قيمة في الوجود وما يقرره الإنسان هو الصحيح.

الرفيق هاشم مستو: رأى أنه على الشيوعيين السوريين أن يفكروا بالقضايا الملموسة التي تعترض أداءهم السياسي وخاصة تدليل الأخطار التي يتعرض لها وطنهم، وأن أخطر قضية داخلية تواجههم الآن هي قضية الفساد الكبير الذي نهب البلد ويريد الآن تدميرها وبيعها، وأن الفساد ليس قضية اقتصادية بحتة، بل هو قضية وطنية بامتياز.

الرفيق رستم رستم: اعتبر أن كل عاقل يعرف أن الأمريكان لا يهمهم سوى السيطرة على أوطاننا وخدمة مشروع رأس المال الإجماعي العالمي وتفتيت أوطاننا عبر زرع وتنمية المشاعر الطائفية والمذهبية والعرقية الضيقة، وأن

■ حلب - مراسل قاسيون

بمحاربه، ومن البدهي أنه لا يمكن الاعتماد على القرارات الفوقية حتى وإن وجدت الرغبة الصادقة فني نهاية الأمر فالناس لا يعين إلا فاسداً والمتسلط لا يعين إلا متسلطاً....

وعندما قارب الرفيق رياض اخضير وضع القطاع العام في سورية وجد أنه في البداية تحت شعارهيبية الإدارة، وضعت حواجز بين العمال والإدارة، ومن ثم إلى نشوء مصالح خاصة للإدارة، وقد مكن التعيين المراتبي الإدارة في النهاية من التحكم بتوزيع الخيرات المادية، وقد نشرت البيروقراطية الفساد والتسلط عن قصد وعمد للجم الطبقة العاملة والكادحين وإخضاعهم، وفي المحصلة تكونت في أجهزة الدولة فئة بيروقراطية متخمة مالياً ومعزولة عن المجتمع، ومصالحها متناقضة مع المصالح الوطنية العليا للدولة السورية، وهم يحاولون الآن تدمير الدولة بعد أن استنفذوا خيراتهم طيلة العقود الماضية، ولعل نموذج عبد الحلیم خدام يمثل أوضح مثال على هؤلاء الأوغاد الخونة.

وبعد أن أنهى الرفيق رياض اخضير محاضرتة فتح مدير الندوة المجال لمداخلات الحضور، ومن أهم ما جاء في هذه المداخلات: الشيخ محمد منلا غزيريل: شكر الشيوعيين في حلب على دعوته، وأثنى على ما جاء في المحاضرة وخاصة تعاملها مع الدين واستشهادها بالقرآن، وأكد على ضرورة الحوار بين جميع فئات المجتمع.

الأستاذ أحمد الرئيس: وجد أن الماركسية بطبيعتها قد وضعت حقوق الإنسان وحرية

**بدعوة من لجنة محافظة حلب لوحدة الشيوعيين السوريين، ألقى الرفيق رياض اخضير محاضرة تحت عنوان «ماذا عن شعار الحكومة والعمال فريق عمل واحد» وذلك في يوم الجمعة ١٧/٣/٢٠٠٦ في مقر اللجنة المنطقية في حي الجميلية بحلب.**

وبعد أن رحب مدير الندوة الرفيق سليم اليوسف بالرفاق والأصدقاء الحضور ألقى الرفيق رياض اخضير محاضرتة التي اعتبر فيها منذ البداية أنه لكي نفهم زيف هذا الشعار علينا العودة إلى المفاهيم التي بني عليها هذا الشعار، وأهم مفهوم بني عليه هو مفهوم الحق البرجوازي ورأى أنه في المجتمعات التي تنسم بوجود قطاع عام واسع يبقى مفهوم الحق البرجوازي هو الذي يحكم المجتمع.

ورأى الرفيق رياض اخضير أن الدولة تحتاج على الدوام إلى رقابة صارمة ودائمة من المنتجين، وأن أخطر ما يعترى الدولة التي تمتلك قطاعاً عاماً واسعاً هو ما أسماه ماركس بـ«مأساة التعيين المراتبي»، وقد أثبتت الحياة فشل الاعتماد على رقابة الموظفين، فالوظف عندما تتهدد مصالحه الفردية يكف عن ملاحقة الفاسدين، لا بل يشاركتهم في غنائمهم، وأنه لا بديل عن الرقابة الشعبية. ورأى أنه من الضرورة بمكان أننا إذا أردنا أن نحارب الفساد، أن نتبكر الآليات الكفيلة

# هذا وقت اللقاء..

## دردشات



### أسئلة تخطر على البال

سأل رجل حائر اقتصادياً مختصاً عدة أسئلة:

س١ - أستاذ، تعتبر سورية إحدى أغنى دول المنطقة، بمواردها المختلفة، لماذا الأجور والرواتب في كل بلدان الجوار، ذات المستوى الأخفض منها اقتصادياً، هي أضعاف المرات عما هي في بلدنا؟ أجابه: - لأن السرقات من خزينة الدولة في تلك البلدان، هي أقل بأضعاف المرات عما هي في بلدنا.

س٢ - طالما أن المؤتمر القطري العاشر أصدر توصية بمحاربة الفساد، ووردت مثل هذه التوصية في بيانات حكومات سابقة، أقرها في بياني الوزارتين الأخيرتين للأستاذ الطري، وعلاوة على ذلك، فإن ناهي خزينة الدولة والقطاع العام معروفون ومشخصون بدليل ثرائهم الفاحش - على المكشوف، لماذا لا يلجأ المسؤولون إلى تنفيذ قانون من أين لك هذا؟ أجابه:

- لأنهم يخشون فراغ الكثير من المناصب والمراكز العليا من شغلها، بسبب هروبهم إلى خارج البلاد والتحاقهم بخدام، وما في حدا أحسن من حدا، ثم استدرك:

أما إذا كان تنفيذ هذا القانون غير جدي، فإنهم سيعودون إلى مراكزهم ويرددون أيضاً، ما في حدا أحسن من حدا.

س٣ - البعث، هو حزب قومي بامتياز، رفع راية العروبة عالياً في جميع الأقطار العربية، وحزب تقدمي نادي بالاشتراكية وتبنى الاشتراكية العلمية في مؤتمره القومي السادس، وحقق منذ توليه السلطة بدعم الأحزاب التقدمية ونضالات الجماهير الشعبية، إنجازات كبرى في مجالات شتى. . . لكن منذ أكثر من عقد ونصف، رفعت كل الحكومات المتعاقبة معاول الهدم على تلك المنجزات بالتقسيم، وهي بسبيل تصفيته، بادعاء أنها حكومات حزب البعث الذي ما يزال يحتفظ بنفس برنامجه ومبادئه. ألا تخبرني سر هذا التحول ١٨٠ درجة؟ أجابه:

- تتشكل الأحزاب على أساس تمثيلها مصالح طبقة معينة، أو عدة طبقات مشتركة ومتقاربة الأهداف، تنعكس في برامجها ونشاطها العملي، لكن إذا جاءت ظروف تخلت فيها أحزاب عن خدمة الطبقات التي تأسست من أجلها، ثم اندارت تصفي المنجزات التي حققتها لها هذا يعني أن المنتفضين في قيادة هذه الأحزاب قد انسلخوا عن طبقتهم، وانصهروا في طبقات أخرى أعلى، بتأثير التحولات المادية التي طرأت على وضعهم الاقتصادي ومستوى حياتهم المعاشية، فباتت المبادئ والشعارات السابقة، تتناقض مع مصالحهم، وتشكل خطراً عليها، ومن ناحية ثانية سبب بحثون عن مجالات استثمار لرساميلهم المتكدسة، فيسنون القوانين الملائمة لهم.

س٤ - الرقابة على الحدود بين سورية وجوارها، لمنع تهريب المازوت تشددت أضعاف المرات، وكذلك العقوبات الرادعة ضد المهربين وأصحاب الشاحنات والكازيات التي تتعاون معهم، ورغم ذلك لم تجد هذه التدابير القمعية نفعاً ولم تحد من استمرار تهريب المازوت، فهل يساور الشك أحداً بعد هذه الإجراءات من أن مهربي المازوت هم من الجهات المؤكول إليها أمر المراقبة الحدودية، وتنفيذ الإجراءات القمعية؟

- إن أية محاولة لزيادة أسعار المازوت التي يشاع أنها آتية في الصيف القادم، والتي ستؤدي إلى نتائج فظيعة في رفع أسعار مواد كثيرة لاتعد ولا تحصى من ضروريات حياة الفقراء، فتلك المحاولة تعني سرقة ذوي الدخل المكثود علانية، لحساب هؤلاء اللصوص، الذين يجري غض النظر عنهم، وشرعة سرقاتهم عوضاً عن محاسبتهم ومعاقبتهم.

■ **عبدى يوسف عابد**

«إنها حرب صليبية...» جملة قالها الزعيم المؤيد بالروح القدس مصالح تجار السلاح ومافيا المال في «أعماله النهارية» محاولاً استنهاض همم الجميع لمحاربتنا وذبحنا سواء أكانوا رأسماليين... ليبراليين... تجار سلاح... يمين مسيحي... صهيوني... إنه جورج بوش.

لا يعنينا هنا اعتذار أم لم يعتذر... لأنه كاذب في اعتذاره...

أما الآن فيأتي دور الضحية أو المقصود بالعدوان أي «نحن» لاستنهاض الهمم لمواجهة هذا الخطر الذي دهمنا في عقر بلدنا وأفكارنا.

ونفاجئ أننا وبكافة تياراتنا الفكرية والسياسية... قوميين... إسلاميين... شيوعيين... ماركسيين غير قادرين على مواجهة متحدين، نتذرع بخلافاتنا الفكرية والأيدولوجية التي بدأت في الخمسينات من القرن الماضي، بغير إرادة منا ويتأثير خارجي عمل الآخرون على تسعيرنا، ثم لم تتطفت حتى اللحظة. نعيش خلافاتنا برغم قدرة كل منا على تشخيص المرض، وتحسسي مواضع الأزمة، ولكل منا أفكاره الثابتة وأحياناً العدائية تجاه الآخر، حزياً أو فصيلاً أو فكراً في المدينة الواحدة وأحياناً في ذات الحي الذي نعيش فيه.

هذا يتحدث عن اتحاد سوفيتي اخترق الفضاء وذلك يذكر بجيوش جرارة وصلت ضواحي باريس وثالثت عن أمة عربية خالدة...

أما كيف سنهدد قريباً على طاولة الذبح!!

لا أحد يسأل... لكنني شخصياً متفائل جداً، كنت ومازلت... لأننا سنذبح بذات السكين مما يستدعي أن أيدينا جميعاً ستتحد لمواجهة الظلم والاستعباد...

**من أسس للعداء بين الشيوعية والإسلاميين؟**

هو بذاته الذي كتب على عملته الورقية «in god we trust» «نحن نثق بالله» إنها كلمة حق أريد بها كل الباطل... الباطل الذي يقول: أن البشرية كلها عانت وقتلت وسلبت وسرقت ثرواتها من هؤلاء الوثائقين بالله.

لكن هذه العبارة استثمرت جيداً في عالمنا الإسلامي عندما كانت توضع دائماً وبشكل مقصود وخبيث في مواجهة العبارة التي تنسب للفيلسوف كارل ماركس «الدين أفيون الشعوب» حتى أن

ملايين البشر ومن المؤمنين خاصة لا يعني لهم ماركس سوى هذه العبارة، والتي كلفت العالم الغربي الرأسمالي ملايين الدولارات لنشرها واختزال كل الفكر الشيوعي أو الماركسي بهذه العبارة الضيقة والبعيدة عن ترجمتها الألمانية الحقيقية. وعلى الضفة الأخرى كان الماركسيون والشيوعيون في بلدنا غير مهتمين بتوضيح حقيقة هذه العبارة فارتكبوا خطأ فادحاً حصداً ونتائج لا حقا.

«الدين أفيون الشعوب» قالها ماركس في معرض حديثه عن ذلك العامل البسيط غير المثقف والذي لا ينتمي إلى حزب طبقي أو نقابة عمالية تطالب بحقوقه، هذا العامل يأتي بعد رحلة شقاء طويلة خلال النهار ليضع رأسه على وسادته يعاني من الظلم والاستغلال والقهر وعندما يبحث عن سبيل للخلاص لا يجد سوى الدين أفيونا (بلسما - مخدر) لجراحه، هذه العبارة «الدين أفيون» كان يستخدم في أماكن كثيرة من العالم قديماً للتخفيف من آلام العمليات الجراحية يكون أيضاً بمعنى البلسم المخدر وليس المقصود هو وصف الدين بأنه شر كامل كما هي المخدرات وأفاتها الاجتماعية، وهذا الفكرة تحديداً للماركس لانعتقد أن رجال الدين الذين يفهمون الإسلام بأهدافه النبيلة في مقاومة الظلم والقهر وأنه حافظ لتهوض الإنسان وليس

لاستكانته وقبوله بالعجز عن مجابهة الظلم يخالفونها، أو لا يفهمون أبعادها الفكرية المقصودة لو أن الشيوعيين في بلدنا كلفوا أنفسهم عناء شرحها وتقديماً بوجهها الحقيقي المراد منها، لكن خطأهم الكبير «والاعتراف بالخطأ فضيلة» أنهم أهملوا هذا الجانب في مرحلة التناقص بين التيارات أقصد في الخمسينات ورأوا أن الشيوعية بالاتحاد السوفيتي ستتنصر في غضون سنوات وستفرض إيقاعها على الجميع.

وفي المقابل أيضاً ارتكب الإسلاميون أخطاء لا يستهان بها، أقول هذا كي يتحمل الجميع مسؤولية الماضي القريب» لقد رأوا في الشيوعية عدواً خطراً يجب مواجهته فيما العدو الحقيقي للإسلام وكافة شعوب الأرض كان متصالحاً معهم لأغراضه الخبيثة لإخراجهم من الصراع دون علمهم طبعاً، ومن ثم يتفرغ لقهوهم كما الحال الآن في الهجمة الشرسة ضد الإسلام وتحديداً ضد قيم الجهاد ورفض الظلم والمقاومة.

ليس ما يوحدهنا فقط هو ذلك العداء للإمبريالية، بل هناك الكثير الكثير، وهل من دعوة اشتراكية عادلة أوضح من قول النبي محمد (ص):

«الناس شركاء في ثلاث: الماء... الكلاً... النار...»

ليس في قول الخليفة عمر بن الخطاب «متى

## مع ارتفاع عدد الجوع في العالم؟

# ما استعداداتنا محلياً؟

### عدد الجوع في العالم الثالث ارتفع

من ١٨ مليون خلال النصف الثاني لتسعينيات القرن الماضي إلى ٨٠٠ مليون إنسان عام ٢٠٠٥، ويقولون لي لماذا ترعبنا؟

الفضيلة التي تبدو وكأنها مصيبة في تسبب عدم فهمنا للواقع الذي يعيشه العالم اليوم وللكوارت القادمة تكمن في كون بلدنا غنية في كل شيء، وهذا ما يؤخر شعورنا بتلك الكوارث المؤلمة كما تراها وتتن منها مناطق كثيرة في هذا العالم. ولولا أننا بلينا بالبعض من هؤلاء اللصوص الذين نهبوا وما زالوا ينهبون ويدمرن كل شيء لكانت الخيرات السورية كافية لعشرات الملايين من السكان للعيش الكريم قرناً عديدة. إلا أن لكل شيء نهاية، ولا شك من أننا متجهون نحو السقوط، لأننا لم ولا يبدو أننا سنفعل أي شيء لتجنب هذا السقوط.

فلماذا تريدون منا الصمت ومعهد المراقبة العالمية (World Watch Institute) يندرنا يوماً بيوم ويقدم لنا أرقاماً مخيفة كهذه؟ يقولون لي أن ما أكتبه مخيف ومخالف للحقيقة، وأن العالم بألف خير. وأنا أقول لهم بأنهم يفرسون رؤوسهم في الرمال ولا يريدون رؤية الحقيقة ويريدون الطمأنينة على آذانهم وعيونهم كي لا يروا ولا يسمعون أي شيء. ويقودون المجتمعات البشرية إلى كارثة أليمة لامتقذ منها. فبالرغم من التطور العلمي والتقني الذي يعم العالم ويضاهي فيه الآن، يستمر عدد الجوع في العالم بالتزايد بشكل مربع يوماً بعد يوم. ويقدر عدد الجائعين في العالم حالياً بنحو مليار إنسان، أي ما يعادل تقريباً ثلث البشرية التي تقدر بنحو ٦.٥ مليار نسمة. وبمكث خلف هذا الواقع الأليم مجموعة من المشاكل المتمتعة بصعوبة إدراكها والتي تهدد العالم بالنقص الشديد في غذائه ومائه.

فأمراض مثل الإيدز وجنون البقر وأنفلونزا الطيور، والنقص المائي، وتعرية التربة الزراعية وهبوط خصوبتها، ونضوب مصادر الطاقة غير القابلة للتجديد، والحروب العسكرية تساهم في تصاعد الخوف على الأمن الغذائي حول العالم.

في إندونيسيا، والجفاف الذي يضرب مناطق الشرق الأوسط وأفريقيا، كل هذه تشكل أمورا طبيعية ولا تستدعي التعقل والتفكير في الأسباب للإسراع في اتخاذ الإجراءات الضرورية لتخفيف الصدمات القادمة؟

ماذا استطاعت كل المنظمات الخيرية في العالم أن تفعل للجوع في أفريقيا مثلاً، وخصوصاً في نيجيريا ومالي وغيرها من الدول؟ هل استطاعت إنقاذهم من الكارثة؟ سبعة ملايين عامل ماتوا ما بين عامي ١٩٨٥ و ٢٠٠٠ في خمسة وعشرين دولة الأكثر تضرراً بمرض الإيدز. وتشكل النساء المصابات بهذا المرض حالياً في شبه الصحراء الإفريقية أكثر من ٦٠٪ منهم، علماً بأن النساء في تلك المناطق يشكلون نسبة ٨٠٪ من العاملين في الزراعة. ٤٣٤ مليون إنسان يعانون حالياً النقص الشديد في مياه الشرب

وزاد من هذا الخوف الاضطراب البيئي والمناخي أيضاً. الكوارث التي صنعها تسونامي وكاترينا والزلازل الذي ضرب باكستان والهند في كشمير، وكذلك الهزات الأرضية التي دمرت مناطق كاملة في إيران وتركيا، والفيضانات التي اكتسحت الصين وعدد من دول شرق آسيا والحرائق الضخمة التي التهمت غابات كاملة في أمريكا وأستراليا، وكل هذا وكأن الأمور تجري على أفضل حال!!!

التلوج التي هطلت في المملكة العربية السعودية في فصل الشتاء الحالي وانخفاض درجة الحرارة فيها إلى ما يقرب من الصفر لأول مرة في التاريخ المعروف كما أوردت وسائل الإعلام، ألا يشكل هذا مؤشراً مناخياً غير طبيعي؟ والتلوج التي تتساقط في اليابان في أيامنا الحالية بكثافة غير معهودة على الإطلاق، وانزلاقات التربة الهائلة



استعدتتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً في مواجهة أحد أبرز ارسناترطبي قريش، دعوة لصون كرامة الإنسان، ورفض الظلم الاجتماعي أو الطبقي...

### الإلحاد ليس وصفة شيوعية

على مر العصور والأزمنة يوجد ملحدون، في الرأسمالية الغربية الإلحاد أشد ضراوة من أي فكر آخر، حتى في أوج تلك الحضارة الإسلامية وإنجازاتها الفكرية والفقهية أسماء كثيرة (ابن الراوندي، أبو عيسى الوراق، أبو علي سعيد، أبو علي رجا، أبو يحيى، ابن طلوت... وغيرهم).

والشيوعي ليس ضرورياً أن يكون ماركسياً «الماركسية كفكر فلسفي إلهادي»

فقد يكون الشيوعي مسلماً أو مسيحياً، أنا شخصياً وبعد سنين طويلة من البحث والعمل كنت ومازلت معلماً أعتز بذلك الدين العظيم الذي يقوم في ركيزته الأولى على العدل ورفض الظلم والاستغلال، وسأبقى شيوعياً. . . ثائراً من أجل العدالة الاجتماعية وكرامة الإنسان، وليس من قول أجمل مما قاله لينين ونقله الرفيق خالد بكداش لسماحة المفتي الشيخ أحمد كفتارو: «إذا اختلفنا على وجود جنة في السماء، فدعنا لا نختلف على وجوب بنائها على الأرض» وللحديث بقية...

■ **الشيخ الشيوعي**



النظيفة عبر العالم. وخلال السنوات القليلة القادمة تقدر المنظمات العالمية بأن أكثر من نصف سكان العالم سيعانون من النقص الحاد في المياه. فهل نشعر بهذا النقص نحن الآن في سورية؟ كيف هي الحال بالنسبة إلى نهري بردى والعاصي؟؟ وهل اتخذنا أية إجراءات لمعالجة هذا الموضوع؟؟ متى سوف نبدأ بالتفكير في الأمور التي تعني وجودنا؟؟ هل أخذ منا سعد الحريري وخدام كل شيء؟؟ لقد تساءلت في كتاباتي السابقة عن إمكانية الاستمرار في الحصول على الطاقة. وكذلك عن ما إذا كانت مساحات الأراضي المحروثة بواسطة الخيول والأبقار كافية لإنتاج الغذاء - الخبز. وبأية واسطة سنضخ المياه إلى المدن والقرى للشرب وللري أيضاً

■ **الدكتور المهندس يوسف الابراهيم**

## عبد المعين الملوحي.. الغائب الحاضر

القوى الرأسمالية-الإمبريالية-ضد قوى الصهيونية العالمية، ومنحازاً ضد جميع أشكال التمييز الطبقي والعرقي والديني... . . . . .

كنت أكثر المتمسكين بحلم بناء الاشتراكية وتحقيق العدالة الإنسانية إلى آخر لحظة في حياتك. . . . .

لم يتزعزع إيمانك بقضية اخترتها عن قناعة وإيمان فيما غيرك سقط في الطريق وآخرون مهولون للسقوط. . . . .

لكل ذلك كنت من الشيوعيين الذين وقعوا ميثاق شرف الشيوعيين السوريين، مازلنا نسمع كلماتك عندما قلت . . . . . كنت أتمنى أن أكون أصغركم سناً لأعيش وأكافح كما كافحت من قبل، لا لأنني أحب العيش بل لأنني أحب النضال. . . . .

نعم أيها الشيخ المناضل، أيها المفكر والشيوعي المزمّن. . . . .

وكل ما يحزننا أنك رحلت عنا في ظروف شديدة التعقيد في ظل الحروب التي تخوضها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في العراق، والمنطقة، وقيامها بتهديد سورية الوطن. . . . . سورية الشعب، ولكنهم يتجاهلون أن الشعب السوري وفي كل مراحل تاريخه لم يرض بشروط المحتلين والمستعمرين. . . . .

أيها الرفاق . . . . . إن الوطن في خطر، ولا عذر لأحد كائن من كان إن حاول التقليل مما يحيط بنا من أخطار لأبد من المواجهة وتمميم ثقافة المقاومة الشاملة

ودعت مدينة حمص في يوم الأربعاء تاريخ ٢٠٠٦/٣/٢٢ المناضل والأديب الكبير الشيوعي المزمّن عبد المعين الملوحي، وقد شارك في وداعه كل القوى السياسية السورية والفلسطينية وكان تواجد الطيف الشيوعي واضحاً للجميع.

وفي بداية التأبين أعلن الرفيق أمين شما أن رحيل المناضل والأديب عبد المعين الملوحي خسارة كبيرة لكل المناضلين وبكل الحزن والأسى نعزي اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين وجميع الشيوعيين السوريين والأحزاب السياسية في سورية والمقاومة في كل من لبنان والعراق وفلسطين.

بكل الحزن والأسى نعزي كل المناضلين والأحرار برحيل عبد المعين الملوحي، الشيوعي المزمّن . . . . .

كلمة اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين ألقاها الرفيق محمد طباطب سكرتير اللجنة المنطقية بحمص - عضو اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين وقد جاء فيها :

أيها الرفاق . . . . . لقد رحل عنا المناضل والمفكر والأديب السوري الكبير عبد المعين الملوحي بعد حياة حافلة بالمآثر والنضال فقد جمع وكتب وحقق ما يوفى على المئة وعشرين كتاباً في ميادين النشر والسياسة والتاريخ والأدب ومختلف أنواع الثقافة. أيها الشيوعي المزمّن أيها المناضل الكبير. . . . .

لقد عرفناك وطنياً أصيلاً لاتلين له قناة. . . . . وأمميًا شجاعاً ونصيراً لنضال الشعوب ضد

## مع السلامة

غاب وغابت لغة الحمارة وأغلقت نوافذ الليل السحيق انكسرت زجاجة المدامة واهترت الزيتون المقدسة فوق ضفاف الشام وانحدرت دميمة وزنيقة على شفاة الحق والحياة والشهامة وارتمت علامة

## دمعة على أمير شعراء الرثاء عبد المعين الملوحي

كم كان بودي ألا أكتب هذه الأسطر. أي كلام في مثل هذه المناسبات لا يمكن أن يعبر عن هول المصاب.

كل كلام الرثاء يبقى ضحلاً في حضرة وفي ذكرى أمير شعراء الرثاء.

كل كلمات العالم بجميع لغاته لا تكفي للتعبير عن نبضة حية من مشاعر الخيبة والحسرة والحرقلة والفجعة... . . .

كنت أنتظر بخوف منذ مدة أن تنبئني بهذا الخبر الفاجع، قال سامر، الذي كان له فضل معرفتي بشيخ الأدب في البلاد.

لم أنمالك نفسي، تنحيت جانباً أندب: وأنا كنت أقول لنفسي كيف سيجرؤ سامر على إعلامي بالنبأ. أجبته.

عجبا ألم تحني الكواكب رؤوسها إجلالاً لهذا الفارس الشاب الذي ترجل.

في كل لقاء معه كنت أشعر، وهو الذي قارب التسعين من العمر، أنه شاب أكثر مني ومن أفتى الشبان... فكيف رحل بهذه السرعة... . . .

عندما سألته عن صحته في آخر لقاء لنا في ٢٠٠٦/٣/٧ أجابني بصراحة لقد رأيت الموت منذ يومين، عندما تلقيت نبأ وفاة صديقي الأديب والمناضل الثوري الفلسطيني الذي عانى ليس فقط من عسف وظلم الاحتلال بل ومن السجون العربية: مطر عبد الرحيم، شعرت لوهلة بأنني فقدت وعيي.. ولقد ذهبت إلى مخيم فلسطين وسرت وراء صديقي.. كان الطقس بارداً، مضت علي ليلة رهيبه لا أصدق أنني نجوت من الموت.. . .

يا أستاذنا الكريم، وهل يعقل أن تخرج في هذا الطقس البارد وأنت في هذا العمر وصحتك عليّة منذ مدة، ثم بالله عليك قل لي ماذا نستطيع أن نفعل في هذه المناسبات.. . . . .

سألته. . . . .

لن نستطيع فعل شيء، لن نستطيع تحريك إصبع من أصابعه.

إنه لأمر غريب، وأخذ يقرأ عن ظهر قلب مقاطع من قصيدته ثلاث رسائل من الصين: . . . . .

إنه أمر عسير وقبيح أن تعيش طول تسعين سنة ثم لا تدري: متى أنت تموت أنا أعياني صراخي أنا أعياني السكوت يا خيوط العنكبوت.. . . . .

■ شاهر أحمد نصر



والربط بين المهام الوطنية والاجتماعية الاقتصادية والديمقراطية، وتنفيذها على أرض الواقع لأن الوقت يتناقص بسرعة ولا يمكن للتردد ولا خيار أمامنا إلا المقاومة الشاملة دفاعاً عن الوطن. . . . .

عهداً لك أيها الراحل الكبير والشيوعي المزمّن. . . . .

بأننا سنواصل النضال من أجل وحدة الشيوعيين السوريين. . . . .

ومواجهة قوى الخارج والداخل من الفاسدين والمفسدين. . . . .

لقد رحلت جسداً وتبقى لنا مثلاً وقُدوة. . . . . كما أقيمت كلمة باسم أصدقاء الراحل الكبير وكلمة أخرى باسم اتحاد الكتاب العرب. . . . .

■ رائق العبد الله

وأوراق النخيل الفذ والتنوع وانطلقت تحدو مع الشراع عبر بحار العتم والقمامة الياسمين ما انتهى ولا انتهت أسطورة الوسامة على جبين الحب والحياة علقوا وسامه فالقمر الشامي ما غاب ولن نقول للسنى الوداع وإنما تحية خضراء ولتمض مع الربيع والبيدع والسلامة ■ رياض أبو جمره

## رحيل مناضل

آل الملوحي واللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين ينعون لكم وفاة المناضل والمفكر الأديب السوري الكبير عبد المعين ابن الشيخ سعيد الملوحي (أبو منقذ)، الذي وافته المنية صباح يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٣/٢١.

لقد كانت حياته المديدة التي قاربت التسعين عاما حافلة بالمآثر، فقد كتب وجمع وحقق ما يوفى على المئة وعشرين كتاباً في ميادين الفكر والسياسة والتاريخ والأدب ومختلف صنوف الثقافة، إضافة إلى مكتبته الخاصة التي تضم عشرات الآلاف من الكتب والموسوعات المتنوعة!.

إن من يقرأ كتابه «كيف أصبحت شيوعياً» يدرك كيف إنحاز عبد المعين الملوحي إلى الكادحين من أبناء شعبه وهو في ريعان الشباب، فكان وطنياً أصيلاً قبل نظيره وبالوقت ذاته أممياً مقداماً ونصيراً لنضال الشعوب ضد قوى الاستعمار والإمبريالية والصهيونية.

لقد تمسك المناضل عبد المعين الملوحي بحلم بناء الاشتراكية وتحقيق العدالة الإنسانية إلى آخر يوم في حياته، وكان حياً ولكن غضوباً على الاستغلال والمستغلين وحمل بحق ثقافة الاحتجاج وسار بها إلى نهاياتها، وقد تجسد ذلك في كل ما كتبه من مقالات وزوايا دورية ثابتة في صحيفة «فاسيون».

وإذا كان كثيرون قد تزعزوا في منتصف الطريق، فإن الملوحي ازداد تشبثاً بالطريق التي سلكها من أجل الدفاع عن الوطن وعن لكمة الشعب. ففي كلمته أمام جمهور غفير من الشيوعيين في دمشق، يوم توقيع «ميثاق شرف الشيوعيين السوريين» بتاريخ ١٥ آذار ٢٠٠٢، قال: «كنت أتمنى أن أكون أصغركم سناً لأعيش وأكافح كما كافحت من قبل، لا لأنني أحب العيش بل لأنني أحب النضال...!»

نعم أيها الشيخ المناضل لم تكن فقط منتجا للمعرفة و متميزاً في ميادينها المختلفة، بل كنت أيضاً ورشة حياة بين الناس تعيش همومهم وآلامهم وتكتب من أجلهم وتزرع فيهم حقيقة الانتصار القادم لا محالة، رغم كل ما يحيق بالوطن من مخاطر وصعوبات.

إن حبك للنضال سيحفز أجيال الشباب وهم سيكملون مشوارك من أجل كرامة الوطن والمواطن.

رحلت جسداً وتبقى لنا مثلاً وقُدوة! دمشق ٢٠٠٦/٣/٢١

■ ■

## ماذا تراني أقول؟؟

على كل طاع فيه أنتفض بازيًا وهبت عيونني للشعوب بصيرة ويعمي عيون الغاصبين رماديا أماني للدنيا وللناس كلهم إذا ما... تمنى المترفون الأمانيا غدا يطلع الإنسان في الأرض كوكبا تباهي به الأرض النجوم الدراري

إنها بعض كلمات الوداع من رفاقك في اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، تصدح بها شفاههم وقلوبهم حبا ووفاء واحتراما

أيها الراحل الكبير!! ■ ■



«قاسيون» يصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

«قاسيون معكم»... «كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار!»

أغلق تحرير هذا العدد مساء يوم الثلاثاء 2006/3/28

## أريد أن أشارك

خلال زياراتي شبه الدورية الأسبوعية تقريبا، كنت أجلس إليه في غرفة مكتبه ومكتبته في أن واحد بمنزله قرب وزارة الصحة بدمشق لأسرد على مسمعيه خلاصة واقية عن أخبار وعمل وجهود الرفاق وأحوال المدينة.

وأستمع إليه وهو -كعادته دائما- يبوح بما لديه من أفكار وشؤون ببساطة أسرة وشفافية قل نظيرها، ويمكنني القول بكل الدقة والصدق إنه مسكون بحب الإنسان والإنسانية، ومعباً بالكراهة والعداء المشروع للاستعمار والقهر والظلم وبخاصة تقمته الشديدة على الاستبداد والمستبدين، على الطغاة الجاثمين على صدور شعوبهم، وما زال صوته في أذني حارا ودافقا وهو يرجو أن يشاركنا الاعتصام أمام تمثال صلاح الدين الأيوبي عند باب قلعة دمشق ذلك الاعتصام الأسبوعي الذي كرسناه لدعم الانتفاضة الفلسطينية منذ أكثر من خمس سنوات ومن ثم صار مكرسا ضد كل أعداء الخارج وفي رأسهم الإمبريالية الأمريكية والصهيونية وحلفائهما وكذلك أعداء الداخل من لصوص وفاسدين ومفسدين!!

كان هذا الكلام أوائل شهر شباط الماضي، وقد وعدته حينها أن أحقق رغبته تلك، وأمر على داره الخميس المقبل لأصطحبه ليشترك في الاعتصام، وهو «ابن التسعين من العمر»... لكن الطقس يومها لم يكن مواتيا لتحقيق رغبته الحارة، فقد كان البرد شديدا، ولا أحد يرضى أن يتعرض رفيقنا وأستاذنا الجليل لمثل ذلك البرد «لسوء الحظ أيضا» وهذا هو المستهجن والغريب فقد «فوجئنا» بمنع الاعتصام، وليعذرني القراء إن قلت: إنني حزين حتى العظم، لأنني لم أستطع أن أحقق للشيوعي المزمّن طلبه الغالي في مشاركة الرفاق اعتصامهم، لكنني أستطيع القول وبكل ثقة، لئن رحلت عنا أيها الرفيق عبد المعين الملوحي فإن ما غرسته فينا من حب للإنسانية وللمستضعفين، ومن كره لأعداء الخارج والداخل سيبقى حافزا لنا دوما لمواصلة النضال المشروع لخير الشعب والوطن وستكون معنا في كل اعتصام ومظاهرة ونضال!.

■ نور رامي

## رحيل



بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٦ وافته المنية الشيوعي القديم عبد الرحيم تركي الفرج بدير الزور عن عمر يناهز الـ ٨٤ عاما.

انتسب عبد الرحيم تركي إلى الحزب الشيوعي السوري في أواسط الخمسينات من القرن الماضي؛ اشتغل عاملا في النفط (المحطة الثانية) وكان نقابيا جريئاً دافع عن قضايا العمال بتفان وشجاعة. اشترك عام ١٩٥٨ بالوفد النقابي إلى القاهرة للمطالبة بعودة العمال المصنولين إلى العمل. تميز عبد الرحيم تركي بحس وطني وطبقي صادق وسليم وأحب وطنه وشعبه وكره الفساد والاستبداد، وناضل من أجل الحرية والديمقراطية، ودافع عن مصلحة الوطن في الاستقلال والسيادة، ورفض كل أشكال الاستقواء بالخارج على الوطن. ظل عبد الرحيم تركي يعتبر نفسه شيوعيا مناضلا، إلا أن الشيخوخة لم تسعفه لمواكبة العمل التنظيمي في أيامه الأخيرة، وبقي يدعو لوحدة الشيوعيين السوريين، وكان أملاً أن يرى حزيه موحداً في حياته.

شعب الفقيد إلى مثواه الأخير رفاقه وأصدقائه وذويه.

اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين بدير الزور تتقدم بأحر التعازي إلى آل الفقيد وتتمنى لهم الصبر والسלוوان. ■ ■

## ملوحيات



كم هو مؤلم أن تفتقد من كنت تجد فيه القدوة والنموذج.. ذلك الممثل صفاء ونقاء وعطاء وخبرة.. أستاذي الجليل عبد المعين.. الشيوعي المزمّن الذي طالما استلهمت من دفق حيويته وعمله وتفاؤله الثقة الأكيدة بأن الآتي لابد سيكون أحلى وأفضل... إن خواطره التي خص بها «قاسيون» خير شاهد موثق عن ذلك.

وكأنني وأنا أنقل الخواطر الأخيرة التي زودنا بها قبل رحيله بأسيوعين أردد قول الشاعر:

الخط يبقى زماناً بعد كاتبه

وكانت الخط تحت التراب مدفون

❖ أبو فهد

## معاملتان

حدثني أستاذي الدكتور محمد كامل عياد فقال:

كنت في ألمانيا عند بداية الحرب العالمية الأولى، واحتجت إلى دواء كنت أستعمله قبل الحرب. دخلت صيدلية تديرها امرأة وطلبت الدواء...

فسألني: تريد الدواء الذي صنع قبل الحرب، أم الدواء الذي صنع بعد الحرب؟

فقلت لها: ما الفرق بين الدواءين؟

قالت: لا فرق، ولكن عندي كمية من هذا

الدواء قبل الحرب وسعره (٢ مارك)، وجمت

بكمية ثانية من هذا الدواء بعد الحرب وسعره

ماركان ونصف، فأبهما تريد...

تذكرت هذه الحادثة المثالية في المعاملة،

ورأيت ما يفعله عندنا الكثير من التجار الذين

يملكون بضاعة كثيرة قبل ارتفاع الأسعار،

فيبيعونها بأسعار ما بعد الغلاء، وكانهم

استوردوا بضائعهم بالأسعار الجديدة.

وصحت: متى يصبح أمثال هؤلاء بشراً

لهم وجدان؟!!

دمشق ٢٠٠٦/٣/٥

■ الراحل الكبير الأستاذ عبد المعين الملوحي شيوعي مزمّن

## قراءات تاريخية...

## بداية النهاية... حين يستغلون الدين لحاربة الدين...



غريغوريوس ابن العبري «وعبره قرية في الجزيرة العليا ولا علاقة لها بالعبرانيين» مؤرخ سرياني كبير ورجل سياسة ولاهوت ومؤلف كتاب معروف في التاريخ هو: تاريخ مختصر الدول توفى بعد سقوط بغداد بيد هولاء وتهديم الحضارة العربية والإسلامية فيها بقليل... في كتابه ذلك ترد فصول... ونكت كما يقول: أي أحداث تستحق التأمل والتفكير واستخلاص العبر... ونلمح فيها نبوءات وإرهاصات وتعليقات مضمرة لأسباب سقوط دولة الخلافة العباسية... الدولة القائمة على الظلم والتمييز الطبقي تحت ستار الإسلام السماح دين العدالة والرحمة والمحبة... تستحق أن تكون درساً للحاكمين والمحكومين في العالمين العربي والإسلامي الذين لا يعلمهم التاريخ شيئاً...

يقول ابن العبري تحت عنوان فصل... "وكان في الأيام الناصرية (يقصد أيام الخليفة الناصر لدين الله أبو العباس أحمد) حكيم (قصد مفكر) اسمه عبد السلام بن جنكي دوست الجبلي البغدادي قد قرأ علوم الأوائل وأجدها، واشتهر بهذا الشأن شهرة تامة، وحصل له بتقدمه حسدٌ من أرياب الشر (ولا أظن أن القضية كانت قضية حسد فحسب بل أظن أن الرجل كان يدعو إلى الدين الحق... أي إلى الإنصاف والعدل... فعولت القضية إلى قضية حسد... وإلى قضية زندقة وخروج عن الدين أحياناً أخرى من قبل مفكري التكفير... فأدفت الحفظة عليه) الديف كالدبيب أي اقتحم زوار الليل من عمال السلطة الظالمة عليه داره في سواد الليل) وعلى كتبه فوجد منها الكثير من علوم الفلاسفة... وبرزت الأوامر الناصرية (أي دولة القمع الفكري التي كانت من أسباب سقوط بغداد) بإخراجها إلى موضع ببغداد يعرف بالرحبة وأن يحرق الجرم فيها بحضور الجمع ففعل ذلك وأحضر لها عبد الله التيمي (أحد مشايخ التفكير) المعروف بابن المارستانية وجعل له منبر وصعد عليه وخطب خطبة لعن بها الفلاسفة ومن يقول بقولهم (وهنا بيت القصيد أي أنه جعل يلعن ويكفر كل من يجرد علي التكفير) وكان يخرج الكتب التي له كتاباً كتاباً يتكلم عليه ويبالغ في ذمه ودم مصنفه ثم يلقبه من يده لمن يلقبه في النار (محرقه نازية ومكارتية للثقافة والفكر).

قال القاضي الأكرم جمال الدين بن

القاضي رحمه الله: أخبرني الحكيم يوسف السبتي الإسرائيلي قال: كنت ببغداد يؤمّد تاجراً وحضرت المحفل وسمعت كلام ابن المارستانية وشاهدت في يده كتاب الهيئة لابن الهيثم (في الفلك) وهو يقول: وهذه الداهية الدهياء والنازلة الصماء والمصيبة العمياء... وبعد تمام كلامه خرّقه وألقاها في النار... فاستدلت على جهله وتعصبه إذ لم يكن في (علم) الهيئة كفر وإنما هي طريق إلى الإيمان ومعرفة قدر الله جل وعز فيما أحكمه وأدبره.

ويتابع ابن العبري قائلاً: واستمر الركن عبد السلام في السجن معاقبة على ذلك إلى أن أفرج عنه سنة تسع وثمانين وخمسمائة. (طبعة الأب صالحاني بيروت عام ١٨٩٠ صفحة ٤١٤).

أقول: من شجع على هذه المحرقة للفكر ومن سمح بها؟ إنه النظام الاجتماعي والسياسي والفكري المهترئ في دولة الخلافة العباسية... إنه ليس الخليفة وحده وليس هولاء وحده الذي دمر بغداد بعد نصف قرن تقريباً من حدوث هذه (النكتة) التي رواها ابن العبري... إنه ليس شارون وليس بوش اللذين دمرا العراق ويريدان تدمير غيره... إنها الطبقة التي تملك المال وتكدهس ولا تفكر إلا بمصالحها الأناثية وزيادة أرصدها

❖ زهير ناجي (باحث)

دمشق ٢٠٠٦/١/٥

❖ زهير ناجي (باحث)

## أوراق خريفية

## بيان ختامي لقمّة عربية

.... هذا وقد أجمع السادة أصحاب الفخامة والجلالة والسمو على القرارات التالية:

❖ يذكر القادة العرب بالقرارات الدولية ذات الصلة بالنزاع العربي الإسرائيلي ذوات الأرقام (١٩٤ - ٢٤٢ - ٢٣٨ - ٤٢٥ - ٤٩٧... إلخ) لعل الذكرى تتفع المؤمنين وما هم بمؤمنين بالتأكيد.

❖ من حق سورية استبدال مكبرات الصوت التقليدية بأخرى مجهزة بأحدث التجهيزات والتقنيات العالية، من أجل إيصال أصوات المحتفلين في المناسبات الوطنية بوضوح إلى شعبنا الصامد وراء الأسلاك الشائكة في الجولان المحتل.

❖ مطالبة المجتمع الدولي بالضغط الشديد والمؤثر بل والمزعج على إسرائيل، بغية دفعها إلى تحديد موعد نهائي تعلن فيه نيّتها بالانسحاب من مزارع شبعاً وتلال كفر شوبا. وذلك في حال تم التثبيت والتأكد جلياً من لبنانيتها من دون لبس أو لف أو دوران...

❖ إدانة إسرائيل بقسوة قل نظيرها بسبب استمرارها احتجاز الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين في سجونها، دون السماح لهم بالاتصال مع ذويهم عبر الموبايل والماستر وعلی نفقة الحكومة الإسرائيلية..

❖ حذر المجتمعون العرب قوات الحلفاء في العراق من مغبة إلقاء الأطفال والرضع من الطوابق العليا في العاصمة الشّمْاء.

❖ كما هدّدوا من المساس، بل حتى مجرد الاقتراب من العتبات المقدسة، تحت طائلة البكاء ومنتف الشعر ولطم الخدود والصدور.

❖ إن قلع عيون الأسرى العراقيين وحرقيها أمام ذويهم وإسماعهم صوت فرقعتها.. وإكراههم على شتم رانجتها... ظاهرة غير مقبولة ويجب إيقاف هذه المهزلة فوراً.

❖ يعرب المجتمعون عن سخطهم وأشمئزازهم وقرفهم من الصور التي تبثها بعض القنوات الفضائية في نقل مشاهد الدمار والمجازر في بغداد والرمادي والفلوجة.. وصور التعذيب في سجن أبو غريب... وذلك عند حلول أوقات الطعام.

❖ يعلن القادة العرب للجماهير العربية السماح لهم بالتعبير والاحتجاج والتظاهر ضد استمرار احتلال الأراضي العربية، ولكن بشرط أن تتم في بيوتهم درأ لحالة الاستفزاز للقوات الاستعمارية البغيضة جداً.

❖ إن ظاهرة العمليات الانتحارية ضد القوات الأنكلو أمريكية والإسرائيلية، يمكن أن تعزز من تهمة الإرهاب لشعوبنا. وإننا إذ نشجب بشدة هذه الظاهرة نذكر الأخوة المواطنين بأن الانتحار غير مشكور، ومدان إسلامياً.

❖ يتمنى القادة العرب على قوات الحلفاء عدم اغتصاب بنات العراق الأبيّ. أو على الأقل عدم اللجوء إلى فض بكارتهن؛ لأن ذلك يتعلق بالشرف القومي الأصيل.

❖ يدعو المؤتمرون العرب إلى وقف بث الأغاني الطربية والبرامج الترفيحية من المحيط إلى الخليج، ولمدة ثلاثة أيام حداداً واحتجاجاً على ما يصيب الشعب العراقي الباسل والشعب الفلسطيني الأغر من آلام وقهر.

❖ يفضل الزعماء العرب عدم تدخّل مجلس الأمن في مشكلة دارفور، لأنه لا يمكن أن يحك جلدك بحنان أكثر من ظلفك، نقصد ظفرك. مشيرين إلا أننا لسنا عاجزين عن حل هذه المشكلة والتي لا تحتاج أكثر من عضة كوساية..

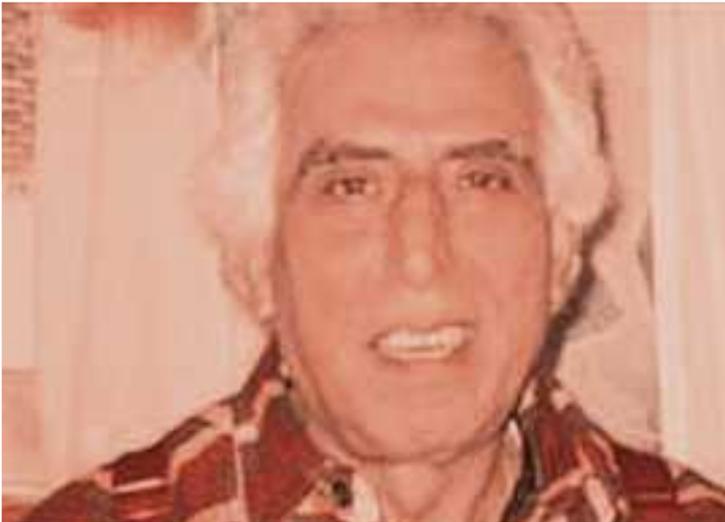
❖ دعا المجتمعون إلى إقبال سفارات بوركينافاسو وميكرونيزيا وتيسوانا وجزيرة سومطرة، واستدعاء سفرائنا من هذه البلدان للتشاور معهم، بسبب وقوف هذه البلدان مكتوفة الأيدي حيال ما يجري في فلسطين الحبيبة.

❖ يعرب القادة العرب عن رفضهم القاطع للإجراء المزمع اتخاذه من قبل أيهود أولمرت والقاضي برسم حدود إسرائيل من طرف واحد، ويعتبرون أن هذا التصرف يعدّ بصراحة قلة ذوق، لأنه سيتم دون التشاور والتنسيق مع الحكومات العربية. وفي حال إصرار إسرائيل على هذه الخطوة، فإن الدول العربية التي تربطها علاقات دبلوماسية صريحة معها، قد تقوم بتخفيض تمثيلها الدبلوماسي في إسرائيل من سفارات إلى قنصليات. وقد يتطور الأمر ربما إلى الاكتفاء بمكاتب تجارية وفنية وسياحية وما إلى ذلك.. وقد أعذر من أنذر.

هذا وقد أنهى البيان الختامي بقوله:

لوحظ في الأونة الأخيرة كثرة الذباب على جثث الضحايا في العراق، ومن المتوقع ازديادها في الأيام القادمة. لذا يهيب الزعماء العرب بكل من تدق فيه النخوة العربية وتعز عليه كرامة الأمة.. تقديم طباشرة ذباب لعراقنا السليب... وهذا أضعف الإيمان.

❖ ضيا اسكندر - اللاذقية d.iskander@mail.sy



أشدّاء على أبناء الشعب العراقي... غير رحماء... بينهم. لندن ٢٠٠٦/٣/٢٤

❖ سعدي يوسف

أمّا أمراء الميليشيات في الجنوب والوسط والشمال (وان اختلفت ألوان عمائمهم) فلن يكونوا سوى ما هم عليه نواباً للاحتلال...

زوروا موقعنا على الأنترنت: www.kassioun.org